



كلمات خالدة للزعيم فرحات مشاد

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

# الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn

من الخميس 7 جانفي 2020 الى الاربعاء 13 جانفي 2021 - العدد 1624 - السنة 54 الثمن 1 دينار

مبادرة الاتحاد لإنقاذ تونس

## ليست لكسب نقاط وتسجيل أهداف زمن الأزمة



البنية الرمادية تعود إلى واجهة الأحداث السياسية:

## صراع القصة وقرطاج يدخل مرحلة كسر العظام

اليوم الخميس 7 جانفي 2021 إضراب عام في ولاية قفصة

صفاقس على أتم الاستعداد لتنفيذ الإضراب العام يوم 12 جانفي

اليوم الخميس:

إحياء ذكرى وفاة سعيد قاي المناضل الذي أحببناه وفقدناه



الأخ سامي الطاهري

ضرورة إرساء هدنة «سياسية» والاتحاد ليس مع فكرة تشريك التنسيقيات الجهوية في الحوار الوطني

اشتراكات



## الأخ الأمين العام يستقبل أعضاء المكتب السياسي للتكتل

استقبل الأخ نور الدين الطوبوي أعضاء المكتب السياسي للتكتل يتقدمهم السيد خليل الزاوية الأمين العام وتم خلال هذا اللقاء التطرق للوضع العام في البلاد وتجاوز الاشكاليات المطروحة. كما تطرق اللقاء إلى كيفية توفير مهنّات النجاح للحوار والخروج من الوضع الصعب الذي تمرّ به تونس.

## وفد الرابطة عند الأخ الأمين العام

كما كان له لقاء مع وفد عن الرابطة الوطنية يتقدمه السيد مبروك كورشيد تناول اللقاء الوضع في البلاد وأهمية إنجاح مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل وضرورة الإسراع بإيجاد الحلول للوضع الحالي. وحضر اللقاء الأخ سمير الشفي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الشباب والمرأة والعلاقة بالمجتمع المدني.



## كتلة قلب تونس تلتقي الأخ الطوبوي



والتقى الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي وفدا عن كتلة قلب تونس والسيدة سلوى السماوي زوجة رئيس حزب قلب تونس. وتناول اللقاء الوضع العام في البلاد والمبادرة الوطنية التي قدمها الاتحاد.

## هيكل المكّي:

## نرفض مشاركة الأطراف التي لها شبّهات فساد في الحوار الوطني

الوطني الذي دعا إليه الاتحاد العام التونسي للشغل.

وقال المكّي لـ«الشعب» «نرفض مشاركة الأطراف التي لها خطاب إقصائي وفيه شحنة داعشية وتمارس العنف مثل ائتلاف الكرامة».



أكد النائب في البرلمان عن الكتلة الديمقراطية ورئيس لجنة المالية هيكل المكّي، رفض مشاركة الأطراف التي لها شبّهات فساد وهي محلّ تبعت قضائية في الحوار

## جامعة المالية عند الأخ الطوبوي



استقبل الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي عشية أمس الأربعاء 6 جانفي 2021 مكتب الجامعة العامة للمالية بحضور الأخ سمير الشفي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الشباب والمرأة والعلاقة بالمجتمع المدني.

واستمع الأخ الأمين العام إلى مشاغل القطاع وكيفية تذليل كل الصعوبات.

## الأخ سامي الطاهري يتحدث عن الإضرابات وعن الحوار الوطني

تردي الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وان الاتحاد ليس مع فكرة تشريك التنسيقيات الجهوية في مبادرة الحوار الذي سيتم تنظيمه بإشراف رئيس الجمهورية».

وأضاف الأخ الطاهري أن تشريك الشباب في الحوار أمر مهمّ ذلك أن الشباب يمثل اليوم 60% من المجتمع التونسي.

وأوضح الأخ الأمين العام المساعد أن اجتماعات سيتمّ عقدها قريبا بين المكتب التنفيذي للاتحاد وممثلين عن رئاسة الجمهورية يتمّ خلالها تحديد مقاييس التي سيتمّ اعتمادها في اختيار الشخصيات الممثلة للشباب في الحوار.



نفى الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل الأخ سامي الطاهري أن تكون الإضرابات وراء تعطّل عجلة الاقتصاد الوطني. وأضاف أن إحصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية تشير إلى أن 82% من الإضرابات يتمّ إلغاؤها بعد التوصل إلى الصلح والتوافق بين الأطراف المتدخلّة فيها. وأفاد الأخ الطاهري أن تقارير الهيئات الدولية على غرار صندوق النقد الدولي تظهر أن عدم الاستقرار السياسي هو السبب الرئيسي التي تعيشها تونس. وبيّن أن الإضرابات تعلّو لبعض السياسيين الذين اعتبرهم في أريحية في وقت يعاني فيه الأجراء من تراجع المقدرة الشرائية.

ودعا الأخ الأمين العام المساعد إلى ضرورة إرساء هدنة سياسية لإخراج البلاد من

السحب

مطبعة دار الأنوار  
الشرقية - تونس

رئيس تحرير

يوسف الوسلاطي

المدير

سامي الطاهري

المدير المسؤول

نور الدين الطوبوي

أسسها

أحمد التليلي

الشعب  
بالتعاون مع اتحاد نقابات تونس  
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل



مبادرة الاتحاد «لإنقاذ تونس»

## ليست لكسب نقاط وتسجيل أهداف زمن الأزمة



تقدم الاتحاد العام التونسي للشغل بمبادرة إلى الرئيس قيس سعيد، «لإنقاذ تونس من أزمته»، وإخراج البلاد من الوضع الدقيق الذي تمر به. وقال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، الأخ نور الدين الطبوبي، إن «دقة المرحلة والوضع العصيب الذي تمر به تونس يفرض على الاتحاد أن يساهم في صنع القرار، معتبراً أن «هذا التحدي ليس مستحيلاً».

وأضاف الأخ الطبوبي، في تصريح له عقب لقائه رئيس الدولة بقصر قرطاج، إن مبادرة الاتحاد تضم ثلاثة محاور أساسية؛ وهي الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مؤكداً أنه وجد تجاوباً من رئيس الجمهورية.

وعبر الأخ الطبوبي عن أمله في أن «تنطلق حوارات معمقة ومسؤولة في القريب العاجل من أجل منح الأمل للتونسيين».

وقال الناطق الرسمي باسم اتحاد الشغل، الأخ سامي الطاهري، إن «مبادرة اتحاد الشغل شاملة، وهي لا تدعو إلى إلغاء البرلمان أو الحكومة».

وبيّن الأخ سامي الطاهري أنّ مبادرة اتحاد الشغل «مبنية على تشخيص دقيق للواقع»، مؤكداً أن «هذا التشخيص مختلف عن بقية التشخيصات الأخرى»، مشيراً إلى أن التشخيص الدقيق والشامل «يتم من خلاله تحميل المسؤوليات، وهو ما سيفعله الاتحاد، لأن هناك من له دور في الأزمة التي تمر بها البلاد».

وبيّن أنّ الاتحاد «قدّم مبادرته للرئاسة باعتبارها الأقل تعرضاً للتجاذبات، والضامنة لتطبيق الدستور، ولأن الرئيس هو الأكثر شعبية بحكم نتائج الانتخابات، وبالتالي رئاسة الجمهورية هي الحاضنة للحوار الوطني».

وأضاف الأخ الطاهري إن مبادرة اتحاد الشغل شاملة، وهي لا تدعو

معتبراً أنه «ثمة من لا يريد الحوار أيضاً، لأنه يدعو لخطاب الكراهية، وهناك أطراف لديها مصالح اقتصادية ومالية، وبالتالي لا تريد أن يخرج الحوار بحلول ونتائج ذات بعد اجتماعي، وجلّ هذه الأطراف لن تكون ممثلة في الحوار» الذي سيكون مبنياً أساساً على الثقة وعلى التواصل بين كل الأطراف التي يهمها أن تخرج تونس من أزمته التي طالت وجعلت شعبها يشعر بالقلق وبضييق فرص تجاوز هذا الراهن الصعب.

\* ب/ع

إلى إلغاء البرلمان أو الحكومة، وأن الاتحاد حاول من خلال هذه المبادرة الخروج من نمط الآليات السابقة، «فالحوار لن يكون وطنياً ومفتوحاً مثلما حصل في 2012، بينما سيكون في إطار تصوّر قدمه الاتحاد إلى رئيس الدولة».

وحول إمكانية إقصاء بعض الأحزاب من الحوار الوطني، قال الأخ الطاهري بأن «المحتوى الذي تتضمنه المبادرة سيستثني أطرافاً بعينها، بمعنى أنّ هذه الأطراف وخاصة تلك التي لا ترغب في الحوار وتعتبره تجاوزاً للسلطات الدستورية ولنتائج الانتخابات، ستستثني نفسها».

## اليوم الخميس 7 جانفي 2021 إضراب عام في ولاية قفصة



في إطار الإعداد للإضراب العام الجهوي لولاية قفصة الذي تقرر إنجازه اليوم الخميس 07 جانفي 2021 انعقد اليوم الأحد 03 جانفي 2021 بدار الاتحاد المحلي للشغل بالمظيلة اجتماعاً عاماً بإشراف الأخ محمد الصغير الميراي الكاتب العام الجهوي لاتحاد الشغل بقفصة. ويأتي الإضراب أساساً على عديد النقائص التي تعانيها الولاية. وسبق لها أن نشرت على أعمدة «الشعب» بعد الهيئة الإدارية التي أقرت الإضراب العام.

هي الأدنى منذ مارس 2018

## انخفاض نسبة الفائدة المديرية

سجلت نسبة الفائدة المديرية للبنك المركزي انخفاضا طفيفا، خلال شهر ديسمبر 2020، لتصبح في حدود 6ر12 بالمائة، مقابل 6ر13 بالمائة خلال شهر نوفمبر، ونسبة 6ر30 بالمائة في شهر أكتوبر، و6ر76 بالمائة، خلال شهر سبتمبر من السنة نفسها.

وأوضح البنك المركزي التونسي، وفق الإحصائيات النقدية والاقتصادية والمالية التي نشرها مؤخرا، أن نسبة الفائدة المديرية هي الأدنى التي تمّ تسجيلها منذ شهر مارس 2018 (6ر04 بالمائة).

وأرجع البنك هذا الانخفاض الى تراجع نسبة الفائدة الرئيسية بـ50 نقطة أساسية، موفى سبتمبر 2020، لتصل إلى حدود 6ر25 بالمائة، وذلك قصد «المساهمة في توفير الظروف الملائمة لإنعاش الاستثمار واستعادة وتيرة النشاط الاقتصادي مع الحفاظ على الاستقرار المالي».



البنية الرهادية تعود إلى واجهة الأحداث السياسية:

## صراع القصبه وقرطاج يدخل مرحلة كسر العظام

ورئيس الحكومة مازال ضيفا عنده، فيبدو ان المسألة لم تعد تُحتمل بالنسبة إلى المشيشي، الذي وجد الذرائع كلها جاهزة، منها التغييرات الواسعة التي أصدر برقياتها وزير الداخلية دون العودة إليه، ومنها ما يقال عن تدخل الوزير وضغطه لاطلاق سراح شقيق نادية عكاشة مديرة ديوان الرئيس، والذي كان موقفا على ذمة خلاف شخصي وتهجم منه على أعوان بوزارة النقل كانوا يؤدون واجبههم ليلا.

إضافة إلى ذلك تدور أحداث كثيرة عن خلاف كبير في منطقة سوسة بينه وبين رجل أعمال يمتلك مطعما وناديا ليليا يشتغل في أثناء الحجر الصحي، فطبق عليه القانون وأمر بإيقافه لكن الرجل يبدو مستنودا من أطراف لها ثقل في القصبه وباردو ولم تستسج أن يتصرف وزير الداخلية بهذه الاستقلالية وان يتجاوز على من يعتبرون أنفسهم فوق القانون او لا تظالمهم المحاسبة والنقل والترقيات وحتى الإيقاف.

ومهما كان السبب المباشر في عزل وزير الداخلية وحلول رئيس الحكومة نفسه على رأس الوزارة من جديد، فإن أبعادها أكبر بكثير من أسبابها، ذلك ان تغييرا بهذا التعقيد سوف تكون له انعكاسات كبرى على مستقبل العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وسوف تزيد من تخندق المشيشي مع صفّ الداعمين من النهضة وقلب تونس، وسوف تترك شراخا كبيرا بين قرطاج والقصبه، من الصعب جدا ان يلتزم قريبا، خصوصا أن كل يوم يمرّ، يزيد فيه انسداد قنوات التواصل بين القصرين وبين الرجلين، وكل يوم يمرّ تزداد فيه مراكز قوة ونفوذ الأحزاب والتيارات التي تسعى إلى فرض وصايتها نهائيا وبلا رجوع على القصبه وعلى رئيسها.

\* طاهر علي



لل قوات المسلحة الامنية والعسكرية، وانه يعلم ان الشرفاء في المؤسسة الأمنية لن يسمحوا لاحد بالتأمر على البلاد لضرب وحدتها واستقرارها. هذه الزيارة التي تمت في غياب رئيس الحكومة الذي كان يزور فرنسا ساعتها لاسباب عائلية، تركت أثرا كبيرا على ما يبدو على القصبه وعلى من يدعمها تحديدا، خاصة بعد أن قرر وزير الداخلية، المحسوب على رئيس الجمهورية، اجراء تغييرات مهمّة على مستوى رؤساء مصالح ومديري ادارات مركزية وحتى على مستوى بعض الاقليم والمناطق. قد تكون القشة التي قصمت ظهر البعير هي إقالة السيد لزهري لونغو، مدير المكتب الامني التونسي بسفارة تونس بباريس، والذي تربطه علاقات جيدة جدا مع حركة النهضة ومع ائتلاف مخلوف، والذي غادر البلاد إثر الفضيحة التي تسبب فيها لتونس وكادت تؤدي إلى أزمة دبلوماسية حين أمر باعتقال المبعوث الأممي منصف قرطاس في مطار تونس قرطاج لما كان يؤدي زيارة رسمية إلى ليبيا في مهمة أممية بتهمة التجسس، في حين ان الرجل يحمل جوازا أمميا، ولا يتعاطى في الشأن التونسي، بل مهمته كخبير تتعلق خاصة بالأحداث الخطيرة والحروب الأهلية والصراعات التي تحاول الامم المتحدة حلها والاشراف على ترتيبات السلام فيها. كما ان لزهري لونغو رفعت ضده عديد الشكايات خصوصا من بعض الناشطين في فرنسا الذين اتهموه علنا بتبجحهم والتجسس عليهم وصوروا عديد الفيديوهات للرجل وهو يمارس ممارسات بوليس النظام السابق نفسها ضد معارضي ه في الخارج. كما أن له علاقة خاصة بالوزير الذي أرسله إلى فرنسا، رئيسه الحالي هشام المشيشي ويقال انه هو الذي استقبله في زيارة رأس السنة الادارية الاخيرة، ووفر له الإقامة والضيافة بعيدا عن كل بروتوكول رسمي او دبلوماسي، وحين وقعت إقالته بتلك السرعة

على عكس ما كان متوقعا، وإثر بداية القبول الجمعي بمبادرة الاتحاد التي من المفترض ان تكون مدخلا لتهدئة الأجواء السياسية وتخفيف التوتر، إلا أن الصراع يبدو أنه يتصاعد باستمرار في ظل تشبث كل طرف بشهوة الحكم والسيطرة على المفصل الرئيسية في الدولة. أخذت المعركة هذه المرة أبعادا أكثر تعقيدا وأكثر خطورة، لانها لم تعد تدور حول مواقع مديريين عامين او حتى وزير الثقافة والبيئة، بل وصلت إلى العظم كما يقال، وضربت هذه المرة في معقل السلطة أو «العلبه السوداء» كما كان يسميها الباجي قائد السبسي، في وزارة السيادة الأولى التي ظلت تصنع السياسة في البلاد لعقود، والتي عرفت في السنوات الأخيرة، هزات كبيرة كادت أن تخرجها من المشهد نهائيا، وحولتها إلى مركز لصراع النفوذ، ووكرا للتأمر وشوهرتها الملفات والغرف السوداء والمسؤولين المشبوهين والأدلة الضائعة واستعراض العضلات النقابي، والتغييرات المستمرة التي لم تترك فيها مسؤولا واحدا يعمّر في موقعه أكثر من بضعة اشهر، وحولت مسؤوليها وإطاراتها وكوادرها العليا إلى مجرد منتظرين في صفوف الهجرة يتنافسون على شيء واحد، وهو من يستطيع ان يفوز بتعيين في سفارة او قنصلية أو بعثة خارج حدود الوطن. هذه الحالة التي وصلتها الوزارة، لم تمنع الرؤساء الثلاثة من التكالب على تقاسم غنائمها، والمحاولات المستميتة للسيطرة على مفاصلها، والمساعي المحمومة لوضع أتباعهم وثقاتهم في مواقع القرار داخلها، حتى وإن كانت توشك على التحول إلى مجرد مؤسسة مستباحة، لا يستحي أي كان من نشر أسرارها على صفحات الفيسبوك، ونشر غسيلها للعموم. رئيس الجمهورية يصّر منذ توليه على أنها تبعه، ولا يفوت فرصة دون ان يعيد تذكير التونسيين بأنه القائد العام للقوات الحاملة للسلاح مرة، والقوات الأمنية والعسكرية مرة ثانية، والقائد الأعلى للأمنيين والعسكريين مرة ثالثة، بل انه لم يستنكف من الذهاب إليها عديد المرات، وأخيرا ليلة رأس السنة الادارية حيث ألقى من هناك خطابا إلى الشعب التونسي قال فيه انه القائد الأعلى

الحديث عن مشروع سياسي يجمع الأحزاب الوسطية

## هل المشروع فكري وسياسي أم صراع على الخزان الانتخابي؟

انتخابات (2019) قد حُسمت لفائدته وقد خلفت تلك الوضعية فراغا وتراجعا لحزب كان فاعلا ووازنا في مرحلة 2014 - 2019 أما المعطى الثاني فهو الاعتقاد كون شخصية فاضل عبد الكافي قد تمكن من استعادة تلك الفاعلية وقيادة العائلة الوسطية مستقبلا باعتبار انه شخصية هناك شبه اجماع على كفاءتها وقربها من مختلف الفاعلين في المشهد السياسي ودليل ذلك اقتراحه من قبل كل من النهضة وقلب تونس وتحيا تونس ومشروع تونس والكتلة الوطنية لرئاسة الحكومة أي أن امكانيات التواصل والتفاعل مع الجميع ستمكّنه من النجاح في هذا التوجه.

## \* هامش المناورة مع الدستوري الحر

ويتوقف المتابعون لهذه التحركات واللقاءات عند معطى مهم ومحدد لمدى قدرة تلك التحركات للنجاح ونعني الصعود المتواصل في مختلف عمليات سير الآراء للدستوري الحر الذي استقطب اغلب الخزان العددي الذي تسعى هذه المبادرات إلى الفوز بنصيب منه استنادا إلى الخطاب المعتمد من قبل رئيسه الحزب والرافض لأي تعامل مع الاسلام السياسي الذي تمثله من منطوق ذلك الخطاب حركة النهضة والذي يربط في الوقت نفسه ذلك الموقف بكل من تعامل معها بأي شكل كان من مختلف مواقع السلطة وهذا ما يعني ان فرضية القرب بين هذه المبادرات والدستوري الحر اعتبارا لذلك المعطى إذ أن أغلب الزعامات التي تطرح نفسها بديلا للمرحلة القادمة تعاملت مع النهضة وهذا ما يركز عليه الدستوري الحر الذي يرى أنه في موقع مريح وليس في حاجة إلى القرب من هذه المبادرات الا اذا ما قطعت نهائيا في ما تطرحه مستقبلا اي نية لها في التعامل مع الاسلام السياسي وبالتالي الاقرار بزيادة الدستوري الحر وهذا ما يعني أن الالتقاء لن يكون بالامر الهين والسهل خاصة من جانب اصحاب هذه المبادرات المعلنة مؤخر را في ظلّ انجذاب طيف واسع من الخزان الانتخابي للمنظومة السابقة إلى مفردات خطاب رئيسة حزب الدستوري الحر والذي تغذيه الأوضاع الصعبة التي يكابدها عموم التونسيين لتأمين معيشتهم بعد عجز الحكومات المتعاقبة عن ايجاد الحلول لها وغياب البرامج والتصورات الفعلية لدى غالبية الاحزاب التي قادت تلك الحكومات مما افقدها ثقة المواطنين وهي عوامل تجعل من مختلف مبادرات الالتقاء والتقارب أمرا في غاية الصعوبة وقد تحتاج إلى فرضيات هي بدورها صعبة التحقق.



وخاصة عند المطالبة بتحمل مسؤولية الحكم وتبعاته.

## \* الوقت المتأخر والحوار في المكان ذاته..؟

واليوم تتواتر الأخبار عن مبادرات تسابق الزمن لضمان التموّج في المشهد السياسي من ذلك اللقاء كل من أحمد نجيب الشابي وسلمي اللومي ورضا بلحاج منذ أشهر وانصهارهم ضمن مشروع سياسي يرون انه قادر على استقطاب شتات ما تبقى من نداء تونس ومثله من العائلة الوسطية ولم تمض مدة طويلة حتى قامت مجموعة من الشخصيات منهم نواب البرلمان بتشكيل مشروع الراية الوطنية له الغايات أي استقطاب الناخبين من العائلة الوسطية بعد تجميعها وقد انطلقت محاولات التشاور والالتقاء مع الاطراف المعنية من مشارب عدة وهنا يطرح الملاحظون ذات التساؤلات ذاتها التي تعرضنا لها في مسار تجربة النداء عندما استوعب عددا وليس فكريا أكبر عدد من المنخرطين دون ان يكون هناك رابط يشدهم إلى التنظيم السياسي اي ان معطى الكمّ الانتخابي كان الغاية والمنتهى وهو ما عجل بانهيائه بالصورة التي أشرنا إليها سابقا.

ولم تنته ايام سنة 2020 حتى أعلن حزب «آفاق تونس» عن انتخاب رئيس له فاضل عبد الكافي في خطوة يعتبرها ضرورية لمعطى داخلي يهم آفاق وآخر متصل بالشأن العام فالمعطى الاول يتجه إلى تثبيت وضع الحزب بعد ان أعلن رئيسه السابق ياسين ابراهيم تخليه عن القيادة إثر فشله في انتخابات 2019 وقبل ذلك حالة الترشد التي مر بها بالتحاق ابرز نوابه وقياداته بحزب تحيا تونس والاصطفاف خلف يوسف الشاهد معتقدين ان المرحلة القادمة (أي بعد

\* لطفي الماكني

تعرف الساحة السياسية في الفترة الاخيرة تحركات باتجاه التقاء عديد المكونات استعدادا للاستحقاقات الانتخابية القادمة يراها المتابعون أقرب إلى محاولات لتجنب الاندثار من المشهد السياسي مرة واحدة بعد أن عجزت هذه الاطراف في المواعيد الانتخابية السابقة عن التموّج وقبل ذلك إقناع الناخبين بما تطرحه من أفكار وتصورات متصلة بالواقع المالي وما تتطلبه المرحلة القادمة. ولا يمكن اعتبار الحديث عن مشروع سياسي يجمع أكبر عدد ممكن من الاحزاب والتيارات والشخصيات الوسطية جديدا بل أصبح «متقادما» إن جاز القول أي له عشر سنوات كاملة من الزمن إذ يطفو هذا المسعى تقريبا كل سنة اما من قبل حزب او شخصية ترى أنها قادرة على استقطاب مختلف مكونات التيار الوسطى وقيادته في المواعيد السياسية وخاصة كسب الخزان الانتخابي الذي فضل البقاء بعيدا وعدم النزول بثقله وتغيير موازين القوى.

## \* هل سيعيد التاريخ نفسه؟

ويتساءل المتابعون للشأن السياسي عن امكانية ان يعيد التاريخ نفسه مع ان الجميع يعلم كيف تكون تلك الاعادة وهذا ما لاحظناه في الاستحقاقات الانتخابية الماضية ولنكون أكثر وضوحا فالامر متعلق بتجربة الراحل الباجي قائد السبسي حين استطاع بفضل شخصيته الكاريزماتية تجميع عديد الروافد ضمن مشروعه حينها، نداء تونس ليكون مضادا لمشروع الاسلام السياسي الذي تقوده النهضة وكسب انتخابات 2014 ودخل قصر قرطاج وترك خلفه ذلك «المشروع» لمهب الصراعات والنزاعات على «الباتيندة» لتكون نهاية تلك التجربة بصورة تعكس سرعة تشكلها وهنا يتوقف الملاحظون عند أهمية المرجعيات الفكرية والسياسية في تكوين الاحزاب لأن السقوط السريع «لنداء تونس» سببه انه كان مشروعا انتخابيا وليس مشروعا فكريا وسياسيا أي أن غايته كانت بالدرجة الأولى وصول الراحل الباجي قائد السبسي لقصر قرطاج لأن القول بأنه «هزم النهضة» أمر قد يكون في حاجة إلى مزيد النظر بعد ان تحالف معها في «توافق» لتشكيل الحكومة يرى المتابعون للشأن الوطني انه السبب الرئيسي في ما تعانيه البلاد من حالة عطالة سياسية واقتصادية واجتماعية إذ أصبح ذلك «التوافق» تعلقة يستغلها البعض لتبرير ما لا يبرر

## تداعيات إيقاف القروي على المسارين الحكومي والبرلماني هل سيعجل التحويل الوزاري المرتقب بانخراط الحزام السياسي للمشيبي؟



«لضوابط العملية» الانتخابية

والمسؤولين من اللوبيات هم من تمكنوا من الفوز بعدد من مقاعد المؤسسة التشريعية وبالتالي لا نستغرب مما يحصل اليوم داخل البرلمان من تجاوزات من قبل بعض النواب لفضية كانت أو مادية وكذلك لبقية التعامل مع عديد مشاريع القوانين المعروضة للمصادقة ولعل ما حصل في قانون المالية لسنة 2021 يقيم الدليل على البعض من النواب غابته خدمة تلك اللوبيات التي مكنته من دخول مجلس نواب الشعب إذ جاءت الكثير من الفصول محققة لرغباتهم ومسايرة لمصالحهم على حساب انتظارات عموم التونسيين في مثل هذه الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد بل ان هؤلاء ورغم علمهم بالطرق التي أوصلتهم الى البرلمان لا يترددون في التهجم على النواب الذين سخروا جهودهم وأوقاتهم للمهمة التي انتخبوا من أجلها ويتمد ذلك التهم على المنظمات الوطنية التي دائما ما تضع مصلحة البلاد أولوية لها.

وتخشى أغلبية مكونات المشهد العام ان تكون بعض الأطراف هي التي تعرقل تلك المسألة والمحاسبة القضائية للضالعين في تلك الإخلالات التي تضمنها التقرير محكمة المحاسبات لأن ذلك الأمر لا يخدم أجندتها في التمتع والتمترس بل تفضل بقاء الوضع على ما هو عليه والتعلل بأن حال البلاد وأوضاعها لا تحتمل مثل تلك الخطوة التي ستزيد من وهنه وأوجاعه لكن هل من الأفضل التخلص من الورم أم اعتماد المسكنات التي ستعكر حاله مرة واحدة؟

من جهة أخرى فإن الأصوات المنادية بتغيير النظام السياسي حتى يستقر وضع البلاد لا يمكنها بلوغ ذلك دون تغيير النظام الانتخابي الذي هو أساس اللعبة الانتخابية وبقاؤه كما هو الآن سيفرز النتائج نفسها والتركيب ذاته بعد كل انتخابات في الهيئات المنتخبة وأولها مجلس نواب الشعب لذا فإن المسألة القضائية لما جرى خلال الحملة الانتخابية الماضية سيكون «الوصفة الصحيحة» التي على أساسها يتم تنقيح القانون الانتخابي حتى لا يجد البعض «منافذ» ليحملوا على ما لا يستحقون «تحت غطاء قانوني» يتمكّنون لاحقا من توظيفه لتجنب المسألة التي باتت اليوم أمرا مستعجلا حتى لا تتكرر تلك التجارب السيئة في الانتخابات القادمة لأن الأسباب والوسائل ذاتها تؤدي الى النتائج نفسها وبالتالي إعادة إنتاج المشهد السياسي.

هنا حان وقت المسألة

القضائية للضالعين في التجاوزات  
المذكورة بتقرير محكمة  
المحاسبات؟

تصريحات بعض القيادات ومنها في قلب تونس إذ اعتقدت ان الأمر قد يكون حُسم وبالتالي يجب المرور الى المرحلة القادمة أي إجراء التحويل الوزاري ومزيد التمتع ضمن الفريق الحكومي خاصة أن التسريبات كان أغلبها متجهاً الى نية التخلي عن وزراء يدعمهم القصر الرئاسي وهذا ما زاد الحديث عنه من الأيام الماضية بعد إيقاف وزير البيئة وكأن الفرصة بدت سانحة للترويك المتحالفة حتى تنفرد مرة واحدة بحكومة المشيبي وتدير التوازنات حسب مصالحها المعلنه والخفية.

ولا يخفي الملاحظون ان ما حصل خلال الأيام الماضية يشير الى ان تغيرات ستحصل في التوازنات التي قد تؤثر على موقع الترويك المتحالفة وأولهم حركة النهضة داخل البرلمان وخارجه وهم يربطون ها الحاصل حاليا بالاشارات والتلمحات التي وجهت سابقا إلى حزب قلب تونس وقيادته بعدم الذهاب بعيدا في مسانده للنعضة وشيخها في «معاركة السياسية» وهو ما قد يكون تجاهله أو لم تكن قراءته للتغيرات بالشكل الصحيح وتحديدا كانت من زاوية المستفيد من ذلك التحالف لتحقيق مصالحه بالدرجة الأولى حتى وان دفع الثمن قلب تونس وقيادته لأن التجارب السابقة أعطت النتائج نفسها لكل من تحالف مع النهضة.

### كيف ستتجنب كتلة قلب تونس أسباب التشتت؟

\* حملة الأيدي البيضاء وتقرير محكمة المحاسبات  
التأثيرات والمتغيرات ذاتها التي قيل عنها الكثير بعد إيداع رئيس حزب «قلب تونس» السجن لا يستبعد واستنادا الى ما يقوم به القضاء في هذه المرحلة هو «حملة الأيدي البيضاء» على الفساد ولوبياته ان يتم النبش مجددا في ملفات تقرير محكمة المحاسبات المتضمنة للتجاوزات الحاصلة في الانتخابات الماضية بالأدلة التي تنتظر فقط تحرك النيابة العمومية لمساءلة من أخلوا بقواعد اللعبة الديمقراطية ليتموقعوا اليوم داخل مجلس نواب الشعب ويتمرسوا خلف الحصانة البرلمانية «توقيا» من المساءلة القضائية.

ورغم أن الأخبار غير متأكدة بخصوص طلبات رفع الحصانة عن عديد النواب فإن إزالة تلك العقبة من أمام القضاء أمر ضروري ليمارس سلطته ويتوقف عند الكثير من الاستفهامات العالقة عن كيفية وصول عدد من المترشحين في الانتخابات الماضية الى البرلمان لأنه الوحيد المخوّل له إصدار الإدانة ويمنح البراءة وفي كل الحالات فإن ما ينتظره الرأي العام بعد الخطوة التي قام بها القضاء باتجاه أكثر من ملف هو عدم تجاهل من حصل من تجاوزات وإخلالات من جميع المشاركين في الانتخابات الماضية وإن كانت بنسب تزيد وتنقص إلا ان ذهاب القضاء الى خفايا ما حصل ومحاسبة الضالعين في تلك الممارسات سيزيد من ترسيخ القناعة أننا دخلنا مرحلة عدم الإفلات من العقاب مهما كانت الأسماء لأنه وكما قال أحد القضاة ان القضاء يتعامل مع الأفعال أولا وأخيرا ولا يعنيه من قاموا بها وهذا في إشارة إلى إيقاف وزراء كبار المسؤولين في ما يعرف بقضية «النفائات الإيطالية».

ومساءلة ومحاسبة من قاموا بتلك التجاوزات سيضع حدًا (ومهما كانت درجة ذلك) لحالة الفوضى وعدم الانضباط واعتماد أسلوب الغاية تبرر الوسيلة لأن خطورة ذلك الأسلوب أنه يحرم الملتزمين بأسس المسار الديمقراطي من تحقيق أهدافهم التي ترشحوا على أساسها وقدموا برامج الاخابية في حين أن المخادعين

\* لطفى الماكبي

أي تطورات ستعرفها الساحة السياسية بعد أن صدرت في حق رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي بطاقة إيداع بالسجن؟ هذا التساؤل الذي توقفت عنده عقارب الساعة وظل الجميع في انتظار ما ستحملة الأيام الموالية لما اعتبره البعض حدثا سيشكل منعرجا وأكثر منه تداعيات على حكومة هشام المشيبي في توقيت بدأ فيه الحديث عن تقييم مائة يوم (100 يوم) من أيام حكومته وكذلك ما يتسرب عن التحضير لإجراء تحويل وزاري يرى التحالف الذي يدعمه بزعامه النهضة وقلب تونس أنه بات أكثر من ضروري. والحديث عن التطورات القادمة مرتبط بأجواء التوجس والخشية مما يخفيه هذا «الحدث الجلل» في وقت بدت فيه شبه قناعة ان تحالف النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة هو المهيمن على المسار الحكومي ومثله المسار البرلماني حتى وإن بدت تلك المهيمنة غير مريحة أو مضمونة بالحد الأقصى المطلوب إلا ان التناغم الحاصل بين الغنوشي باعتباره رئيس حركة النهضة ونبيل القروي رئيس حزب قلب تونس بدأ جليا إذ أن القروي لم يتأخر في أي وقت أو محطة لنجدة الغنوشي وهنا كرئيس للبرلمان عندما اشتد عليه الضغط في جلسة سحب الثقة منه وهو ما مثل حبل النجاة لشيخ النهضة يومها حتى يعبر عن «اعتزازه بالتجربة الديمقراطية التي تعيشها البلاد وأن ذلك انتصار أشاد به المقربون منه» وغير ذلك من المواقف المؤكدة لتواصل حبل الود بينهما عند تقديم مشاريع القوانين التي تريد النهضة تمريرها أو حكومة لا ينظر إليها مجلس الشورى بعين الارتياح والقبول ونقصد حكومة الفخفاخ وعديد المواقف التي بالعودة إليها يتبين مدى الحيرة التي استبدت بمن اعتبروا ان «الوضع مستقر» لصالح النهضة وتحالفها مع قلب تونس وهي بذلك لا تريد أن تخسر حليفها الذي مكنتها ما بين السطور وخفايا المعاني توقف عند الجزع مما قد تحمله هذه الخطوة في هذا التوقيت الذي يعيش فيه المشهد العام تجاذبات متسارعة.

\* الحكومة ما بين «الولادة والوسادة»

من جانبه سارع رئيس الحكومة هشام المشيبي إلى الاجتماع بالكتل البرلمانية الداعمة للحكومة لحثها على الدخول مرحلة الفعل بعيدا عن الأقوال إلا أن غير المعلن عن هذا الاجتماع هو التأكيد على ضرورة الثبات والتماسك أمام هذه الهزة العنيفة التي لا يمكن إنكار أنها ضربة موجعة بدرجة أولى للتحالف البرلماني الداعم للحكومة التي قد تجد نفسها «بلا حزام وبلا وسادة» لشد أزرها في ما ستحملة الأيام القادمة من تطورات هي أقرب الى تحريك قطع رفع الشطرنج بين مراكز السلطة وهذا ما لم يعد خافيا على المتابعين للشأن السياسي.

إذ أن الحديث عن أحد الوزراء الموقوفين في ما يعرف بقضية النفائات الإيطالية كونه مدعوماً ومختاراً من قبل رئيس الجمهورية المشهود له بالنزاهة والاستقامة ونظافة اليد وترفعه عن كل الشبهات ما ظهر منها وما لم يظهر يعتبر نوعا من المزايدة والاستفزاز خاصة أن ذلك صادر ممن لهم ملفات مفتوحة لدى القضاء وبالتالي فإنه من منظور المناورات السياسية أمر لا يمكن الاستكانة إليه أو القبول به طالما أنه وكما ذكرنا يمكن تحريك رفع الشطرنج كلما تطلب الأمر ذلك وقد تكون حصلت مغالبة من قبل التحالف الترويك باستعجالها بتحقيق «الانتصار» وهذا ما تجلى في

أي تعاطٍ للنعضة مع التوازنات  
البرلمانية إذا دخل قلب تونس  
في تحالفات جديدة؟



محسن العرفاوي - النائب عن حركة الشعب والكتلة الديمقراطية لـ «الشعب»

## \* موقف الاتحاد الرفض للتطبيع يمثل دعامة لمبادرتنا التشريعية المحرمة للتعامل مع الكيان الصهيوني

\* حوار: لطفي الماكني



اعتبر محسن العرفاوي النائب عن حركة الشعب والكتلة الديمقراطية موقف الاتحاد العام التونسي للشغل الرفض للتطبيع مع الكيان المحتل والغاصب للأراضي الفلسطينية داعمة للمبادرة التي تقدّمت بها الكتلة الديمقراطية لمجلس نواب الشعب والتي ترمي التطبيع بأي شكل كان خاصة بعد ان عرفت الفترة الاخيرة موجة من التطبيع قامت بها بعض الدول العربية.

كما بين محدثنا في حوار له «الشعب» أهمية الحوار الوطني الذي سيقدم التصورات والحلول لما تعيشه البلاد من صعوبات متراكمة تعاني منها مختلف قطاعات والشرائح الاجتماعية في ظل انغماس بعض الاطراف في الصراعات والتجاذبات الحزبية الضيقة وتوقف في الحوار ذاته بعد ما أثير مؤخرا بخصوص رفع الحصانة عن عدد من النواب متعلقة بهم شبهات وردت في تقرير محكمة المحاسبات اضافة إلى قضايا اخرى وإلى ذلك تواصل اعتصام الكتلة الديمقراطية بعد تعرض نوابها إلى العنف اللفظي والمادي من قبل نواب كتلة ائتلاف الكرامة.

\* طالبت مجلس نواب الشعب باستعجال النظر في المبادرة التشريعية التي تقدمت بها الكتلة الديمقراطية لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني فهناك قفتم بتحسيس بقية الكتل بضرورة دعم ومساندة هذه المبادرة؟

- ما يجب التأكيد عليه بداية انني لا اعتقد ان هناك اختلافاً بين مختلف مكونات المجتمع التونسي بخصوص رفض التعامل مع الكيان الصهيوني والانتصار لقضية الشعب الفلسطيني العادلة وبالتالي فإننا نريد ان ترجم هذه المساندة خلال الجلسة العامة التي ستخصص للتصويت بعيدا عن كل اشكال المزاييدات بحقوق الفلسطينيين خاصة وان المبادرة تضمنت تعريفاً بأشكال التطبيع من خلال إقامة علاقات مباشرة وغير مباشرة مع اسرائيل واجهزتها ومواطنيها لانها كيان صهيوني محتل ومغتصب للأراضي الفلسطينية وحددت المبادرة الاعمال التي تدخل تحت طائلة التجريم وهي تنسحب على جميع التونسيين مهما كان مقر إقامتهم وقد حدّدت المبادرة العقوبات المستوجبة للمتطبعين مع الكيان الصهيوني ولتحسيس مختلف الجميع بأهمية هذه المبادرة الداعمة لحق الشعب الفلسطيني لاستعادة ارضه المحتلة سيكون لنا حوار ونقاش عند عرض المبادرة على لجنة الشريعة العام بالبرلمان في مختلف فصول مشروعها.

\* هل التجاذبات والانفلات الحاصل داخل البرلمان توقيت مناسب لطرح مثل هذه المبادرة المهمة والمحددة لمواقف الدولة والشعب التونسي؟

- مسألة التوقيت قد تطرح في علاقة بمشاريع ومبادرات قد تكون لها ارتباطات بأطراف معينة أما هذه المبادرة فهي تهتم قضية عادلة لا اختلاف حولها مهما كانت الظروف ولابد من الترفع عن الصراعات والمناكفات حتى لا تكون لأي كان حجة بعدم دعم هذه المبادرة وما أريد التأكيد عليه أننا داخل حركة الشعب ساندنا لوائح قدمت للجلسة العامة من قبل اطراف لنا معها اختلافات جوهرية لكن من منطلق مبدئي صوّتت لتلك اللوائح والمغزى ان الترفع عن الصراعات في القضايا المبدئية والمشاركة بين الجميع امر مطلوب ولا يحتاج إلى الجدل والنقاش.

\* ما هي أسباب عدم مصادقة البرلمان في فترة سابقة على مبادرة طرح لتجريم التطبيع؟

- للأسف لم يقع تمرير تلك المبادرة التي قدمت في الفترة النيابية الماضية ولم تخرج من اللجنة التي نظرت فيها لكننا اليوم اكثر اصرارا على تعجيل النظر في مبادرتنا خاصة ان قطار التطبيع جرّ عديد الدول العربية وبالتالي فإن التوقيت مناسب للحسم في هذه المسألة للتصدي لهذه الموجة من التطبيع مع الكيان المحتل والغاصب للأراضي الفلسطينية وكذلك للتأكيد على التأييد الواسع للقضية الفلسطينية من مختلف مكونات المجتمع التونسي لعل شواهد التضحيات التي قدمها التونسيون لنصرة فلسطين خير دليل على ما ذكرته.

\* ألا ترى أن عدم حسم البرلمان هذه المسألة سيجعل الدولة التونسية تحت ضغوط الخضوع لقطار التطبيع الذي جرّ عديد الدول العربية؟

- لدينا قناعة راسخة ان هذه المبادرة تمثل دعما وحصنا لمواقف تونس تجاه القضية الفلسطينية ستجنيها أي شكل من أشكال الضغوطات في ظل هرولة بعض الدول

اخرى مشمول بها عدد من النواب وهنا يجب التوضيح انه اذا كانت هناك احكام نهائية فلا يمكن التحجج بالحصانة إذ أن هناك عدداً من النواب لهم قضايا فُصل فيها قبل دخولهم البرلمان ونحن نتساءل هل توصلت رئاسة مجلس النواب من القضاء بطلب رفع الحصانة واذا ثبت ان ذلك حصل ولم تتفاعل رئاسة البرلمان مع طلب القضاء فسيكون لنا كتلة ديمقراطية موقف واضح وثابت حتى لو كان هناك نواب من كتلتنا مشمولون بذلك الطلب القضائي لان الحصانة جعلت لممارسة النائب مهامه البرلمانية فقط ولا يمكن التخفي وراءها للهروب من القضاء.

\* لكن أغلبية الرأي العام يستغربون الكيفية التي وصل بها البعض إلى البرلمان والأدوار التي يقومون بها داخله؟

- تلك ضريبة الديمقراطية التي سيستغلها البعض لغير الاهداف التي ترمي اليها وهذا ما نشاهده اليوم داخل مجلس نواب الشعب من ذلك ممارسات بعض نواب ائتلاف الكرامة تجاه غيرهم من النواب بالتهجم والعنف اللفظي والمادي ورغم ذلك لم يندد رئيس البرلمان بتلك الممارسات وبالتالي تبين للعيان ان ائتلاف الكرامة يقوم بأدوار بالوكالة عن حركة النهضة.

\* ألا ترى أن هناك من يريد استدامة هذه الوضعية التي عليها البرلمان للهيمنة على المشهد السياسي؟

- ما لاحظناه في هذه الدورة البرلمانية ان هناك كتلتين تقومان بالاستقطاب الثنائي وأعني ائتلاف الكرامة والدستوري الحر على أساس انهما يتجادلان في مسائل خلافية داخل البرلمان (الذي ضحى من أجله الشعب التونسي) لظهار انهما توجهان مختلفان لكن لا شيء من ذلك حقيقة بل هما يقدمان صورة مغلوطة لغياب اي مشروع لديهما لخدمة الشعب وذلك على حساب غيرهم من الاحزاب التي لديها مشاريع وبرامج اجتماعية لخدمة البلاد بعيدا عن الصراعات الهامشية.

\* هل تعتقد أن التوازنات والتحالفات ستظل كما هي في المرحلة القادمة إذا ما تواصلت الحملة على الفساد؟

- تحالف الترويكا داخل البرلمان لن يبقى كما كان وسيعرف حالة من عدم الاستقرار بعد إيقاف رئيس حزب قلب تونس وأعني بالدرجة الأولى حركة النهضة التي دخلها الارتباك لأن قياداتها كانت توهم القروي بقدرتها على حمايته لتحقيق مصالحها بالدرجة الاولى وهي بقاء الغنوشي في رئاسة البرلمان وبعد إيداعه السجن تبين له حقيقة تلك الأوهام.

\* رفع الحصانة

غير مرتبط بتقرير

محكمة المحاسبات بل

هناك عدد من النواب

مشمولين بقضايا أخرى

\* وما تداعيات ما ذكرت على وضع حكومة المشيشي؟

- ما حصل لرئيس حزب قلب تونس له تأثيره على التحالف الحكومي وقد تراجع الضغوط المسلطة على المشيشي لإجراء تحويل وزاري بما يجعله يعمل في المرحلة القادمة بأكثر أريحية بعد ان كانت الضغوطات تحاصره للقيام بالتحويل الوزاري لمزيد تموقع النهضة وقلب تونس.

\* ما رأيك في مثل هذه الظروف التي تمرّ بها البلاد وضرورة إجراء الحوار الوطني؟

- تونس تحتاج إلى حوار وطني لتجاوز الظروف الصعبة التي تمرّ بها والتي مسّت كل القطاع وأغلبية شرائح المجتمع التونسي هذا الحوار سيكون على أساس إيجاد الحلول للمشاكل والصعوبات ولا مكان فيه للفاسدين لان هؤلاء ليس بمقدورهم إيجاد الحلول لأنهم من أسباب المشاكل التي تعاني منها البلاد.

\* يدخل بعد أيام قريبا اعتصام الكتلة الديمقراطية أسبوعه الرابع أي شهرا كاملا فما هي الخطوات القادمة لهذا الاعتصام؟

- يعلم الجميع أننا اضطررنا إلى هذا الاعتصام بعد أن تمّ الاعتداء على نواب كتلتنا من قبل نواب ائتلاف الكرامة وهو ما استنكرته وأدانته مختلف مكونات المشهد العام بالبلاد إلا رئيس البرلمان الذي لم يصدر الى حد الآن بيانا يدين فيه ما اقتره بعض نواب ائتلاف الكرامة من ممارسات عنيفة ونحن متمسكون بهذا البيان ولن نتراجع عن موقفنا حتى وان اعتقد البعض اننا ستراجع خلال الفترة التي لم تعقد فيها الجلسات العامة والمخصصة لأسبوع الجهات بل نحن اكثر اصرارا على أن يتخذ رئيس مجلس نواب الشعب موقفا واضحا يدين فيه العنف داخل البرلمان وأساسا المتسببين فيه لان البرلمان هو إطار للحوار وتبادل الافكار والبرامج بعيدا عن كل أشكال العنف والترهيب.

العربية لركوب قطار التطبيع تحت حجج الازمات الاقتصادية والترويج كون حل تلك الازمات لن يكون الا بالتعامل المباشر مع الكيان الصهيوني وهي اسباب واهية وبالتالي فإن تمرير هذه المبادرة سيضع حدا لاي تسريبات من هنا وهناك ولن تتجرأ أي حكومة حتى في مجرد التفكير في ركوب ذلك القطار.

\* تفاعلكم كان كبيرا مع بيان الاتحاد العام التونسي للشغل الذي حذر من اي خطوة تقطع باتجاه الكيان الصهيوني فما هي منطلقاتكم في ذلك التفاعل؟

- موقف الاتحاد العام التونسي للشغل المحذّر من أي شكل من أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني محطة مضيئة في تاريخه النضالي الداعم والمساند للقضية الفلسطينية وكلّ موافقه تجاه القضية الفلسطينية ثابتة ومبدئية وقد جاء بيان الاتحاد ليدعم مبادرتنا لنصرة الشعب الفلسطيني ونحن نحتاج في الوقت ذاته إلى مساندة أغلب مكونات المشهد العام بالبلاد وفي مقدمتهم الاعلام لدوره في التحسس والتعريف بما تضمنته مبادرة تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني.

\* ما تفسيرك لهرولة عديد الدول العربية للتطبيع مع الكيان الصهيوني؟

- لا بد من التوضيح أن اغلب الدول التي اعلنت «رسمياً» التطبيع كانت تمارس ذلك الفعل سرا، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان الترويج كما ذكرنا سابقا بأن التطبيع سيحل جميع المشاكل الاقتصادية للدول المطبعة مغالطة لأن ما يجب الانتباه اليه ان اغلب الدول المطبعة مرفهة اقتصاديا ولا تشكو من أي نوع من الصعوبات وهذا ما يكذب تلك الادعاءات.

والمطلوب منا اليوم هو تحصين منطقتنا المغاربية من مزيد توسع دائرة التطبيع لان المغرب العربي عرف بتاريخه النضالي والمساند للقضية الفلسطينية وتقديمه الشهداء دفاعا عن الاراضي المغتصبة من الكيان المحتل ونحن مرتاحون للقانون الذي سطره الجزائر من اجل التصدي لأي شكل من أشكال التطبيع.

\* كيف ستدعمون مبادرة الكتلة الديمقراطية خارج إطار البرلمان لضمان أوسع مساندة من الرأي العام؟

- الأكيد أنه ستكون هناك حملات للتحسيس بأهمية مساندة مبادرة تجريم التطبيع ولعلّ التجارب السابقة خاصة حملة الاضواء الراضة لكل أشكال التطبيع ستكون خير حافز لتوسيع دائرة التعريف بأهمية المبادرة لتحسين بلادنا من أي نوع من الضغوطات التي قد تمارس عليها من القوى الخارجية.

\* كيف تنظر اليوم إلى ما يثار بخصوص رفع الحصانة عن عدد من النواب بناء على ما ورد في تقرير محكمة المحاسبات من إخلالات وتجاوزات في الانتخابات الماضية؟

- رفع الحصانة غير مرتبطة فقط بما ورد في تقرير محكمة المحاسبات بل هناك قضايا

يدخل شهره الثاني

## تواصل اعتصام نواب الكتلة الديمقراطية بالبرلمان

\* لطفي الماكيني



سيخضع لتطورات ستحصل لاحقاً ولا يمكن لاي كان إنكارها او القفز عليها إذ ان وضعية تحالف الترويكا داخل البرلمان لم يعد مريحاً كما كان قبل دخول رئيس حزب قلب تونس السجن وما لذلك من تداعيات على الاولويات التي كانت مطروحة واولها اجراء تحوير حكومي لمزيد كسب الحقائق الوزارية لكن تصريحات بعض قيادات النهضة بدت اقل اصراراً على ذلك التحوير ولم تعد تراه اولوية ملحة لتفعيل العمل الحكومي لما كانت تردد سابقاً بل الالوية الحقيقية كانت انتخاب المكتب التنفيذي الجديد للنهضة وهو مشغل رئيسي بالنسبة إلى قيادة النهضة «لتأمين» الوضع داخلها لمواجهة المتغيرات التي تتوجس منها هي فرضية تحول موقف كتلة قلب تونس في ظل الضغوط المسلطة عليها والتي لا قدرة لها على تحمل تبعاتها لان اولويتها الآن ليس اجراء تحوير حكومي بل خروج رئيس الحزب من الدائرة الضيقة ومنافذها المغلقة.

ويأتي تواصل اعتصام نواب الكتلة الديمقراطية ليزيد من حالة الضغط التي يعيشها تحالف الترويكا داخل البرلمان بعد الانتقادات التي وجهت إلى رئاسته إثر سفر رئيس كتلة ائتلاف الكرامة للخارج والجدل الذي حصل بخصوص طبيعة ذلك السفر ما استوجب توضيحاً رسمياً الا ان كل ذلك زاد من ترسيخ قناعة لدى نواب الكتلة الديمقراطية وكتل اخرى ان هناك خطوة يتمتع بها

ائتلاف الكرامة من قبل رئيس البرلمان في ظل ما يتردد من اكثر من نائب وكتلة أنه يعمل بالوكالة لفائدة حركة النهضة التي تريد ان تترك خصومها لكن دون التورط مباشرة في تجاذبات معهم هي في غنى عنها في هذه الظرفية الدقيقة حتى يبدو رئيس البرلمان «منزها» عن كل الخلافات بل يريد الظهور في صورة رئيس جميع النواب والكتل والمترفع عما يشاهده الجميع مباشرة من تهجمات وملايسات واعتداءات بين النواب.

## \* متغيرات وتطورات داخل البرلمان

وإلى ذلك ما يثار بخصوص تبعات قضائية تجاه عدد من النواب وضرورة رفع الحصانة عنهم وهذا ما تنادي به الكتلة الديمقراطية منذ مدة بل كانت أول ما نبه إلى ان تورط بعض النواب مع لوبيات الفساد أمر لا يمكن تجاهله والسكوت عليه وهي تصرّ حالياً على رفع الحصانة عنهم إذا ما توصلت رئاسة مجلس النواب الشعب بطلب قضائي في ذلك ويبدو ان هذا الموقف لا ينظر اليه بعين الارتياح من قبل المعنيين نواباً كانوا او كتلاً ليقينهم ان هذا الملف اذا فتح ستأخذ رياحه اسماء عديدة اتخذت من البرلمان والحصانة التي يمنحها للنواب «ملاذا آمناً» للتهرب من المساءلة القضائية وتحمل مسؤولية افعال قاموا بها قبل ان يدخلوا البرلمان ذلك ان الحصانة تمنح للنائب على أساس مواقفه المعلنة في إطار مهامه ودوره النيابي لا غير وهذا ما غاب عن الكثيرين ويسعى نواب الكتلة الديمقراطية إلى التثبيت من مدى صحة وصول طلب من السلط القضائية إلى رئاسة البرلمان من عدمه بخصوص رفع الحصانة عن عدد غير قليل من النواب وذلك لتحديد موقفهم من جميع الاطراف واتخاذ الخطوات المستوجبة حتى لا تتواصل حالة التستر والانفلات.

إذن يتوقع ان تكون التطورات متسارعة بعد ان استأنف مجلس نواب الشعب نشاطه بعد اسبوع الجهات وعطلة نهاية السنة والتي لم يتخلّ فيها نواب الكتلة الديمقراطية عن مواصلة اعتصامهم الذي سيرفع خطوات اخرى حسب تصريحاتهم خاصة ان الاسباب التي أدت الى اتخاذهم ذلك الخيار النضالي والاحتجاجي مازالت قائمة مع تجاهل رئاسة البرلمان لاتخاذ موقف مندداً بالعنف والتمسسين فيه لكن هل سيتواصل ذلك التجاهل في ظلّ متغيرات قد لا تبقى الأوضاع على حالها وتبعثر أوراق التحالفات وخاصة مصالحتها الحزبية التي لم تعد خافية على أحد؟

يدخل اعتصام الكتلة الديمقراطية شهره الثاني اثر الاعتداء الذي تعرض له نوابها يوم 7 ديسمبر الماضي من قبل نواب «ائتلاف العنف والتهريب» لفظياً ومادياً بما جعلهم يصرون على ان تصدر رئاسة مجلس نواب الشعب موقفاً واضحاً تدين فيه العنف والطرف المنتسب فيه ائتلاف الكرامة وهذا ما لم يحصل منذ ذلك الوقت رغم مواقف مختلف مكونات المجتمع السياسية والمدنية والوقفات الاحتجاجية الداعمة والمساندة لنواب الكتلة الديمقراطية الذين اصروا على موقفهم الرافض لكل اشكال العنف وقد وجدوا في موقف الاتحاد العام التونسي للشغل المنذّر والشاحب للممارسات المشينة داخل البرلمان خير مسانداً لمواصلة اعتصامهم الذي يستكمل اليوم أسبوعه الرابع. ورغم ان البرلمان لم يعقد جلساته العامة منذ الانتهاء من مناقشة مشروع ميزانية الدولة وقانون المالية لسنة 2021 ثم كان اسبوع الجهات ليستأنف نشاطه بداية هذا الاسبوع وتحديد يوم 5 جانفي 2021 فإن الاعتصام تواصل وهو تأكيد من نواب الكتلة الديمقراطية ان الفترة الماضية والتي كان في حسابان البعض ان تنبئهم عن موقفهم الثابت والموحد ستجعلهم يتخلون بفعل مرور الوقت عن اعتصامهم لكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل عبروا عن تمسكهم به واستعدادهم للدخول في أشكال نضالية أخرى إذا لم تصدر رئاسة المجلس بياناً تندّد فيه بالعنف والتمسسين فيه.

## \* خيارات أخرى مطروحة

ويذهب المتابعون للشأن البرلماني في قراءة المشهد البرلماني وفي ظل الأحداث المتتالية إلى فرضية أن يعلق نواب الكتلة الديمقراطية مشاركتهم في الجلسات العامة وقد نبه البعض منهم إلى ذلك بعد أن فضلوا في الفترة السابقة عدم تعطيل المصادقة على ميزانية الدولة وقانون المالية المحددة بأجال دستورية لا يمكن تداركها لاحقاً وبالتالي خيروا المصلحة العامة رغم ظروف الاعتصام لكن المرحلة القادمة ستفرض عليهم خيارات أخرى ومنها تعليق المشاركة في عمليات التصويت في وقت يعرف فيه البرلمان حالة عدم استقرار بعدما حصل لرئيس حزب قلب تونس والتأثير الذي بدأ على كتلته البرلمانية حتى وان أظهرها غير ذلك والقول بانهم متمسكون بوحدهم وبتحالفاتهم السابقة وهذا كله

## بعد انتخاب نصف المكتب التنفيذي

## هل ضمن شيخ النهضة التهدئة الداخلية وكسب بعض الوقت؟

\* لطفي الماكيني

وتفاعلاتها وتوجسه مما قد تأتي به الايام القادمة من تطورات بعد ان قبل رئيس الجمهورية الاشراف على الحوار الوطني بعد تقديم الاتحاد العام التونسي للشغل لمبادرته التي وجدت الترحاب والمساندة من اغلب مكونات المجتمع السياسي والمدني وقبل ذلك ايداع رئيس حزب قلب تونس السجن والذي يمثل حليفه الذي انقذه من لائحة سحب الثقة منه داخل البرلمان الذي مازالت عديد الكتل داخله مستعدة لاعادة تقديم تلك اللائحة خاصة بعد ما حصل من عنف تجاه نواب الكتلة الديمقراطية المعتصمين منذ شهر ومطالبتهم باعتذار وإدانة من قبل رئاسة المجلس للعنف والتمسسين فيه وقد يتخذ هذا الاعتصام أشعلاً تصعيدية مستقبلاً حسب تصريحات نواب من الكتلة الديمقراطية بما يشير الى تواصل التجاذبات وحالة عدم الاستقرار داخل البرلمان وهو ما يطرح الكيفية التي سيتم التعاطي بها من قبل رئيس مجلس نواب الشعب لتجنب الانفلات الذي عليه السلطة التشريعية.

إذن ومن خلال تلك المعطيات فإن ما حصل في اجتماع مجلس الشورى الاخير يمثل بالنسبة للغنوشي خطوة لاسترجاع الأنفاس «بوقف نزيف الخلافات» وضمان وقت مستقطع قبل العودة مجدداً للحديث عن المؤتمر الذي يبدو ان مجرد اثارته اصبحت تحرك الكثير من الاوجاع والصداق لدى قيادة الحركة وبالتالي فإن خيار «المسكنات» قد ينفع مرحلياً لكن لن يكون حلاً ناجحاً على المدى الطويل وهذا ما يراه أغلب المتابعين لان لكل طرف رؤيته وتصوره وأن القبول بالتهدئة في هذه المرحلة لا يعني انه تم تجاوز كل نقاط الخلاف والاختلاف خاصة وان دائرة القيادات التاريخية التي اعلنت استقلالها تتوسع وهو ما لا يضع حداً للانتقادات الموجهة لقيادة النهضة في طريقة تسيرها وكيفية تعاطيها مع الشأن الداخلي للحركة وكذلك الشأن الوطني بعد تجربة الحكم والتي أفقدت النهضة الكثير من خزائنها الانتخابي بعد عجز الحكومات التي قادتها أو شاركت فيها عن تغيير واقع التونسيين بل ظلّت الأرقام والمؤشرات في التراجع من سنة إلى أخرى.

ما لم يكن مسموحاً به حتى سرا تجاه شيخ الحركة وزعيمها الذي استشعر كعادته خفايا تلك الحركة الاحتجاجية ليعلم في خطوة استباقية منه عدم نيته الترشح مجدداً لرئاسة النهضة ليعلم بذلك الجبهة الداخلية وهو الذي يواجه جبهات اخرى خارجية (اي خارج الحركة) وتحديد داخل مجلس نواب الشعب في ظلّ مطالبته بالتنحي عن رئاسة البرلمان وتكرار الانتقادات الموجهة إليه بعدم قدرته على ان يكون رئيساً لجميع النواب والكتل بل مازال في دائرة رئيس حركة النهضة فقط.

ولا يغيب عن شيخ النهضة ان صلاحية وتماسك البيت الداخلي هو صمام الأمام ليواجه أي جبهات خارجية لذلك يفسر المتابعون اعتبار المساندين له التوصل إلى انتخاب نصف اعضاء المكتب التنفيذي مكسباً بل هو فوز على كل الساعين الى ارباك الحركة باستغلال «خلافات الإخوة» لايهاهم بانها تعيش تصدعا قد يحملها إلى مآلات مجهولة اقربها ما حصل «لنداء تونس» بالتشتت والتشرذم واستندوا إلى انتخاب عدد من القيادات الرافضة للتمديد للغنوشي للحديث عن الاستقرار الداخلي وتجاوز توسع دائرة الخلافات المروّج لها وقد يكون لذلك جانب من الواقعية بدخول تلك الاسماء خاصة عبد اللطيف المكي الذي يمثل «عنوان» الرفض للتمديد والمنتقد بشدة لأسلوب إدارة الحركة من قبل «الشيخ» ودعوته الى التداول على القيادة برؤية جديدة ومغايرة تواكب التحولات ويستند في ذلك الى مشروعيتها النضالية والسجنية التي يفتقدها الكثيرون ممن يدعون للغنوشي إذ يرى المكي ان الذين دفعوا ضريبة سنوات المحاصرة والملاحقة وعذابات السجن كانوا حينها في فترة شبابهم بالمعاهد والكليات لهم مشروعية قيادة الحركة مقارنة بمن عاشوا في أغلب العواصم الاوربية وهذا الخلاف ليس وليد البارحة بل طرح بعد انتخابات 2011 وتمتس الحركة من السلطة.

إذ أن ما يعني الغنوشي بالدرجة الأولى في هذه الفترة هو كسب الوقت بهذا «الوقت المستقطع» الذي يراه ضرورياً حتى تهدأ الساحة السياسية وتجاذباتها

هل استقر الامر لشيخ النهضة بعد ان تم انتخاب نصف اعضاء المكتب التنفيذي للحركة في إطار التوافق كما فسر قياداتها عبر مختلف وسائل الاعلام لكن ذلك التوجه الذي أراد ان تصبغه قيادات الحركة على أشغال الدورة 47 لمجلس شوري لم يكن بالهدوء والسكينة والقبول بما كان يراد تمريره حسب ما تم الترويج له والدليل انسحاب اسماء وازنة في مسار الحركة أيام المحن لا تتوافق مع ما تم التخطيط له من قبل القيادات الفاعلة في اختباراتها. وهل سيحقق هذا التوافق الذي اعتبره المساندون لرئيس حركة النهضة «وعياً من المعارضين له بأهمية المرحلة» الاستقرار الداخلي تجنب مزيد التصعد بعد الخلاف بخصوص التمديد مرة اخرى للغنوشي هذه التساؤلات وغيرها طفت على واجهة المشهد العام منذ الاعلان عن اسماء 17 من اعضاء المكتب التنفيذي المنتخبين من قبل مجلس الشورى في اجتماعه مفتتح السنة الجديدة (التركيبة الكاملة للمكتب التنفيذي هي ضعف العدد المنتخب) إذ تباينت القراءات والاستنتاجات كل حسب موقعه.

## \* تجنب التصعيد وربح الوقت

ويبدو ان المجموعة المساندة لرئيس الحركة كانت الأكثر «إبتهاجا» بالتركيبة المعلنة لنصف المكتب التنفيذي وارجعت ما تحقق إلى «قدرة الغنوشي» على التحكم في مسار الحركة وهذا يفند مزاعم خصومه من فقدانه لذلك التحكم بعد ان اعلنت مجموعة «المائة قيادي» ومن ضمنهم قيادات تاريخية داخل النهضة رفضها ان يتم القفز على الفصل 31 من النظام الداخلي وتمكين الغنوشي من مدة اخرى لقيادة الحركة وهو ما ادخلها في دائرة من الجدل والخلافات تخطت الجدران السميكة لتخرج للعلن في تصريحات اعلامية تجرأت على قول





## سيرة ذاتية لرجل منا أحببناه.. فقدناه.. واليوم نحيا ذكراه

سعيد  
قاوي

عشرة، الذي كان يعمل بالرصيف، مينا تونس، هذا وقد باشر المرحوم عدة مهن حرة الى ان استقر به العمل بشركة «Castro - Strazola» لبيع المواد الغذائية ومقرها لاكانيا وكانت تضم قرابة 60 عاملا عانوا ويلات الاضطهاد والحرمان من أبسط الحقوق مما ولد لدى مناظنا الشعور بالضييق والحيث. وبحكم ثقة العمال فيه انخرطوا بالاتحاد العام التونسي للشغل فأرسي نقابة في الشركة المذكورة وانتخب كاتبها عاما لها مما مكنه من الالتحاق بهيكل الاتحاد العام التونسي للشغل والاحتكاك بهم من قريب.

يحيي اليوم الخميس 7 جانفي 2021 الاتحاد العام التونسي للشغل والجامعة العامة للمعاش والسياسة في كنف الاعتزاز والنخوة الذكرى 29 لوفاة المرحوم المناضل النقابي الكبير «سعيد قاوي». ولد المرحوم في الخامس من ماي سنة 1930 بجزيرة جربة معتمدية ميدون وتحديدًا بحومة الحدادة ميدون. التحق بصفوف الدراسة بالمدرسة الابتدائية «ابن ماضي» «أركو» الحدادة الى حدود السنة السادسة من التعليم الابتدائي ثم انقطع عن التعليم في سن مبكرة والتحق بوالده بتونس في سن الثالثة



ومنح السراح الشرطي لكنه رفض وفصل البقاء قابعا في سجنه صعبة زملاء النضال، الى ان وافته المنية في 9 جانفي 1979 عن عمر يناهز التاسعة والاربعين سنة (49) في أوج عطائه تاركا تسعة (9) ابناء وزوجة مضحيا بشبابه ودمه وعمره من أجل عزة المنظمة والوطن. وظل «سعيد قاوي» حيا يرزق في قلب كل مناضل نقابي صادق، ولا يسع الاتحاد العام التونسي للشغل في هذه المناسبة الا ان يرفع كل التقدير والاعتزاز والعرفان لما قدمه هذا المناضل الفذ رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه.

المنضوية تحت لواء الاتحاد العام التونسي للشغل. وفي 20 جانفي 1978 استدعي للمثول امام النيابة العمومية وفي 26 جانفي من نفس السنة تم القاء القبض عليه بعد مدهمة الشرطة لمقر الاتحاد العام التونسي للشغل وتم ايقافه، وقد ذاق المرحوم «سعيد اي» ويلات التعذيب وشتى انواع التنكيل والقمع من قبل اجهزة أمن الدولة الى ان حوكم ضمن القيادة الشرعية صعبة جملة من النقابيين. وقد تم نقله الى عدة مستشفيات اثر تدهور حالته الصحية من جراء التعذيب المتواصل.

وقد واكب حادثة الباخرة سنة (1964) التي ما زالت عالقة في أذهان النقابيين والتي تم على اثرها سجن الاخ «الحبيب عاشور» الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل انذاك، حيث قام المناضل المرحوم «سعيد قاوي» صحبة ثلة من النقابيين الصادقين بالتحرك في سرية تامة مدة ثلاثة اشهر من اجل اطلاق سراح الزعيم النقابي الحبيب عاشور وتم لهم ذلك وكلفت جهودهم بالنجاح. لكن ذلك اغضب السلط فتم القبض عليه وزج به في غياهب السجون مع ثلة من زملائه النقابيين.

واثر خروجه من السجن عاش البطالة بعد طرده من العمل بصورة تعسفية لمدة سنتين وعانى الخصاصة والحرمان سيما مع عائلة وفيرة العدد قوامها احدى عشرة فردا (9 ابناء وزوجة).

بعد سنتين التحق بشركة «تور أفريك» كسائق سيارة سياحية وناضل نقابيا صلب هذه المؤسسة يحدوه في ذلك إيمانه بقيمة العمل النقابي، وكوّن نقابة اساسية تزعمها وواصل نضاله بتوحيد عمال السياحة داخل تراب الجمهورية التونسية، ونظرا لشغفه بالعمل النقابي وحرصه الشديد على تحقيق مطالب العمال وحفظ كرامتهم ترشح سنة 1973 لمؤتمر الجامعة العامة للمعاش والسياسة ليصبح كاتبها عاما لها.

هذا وقد تقلد المناضل المرحوم «سعيد قاوي» عدة مهام ومسؤوليات صلب المنظمة النقابية اذ شغل خطة كاتب عام للنقابة الاساسية بشركة «Castro - Strazola» وكاتب عام للنقابة الاساسية بشركة «تور أفريك» وأمين مال بالاتحاد الجهوي للشغل بتونس وكاتب عام للجامعة العامة للمعاش والسياسة وقد كان المرحوم محل ثقة الامين العام انذاك وكافة النقابيين والعملة في جميع القطاعات

### وزارة الشؤون المحلية والبيئة

#### بلدية القصر

## إعلان طلب عروض عدد 01

تعتزم بلدية القصر القيام بطلب عروض لاقتناء معدات نظافة لفائدتها حسب

الاقساط الآتي ذكرها:

- قسط عدد 1: اقتناء آلة حفر وجرف tractopelle

- قسط عدد 2: اقتناء عدد 01 شاحنة ضاغطة سعة 7 م3

- قسط عدد 3: اقتناء عدد 01 جرّار فلاحى قوة 70 - 80

- قسط عدد 4: اقتناء عدد 01 brose balayeuse.

مشروع ممول من طرف صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية ضمن البرنامج السنوي للاستثمار لسنتي 2019 و2020.

فعلى المزودين الراغبين في المشاركة والذين تتوفر فيهم الشروط القانونية سحب



العروض وتعميرها وجوبا عبر منظومة الشراء العمومي على الخط TUNEPS مجانا حدد آخر اجل لقبول العروض يوم الجمعة 22 جانفي 2021 على الساعة العاشرة صباحا كما يتم فتح العروض على الساعة العاشرة ونصف من نفس اليوم.

\* ملاحظة:

حددت مدة صلوحية العرض بـ 90 يوما ابتداء من اليوم الموالي للتاريخ الاقصى لقبول العروض.

تكون المشاركة إجباريا عن طريق منظومة الشراء العمومي على الخط TUNEPS ويتم امضاء العروض الكترونيا بواسطة شهادة الامضاء الالكتروني.

ويلغى جوبا كل عرض لا يكون مطابقا لشروط المشاركة او وصل بعد الآجال.



الهيئة الإدارية الجهوية بنزرت

## تمسك بكل الاتفاقيات الممضاة مع الحكومة



أشرف الاخ حفيظ حفيظ الامين العام المساعد المسؤول عن الشؤون القانونية على اشغال الهيئة الادارية الجهوية بنزرت والتي تناولت الوضع النقابي والوضع التنموي والاقتصادي الاجتماعي بالجهة في جل القطاعات. وتواصلت التدخلات والنقاش لساعة متأخرة. وجاء في رد الاخ رئيس الهيئة الادارية تمسك الاتحاد العام بكل الاتفاقيات الممضاة مع الحكومة ومساندته للنضالات الجهوية والقطاعية. كما تولي استعراض المعارك التي خاضها الاتحاد من اجل دعم المكاسب الاجتماعية والصعوبات المتعددة التي تسببت فيها الازمة السياسية. وموضحا ان الاتحاد اطلق مبادرة الحوار الوطني من اجل انقاذ تونس. وقال الاخ بشير السحباني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بنزرت ان المرحلة تستحق رص الصفوف والوحدة النقابية وتجويد الخطاب النقابي واليقظة من الاختراقات والدكاكين النقابية المعادية للعمل النقابي.

وقد صادقت الهيئة الادارية الجهوية على اللائحة المهنية وفوضت للمكتب التنفيذي الجهوي اختيار الشكل النضالي وتوقيته لتحقيق مطالب الجهة.

بعد انضمام بلدية بنزرت إلى رؤساء بلديات السلام

## بيان وتنديد بالتطبيع المبطن...

أقدم المجلس البلدي بنزرت على عقد جلسة يوم الخميس 24 ديسمبر 2020 لبحث سبل الانضمام لمنظمة «رؤساء بلديات من أجل السلام» التي تضم بلديات من الكيان الصهيوني الغاصب. وفي هذا السياق يندد المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بنزرت بمصادقة أعضاء المجلس البلدي على الانضمام إلى هذه المنظمة ويعتبر ذلك مدخلا للتطبيع مع كيان الصهيوني الغاصب لفلسطين ولا يعبر عن مواقف مواطني بنزرت وعموم الشعب التونسي كما يعتبر هذه الخطوة متعارضة مع المواقف الرسمية للدولة التونسية.

- يدعو القوى الديمقراطية والتقدمية المعادية للصهيونية إلى التصدي هذه الخطوة وكل من يقف وراءها.

- يجدد دعوته إلى ضرورة سن قانون لتجريم التطبيع للجم القوى المنخرطة في مخططات القوى الامبريالية ودفع الدول العربية للتطبيع وتسريع مشروع الشرق الأوسط الكبير.

\* الكاتب العام  
بشير السحباني

## بيان في وزارة الخارجية

على ضوء عدم إيفاء الادارة بتعهداتها مع الطرف النقابي وانتهاجها سياسة المكابيل والانحياز لطرف دون آخر وتوخيها سبيل المحاباة والتواطؤ مما خلق التفرقة في صفوف ابناء الوزارة وتهميش اسلاك دون اخرى. تذكر النقابة الأساسية لاعوان وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج الطرف الاداري بـ:

- تكريس مبدأ المشاركة في اتخاذ القرار مع الطرف الاجتماعي الوحيد والممثل الشرعي لجميع أسلاك الوزارة دون سواه.

- استمرارية المرفق الاداري وبالتالي التزامها بتنفيذ ما ضمن بمحاضر الجلسات الممضاة مع الطرف النقابي وبخاصة محضر اتفاق 10 / 06 / 2020 الممضى مع الوزير السابق.

واجب الحفاظ على مناخ اجتماعي سليم داخل الوزارة.

عدم التلاعب بحقوق ومصالح المنظورين من كافة الأسلاك

وتحذر النقابة الاساسية من عواقب تصرفاتها الضبابية وغير الشفافة.

### تعزية

تتقدم أسرة الشعب بتعازيها الحارة إلى الكاتب العام المساعد للاتحاد الجهوي للشغل بنزرت الأخ كمال المعلوي إثر وفاة عمه.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فراديس جناته.

وإننا لله وإنا إليه راجعون.



## عملية جراحية للأخ محمد ثابت

أجرى الأخ محمد ثابت  
الكاتب العام لجامعة  
عملة التعليم العالي عملية  
والتي كلت بالنجاح. لذا  
يتقدم المكتب التنفيذي  
للجامعة العامة بأحرّ  
التهانى إلى كافة عائلته  
الموسعة وإلى كافة العائلة  
النقابية متمنين له الشفاء  
العاجل والعودة إلى سالف  
نشاطه في أقرب الآجال.

المكلفون بالمراقبة الصحية بوزارة الفلاحة يؤكدون:

## حق المستهلك التونسي في غذاء سليم وفي سلامة المنتج الغذائي الوطني ودعم قدرته التنافسية



ما زال موضوع هيكلة المصالح الرقابية العاملة في مجال السلامة الصحية للمواد الغذائية وأغذية الحيوانات يسيل الكثير من الحبر نظرا إلى حساسيته وارتباطه بالاستقلالية الترتيبية والمالية والإدارية. وقد شدد ممثلو الاتحاد العام التونسي للشغل في جلسة لجنة الفلاحة والأمن الغذائي والتجارة والخدمات يوم 13 جويلية 2017 حول مشروع القانون المتعلق بالسلامة الصحية للمواد الغذائية وأغذية الحيوانات عدد 78 / 2016، والذي أصبح بعد المصادقة عليه قانون عدد 25 لسنة 2019 المتعلق بالسلامة الصحية والمواد الغذائية وأغذية الحيوانات، شددوا على ضرورة الحد من وجود التنازع بين الوزارات خاصة مسؤولية التنسيق بين الوزارات المعنية، مؤكداين أن الحل في هيئة مستقلة على المستوى المالي والإداري والترتيبي.

كما أكدوا أن الإلحاق الوجودي غير موجود ولا ينظمه نصّ مؤكدين تفضيلهم اللجوء إلى آلية الإدماج، وهو إدماج يكون بطلب من العون المعنيّ عكس الإلحاق الوجودي، خاصة أن هناك تعمدا لتجميع مسألة الرقابة في القانون المذكور، والذي يطالب الاتحاد العام التونسي للشغل الآن بإلغائه. ورغم صدور القانون المذكور، فإن الأوامر الترتيبية لتأسيس الهيئة الرقابية لم تُصدر إلى الآن وذلك لتباين الرؤى بين الوزارات المعنية. وفي الوقت الذي انتظر فيه الجميع تأسيس الهيئة الرقابية عن طريق الأوامر الترتيبية في ذلك، إلا أن ذلك لم يتم، بل تمّ تعيين أحد المدراء من وزارة الصحة مديرا عاما للهيئة رغم عدم صدور الأوامر الترتيبية للقانون وخاصة الأمر المتعلق بالتنظيم الإداري والمالي للهيئة ما عمق التنازع بين الوزارات المعنية وهي وزارتي الفلاحة والصحة.

رفض الاتحاد هذا القانون، لأنه أيضا الغى الفصل 39 لقانون 95 لسنة

الالتفاف على استقلالية الهيئة ومحاولات تطويعها مشددين على وجوب التأني بها من الاعتبارات السلوكية الضيقة. جدير بالذكر أن المكلفين بالمراقبة الصحية بوزارة الفلاحة نظموا وقفات احتجاجية بإشراف من الجامعة العامة للفلاحة رفعوا خلالها شعارات تنادي باستقلالية وحيادية الهياكل الرقابية. هذا ونشير في هذا السياق، إلى التقدم الصاروخي الذي حقّقه حكومة الشاهد في إرساء الإطار التشريعي والقانوني لمشروع اتفاقية التبادل الحرّ الشامل والمعتمّق من خلال تمرير الإطار القانوني لتحرير القطاع الفلاحي ممثلا في قانون السلامة الصحية للمواد الغذائية وأغذية الحيوانات، وما لذلك من انعكاسات على الغذاء الوطني الذي يبقى أحد رموز السيادة في المجال الفلاحي الواجب حمايته، فضلا عن انعكاسات ذلك على مستقبل توفيق تونس في السوق العالمية وضرب قدرته التنافسية.

\* صبري الزغدي

2005 ولم يعوّض وهو ينصّ على مراقبة الذبائح وختمها ومراقبتها لسلامة المستهلك، وهي مسألة خطيرة تهدد صحة وسلامة المواطن.

### حقوق المستهلك

المكلفون بالمراقبة الصحية بوزارة الفلاحة وهياكلهم النقابية بإشراف من الجامعة العامة للفلاحة وبتأطير من قسم الوظيفة العمومية بالاتحاد متشبثون بحق المستهلك التونسي في غذاء سليم من أصل نباتي ومن أصل حيواني وضمان سلامة المنتج الغذائي الوطني ودعم قدرته التنافسية في الأسواق، وبالتالي فهم يرفضون القانون عدد 25 لسنة 2019. ويؤكد المكلفون بالمراقبة الصحية على هيكلة المصالح الرقابية بما يضمن المراقبة في جميع مراحل الإنتاج (الإنتاج الأولي، التحويل، الخزن والتوزيع)، وطالبوا بإشراك الطرف النقابي في الخيارات التي ستكون لها انعكاسات على الأعوان والاطارات العاملين بوزارة الفلاحة. كما حذروا من محاولات

تمسكون بحقوقهم المشروعة وللأسبوع الثاني على التوالي :

## احتجاج أعوان وإطارات مركز الدراسات والبحوث للاتصالات CERT



الصعبة التي مرّ بها المركز من سنة 2007 إلى 2014 بسبب اختيارات لم يكن للأعوان دور فيها. جدير بالذكر أن المركز يهتمّ فنيًا بمراقبة وقبول التجهيزات المعدة للاتصالات، والدراسات الفنية المتعلقة بقبول التجهيزات والمواد التي يمكن ربطها بالخطّ العمومي، إلى جانب البحث في ميدان الاتصالات وتطوير العمليات الخاصة بها، والاختبار والفحوص الفنية للمعدات والتجهيزات المعدة للاتصالات.

\* صبري الزغدي

نفض أعوان مركز الدراسات والبحوث للاتصالات CERT يوم الاثنين الفارط وقفة احتجاجية للأسبوع الثاني على التوالي دفاعا عن مطالبهم وتنديدا بالتهميش الذي طال معظم الأعوان وإطارات المركز من قبيل الإدارة العامة وسلطة الإشراف، وذلك بتأطير من نقابتهم الأساسية، وبإشراف من الجامعة العامة لتكنولوجيا المعلومات والخدمات. وقفة يوم الاثنين الفارط جاءت في إطار البرنامج النقابي الذي قرره الطرف النقابي تعبيرا من الأعوان والاطارات عن استيائهم من تجاهل مشاكلهم المهنية والاجتماعية المزمّنة وعدم التعاطي الإيجابي من قبيل الإدارة العامة مع مطالبهم الملحة.

ويطالب أعوان وموظفو المركز بالخصوص بالترقية الآلية وفتح المسار المهني بالنسبة إلى الأعوان الذين بلغوا السقف 9 و7 ومراجعة المنح الاجتماعية فضلا عن تسوية وضعية أعوان الحراسة والتنظيف. وكنا أشرنا في مقال سابق إلى الجلسة التي التأمّت يوم 8 ديسمبر 2020 والتي تعيّب عنها ممثل وزارة تكنولوجيا الاتصال وعجز خلالها المدير العام عن تقديم أي مقترحات.

كما أشرنا على لسان الكاتب العام للنقابة الأساسية الاخ منير القلال إلى ما حققه الموظفون من رقم معاملات عالٍ وأرباح قيّمة طيلة السنوات السبع الأخيرة واستثنائيا هذه السنة رغم الظروف الصحية ومراعاتها للظروف

## جرحى الثورة في إضراب جوع وحشي

يخوض منذ 21 ديسمبر 2020 ثمانية من جرحى الثورة (وهم على التوالي: محمد بن عون، وائل قرافي، مسلم قصد الله، عبد الحليم عبد الحليم، أكرم الأبيض، عبد الحميد الصغير، أسامة البدرابي، وليد الكسراوي) إضرابا عن الطعام للمطالبة بنشر القائمة الرسمية لجرحى الثورة وشهادتها بالرأى الرسمي. وأمام تجاهل السلطة للمطالب المشروعة للمضربين قرر أربعة منهم التصعيد يوم 31 ديسمبر 2020 وتحويل الإضراب إلى إضراب جوع وحشي مع خياطة الفم وهو ما تسبب في تعكر الحالة الصحية لأغلبهم ونقلهم في أكثر من مناسبة إلى المستشفيات العمومية والتي كان آخر حلقاتها نقل المضرب محمد بن عون لقسم الاستعجالي بالمستشفى الجامعي شارل نيكول.

وبعد الاطلاع على الحالة الصحية للمضربين وعلى ملفاتهم الطبية يهمني التوجه إلى الرأي العام الوطني بالتالي: أولا، يمثل إضراب الجوع خطرا حقيقيا على الحالة الصحية لكل المضربين دون استثناء ووجب التدخل العاجل لإيقافه خاصة بالنسبة إلى الذين يخوضون الإضراب الجوع الوحشي.

ثانيا، أحمل السلطة ورئاسة الحكومة مسؤولية أي تعكر للحالة الصحية للمضربين وأستغرب من اللامبالاة والتسويف الذي تتعاطى به والذي وصل حد غياب متابعة صحية يومية للمضربين رغم وجودهم في أحد مقرات رئاسة الحكومة.

ثالثا، أجدد الدعوة لكل القوى الحية والوطنية للتدخل العاجل لرفع هذه المظلمة التي دامت أكثر من عشر سنوات والتي حولها البعض إلى أداة للارتزاق السياسي والابتزاز. المجد للشهداء.

\* الدكتور بولبابة مخلوف



قسم القطاع الخاص في الاتحاد سنة 2020:

## اهتمام بتحسين الأوضاع المعيشية للعمال وتطوير مجلة الشغل، وتصدّ محاولات انتهاك الحق النقابي

الحق النقابي والالتفاف على حق ممارسة الإضراب ومخالفة أحكام مجلة الشغل والدستور.

وقد نظم قسم القطاع الخاص خلال سنة 2020 لقاءات تحسيسية حول المفاوضات الجماعية بأهمية المفاوضات والاستعداد الجيد لها، وتوّجت بندوة وطنية أشرف على افتتاحها الأخ نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل وذلك يوم 14 فيفري 2020.

من ناحية أخرى، أعد القسم برنامجا يتعلق بتكوين أعضاء الوفود التفاوضية ومشروع الاتفاق الإطاري يتضمن أحكاما تنظم المفاوضات الجماعية على المستوى القطاعي، غير أن منظمة الأعراف تملصت من الالتزامات بالاتفاقات الممضية معللة بالتأثيرات السلبية لجائحة كورونا على أغلب القطاعات وذلك رغم تدهور المقدرة الشرائية للأجراء أمام تواصل ارتفاع الأسعار.

وتبعاً لذلك، بادر القسم بدعوة وزارة الشؤون الاجتماعية إلى فتح جولة جديدة من المفاوضات القطاعية بجانبها الترتيبي والمالي واستئناف التفاوض في ما يتعلق بالترتيب في قيمة الدرجة إلا أنه لم يتم اتخاذ أي قرار في هذا الشأن إلى حد الآن.

### المرصد الوطني للحقوق والحريات النقابية

وفيما يتعلق بالمرصد الوطني للحقوق والحريات النقابية، نظم القسم خلال سنة 2020 لقاءات تحسيسية وإعلامية حول هذا المجال إذ تمّ التركيز خلالها خاصة على:

- أهمية رصد الانتهاكات والتجاوزات النقابية من قِبَل الخلايا الجهوية والنقابية وإعلام قسم القطاع الخاص حينها.
- شرح أهداف المرصد ومهامه وآليات عمله.
- ضرورة تدريب الخلايا على التخطيط للحملات وتنفيذها لتكون قادرة على التعامل مع كل التقنيات الضرورية.
- ويعتزم القسم مراقبة النقابات الأساسية ومساعدتها عبر التشهير بهذه الاعتداءات والانتهاكات وتكوين راصدين جهويين وقطاعيين في الجوانب الفنية والقانونية.

### ملفات الأخرى

شارك القسم بداية من 8 أفريل 2020 في أعمال خلية الإحاطة والدعم المكلفة بالإحاطة بالمؤسسات التي تعاني تأثيرات أزمة كورونا على المستويين الاقتصادي والمالي. وضمت هذه الخلية كلا من وزير المالية، الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري، البنك المركزي التونسي والجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية وممثلين عن رئاسة الحكومة ووزارات المالية والتجارة والفلاحة والسياحة والصناعات التقليدية والصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة.

ويعمل القسم على دفع النقابيين العاملين في المجال الفلاحي إلى إبرام اتفاقيات مشتركة قطاعية بالقطاع الفلاحي، إذ لم يتمّ إلى حدّ الآن إحداث أي اتفاقية منذ المصادقة على الاتفاقية الإطارية للقطاع الفلاحي سنة 2015. كما أن القسم بصدد إنجاز اتفاقية مشتركة قطاعية جديدة تخصّ المساحات التجارية الكبرى واتفاقيات مؤسسة لأعوان شركات حراسة والوسائل العامة وذلك في ما يخصّ الجانب الترتيبي والتصنيف المهني وشبكات الأجور. من جهة أخرى، يقوم القسم حاليا بإعداد قاعدة للبيانات الاجتماعية Base de Données Sociales تتعلق خاصة بالمناح الاجتماعية بالمؤسسات الخاصة ومهدى تطبيق تشريع الشغل بها وكذلك بالمشايخ الاجتماعية المتوفرة. وفي ما يخصّ مجلة الشغل، ينكبّ القسم على إعداد برنامج لتنقيح مجلة الشغل يتعلق أساسا بالأحكام التالية:

- عقد الشغل
- اختصار إجراءات فض النزاعات الشغلية
- توضيح إجراءات فسخ عقد الشغل
- الطرد التعسفي
- مراجعة قيمة الخطايا

\* صبري الزغدي

يشغل القطاع الخاص في تونس أكثر من مليوني عاملة وعامل، وهو قطاع مهمّ وحساس والذي من المفترض أن يكون قطاعا مساهما في الاقتصاد الوطني.

هذا القطاع يصفه المتابعون بالهشّ، نظرا إلى تعرض عاملاته وعمّاله الدائم للاستغلال والطرده والتسريح وانتهاك الحق النقابي، وتعتبر المرأة العاملة فيه هي الأكثر هشاشة والأكثر عرضة للاستغلال، وقد ظهر ذلك جلياً خلال جائحة كورونا التي عرّت الطابع الاستغلالي للأعراف الذين لم تكفهم الامتيازات التي منحتها إيهاهم الدولة لمجابهة الوباء وخاصة في قطاع السياحة، فقاموا بطرد وتسريح مئات العمال.

ومن خلال هذه الورقة نحاول أن نرصد أهمّ التحديات والملفات الكبرى التي واجهت عاملات وعمّال القطاع الخاص سنة 2020 وتدخل قسم القطاع الخاص في المنظمة الشغيلة ليكون في مستوى الانتظارات والآمال. يمكن أن نعود قليلا إلى أواخر سنة 2019، وبالتحديد في 19 سبتمبر عندما أبرم الاتحاد العام التونسي للشغل اتفاقا مع الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والمتعلق بالزيادات في الأجور والمنح وخاصة منها النقطة السابعة حول فتح جولة تفاوضية لمراجعة الاتفاقيات المشتركة القطاعية في جانبها الترتيبي والمالي على مستوى قطاعي والترتيب في قيمة الدرجة وذلك بداية من شهر مارس 2020، وقد استعدّ قسم القطاع الخاص بتنظيم ندوات حضرها عديد النقابيين التابعين لمختلف القطاعات والجهات وتمّ خلالها إعداد مشاريع مراجعة الاتفاقيات المشتركة القطاعية التي تمّ تسليمها إلى الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة ووزارة الشؤون الاجتماعية.

وفي المقابل، فقد تسلّم الاتحاد العام التونسي للشغل مشاريع المراجعة التابعة للطرف الأخر.

ومقارنة هذه المشاريع ببعضها، اتضح أنّ هناك تباين في المقترحات لكل من المنظمين المهنيين، ففي حين أن الاتحاد العام التونسي للشغل يهتمّ بالاستقرار والحفاظ على مواطن الشغل وتعزيز قيمة العمل، فإن الطرف الأخر يصرّ على الالتفاف على الحقوق القانونية للعمال التي أقرها التشريع في هذا المجال على غرار الفصول المتعلقة بقطع العلاقات الشغلية أو التخفيض من منحة مكافئة نهاية الخدمة أو تغيير مكان الإقامة والنقطة. وفي إطار التوجه نفسه، فإن المنظمة الشغيلة تركز على تعزيز الحوار الاجتماعي داخل المؤسسة وتوفير مقومات العمل اللائق في علاقات العمل في حين أن مشروع الطرف المقابل يهتمّ بالتضييق على ممارسة

احتجاجات في وزارة الثقافة قد تتصاعد على المستوى الوطني:

## رفض واسع لمحاولات حركة النهضة السيطرة على مفاصل الوزارة



كما دعت إلى فتح تحقيق جدي بشأن هذا الملفّ دفاعا منها عن أعوان وإدارات الوزارة، معلنة استعدادها لخوض كل الأشكال النضالية المتاحة بالتنسيق مع الجامعة العامة للثقافة وكل الهيئات النقابية للقطاع.

\* صبري الزغدي

المالي في الوزارة للفنانين وذلك بتعيين موالين لها في مواقع حساسة من بينها الصندوق الوطني التشجيع على الإبداع الأدبي والفني تنفيذاً لأجنداً سياسية.

وكنا في مقال سابق أشرنا إلى تنديد الطرف النقابي بما أثاره المكلف بصندوق الدعم تجاه مديرة الشؤون الجهوية ونعتها (بالواطية) أمام زميل لهم، وأصدر في هذا السياق بيانا يبيّن فيه: «ومن باب المصادقية لا يفوتنا أن نعلم كافة العاملين بالقطاع الثقافي أن جميع مصادر التمويل العمومي بالوزارة أصبحت تحت سيطرة حزب سياسي حاكم، وأطلق نوابه يوم مناقشة الميزانية لمواصلة السيطرة على مفاصل الوزارة مما وصل إلى طلب إلغاء إدارة الشؤون الجهوية وان تصبح لجنة التمويل العمومي إدارة عامة مما يسهل تمرير ملفاتهم»، حسب نصّ البيان.

النقابة الأساسية لأعوان وإدارات وزارة الشؤون نبهت إلى ما اعتبرته «منعرجا خطيرا» تعييشه الوزارة، محملة الوزير ورئيس الديوان المسؤولية الكاملة لما يحصل في الكواليس، مؤكدة عدم سماحها لأي جهة سياسية أن تسيطر على الوزارة.

تحت شعار «العزة والكرامة» نظمت النقابة الأساسية لأعوان وإدارات وزارة الشؤون الثقافية والنقابة الأساسية للمؤسسات العمل الثقافي بتونس وقفة احتجاجية يوم 28 ديسمبر 2020 بمقر وزارة الثقافة بالعاصمة، وذلك بالتنسيق مع الاتحاد الجهوي للشغل بتونس والجامعة العامة للثقافة.

هذه الحركة النضالية، يقول عنها الأخ ناصر بن عمارة الكاتب العام للنقابة الأساسية لأعوان وموظفي الوزارة في تصريح لـ«الشعب» إنها جاءت بسبب محاولات تسييس الوزارة واعتداء لفظي من قِبَل ملحق ينتمي إلى المكتب الثقافي لحركة النهضة أصبح يصول ويجول بالوزارة.

مبيّنا أن سبب هذا الاعتداء كان على اعتراض مديرة الشؤون الجهوية على محضر جلسة تمويل عمومي به شبهة تلاعب، وكشف في تصريحه أن جلسة بين الوزير والجامعة العامة ستعقد الأسبوع المقبل، مؤكداً أن النضال سيتواصل جهويا وقطاعيا لوضع حد لهذه المهزلة إذا كانت مآلات الجلسة المنتظرة سلبية.

ويهتمّ الطرف النقابي حركة النهضة بالسعي إلى التحكم في منظومة الدعم



## اتفاقات معطلة، ودفاع عن ديمومة وعمومية الشركات الوطنية والتصدي للفساد ومحاولات التفريط فيها

قسم المنشآت العمومية خلال سنة 2020:

في 26 ديسمبر 2019 مجلس النواب وفي نفس اليوم أمدّ الاتحاد بنسخة منه، أي دون إشراك المنظمة الشغيلة فيه، وهو مشروع القانون الذي جاء ليُلغي قانون عدد 9 لسنة 89 المتعلق بالمساهمات والمؤسسات والمنشآت العمومية، ما يتيح في فصله 45 الترخيص للحكومة في التفويت الجزئي أو الكلي في مساهمات الدولة في المنشآت العمومية، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى فقدان عديد المؤسسات لصبغتها العمومية، أي الذهاب بمؤسسات حيوية إلى التفويت الكلي أو الجزئي.

ورغم طلب الاتحاد العام التونسي للشغل من حكومة الفخفاخ ان تسحب مشروع هذا القانون من البرلمان إلا أنها رفضت ذلك، لتأتي حكومة المشيشي بعد ذلك لتقوم بسحبه. وباعتبار أن مشروع القانون هذا مرتبط بقرض يقدر بـ 450 مليون أورو من الصناديق العالمية المانحة، وهو الامر الذي يعتبره الاتحاد مساً للسيادة الوطنية ولاستقلالية القرار الوطني، وهو شيء ليس بالغريب، يقول الاخ صلاح الدين السالمي الامين العام المساعد المسؤول عن القسم في حديثه لـ«الشعب»، مقدما في ذلك مثال الشركة التونسية للشحن والتزيف.

من الدولة لا يتجاوز قيمته 80 مليون دينار لاصلاح بعض الطائرات المعطلة، لكن الحكومة لم توافق على ذلك الى الآن.

كما أن الشركة بقيت لحوالي 8 أشهر دون رئيس مدير عام، وهذا دليل كافٍ على توجه الحكومات المتعاقبة في إهمال المؤسسات العمومية بهدف إضعافها ليتسنى فيما بعد التفريط فيها كليا أو جزئيا، والاتحاد اليوم حريص على إنقاذ هذه الشركة لأن عناصر الإنقاذ فيها متوفرة جدا شرط ان تتوفر الإرادة السياسية لذلك وإرساء حوكمة رشيدة داخلها وتصرف امثل لمواردها البشرية.

ويؤكد الأخ صلاح الدين السالمي أن الاتحاد لن يتنازل عن إيجاد بديل يضمن إصلاح المؤسسات العمومية والمحافظة على ديمومتها وعموميتها حتى تكون حافزا للاقتصاد الوطني ورسيدا للأجيال القادمة، كما أن الاتحاد

حريص على مقاومة الفساد داخل هذه الشركات مهما كان نوعه ومهما كان مأثاه ومصّر على الحوكمة العامة والداخلية من أجل إنجاح عملية الاصلاح.

في هذا الإطار ثمن الاخ صلاح نضالات نقابات القطاع العام وعملها على المحافظة على المؤسسات العمومية داعيا إياها الى مزيد العمل والمثابرة من أجل نجاح إصلاحها.

\* صبري الزغبيدي

كان لقسم المنشآت العمومية بالاتحاد العام التونسي للشغل وللقطاعات التي تنتمي إليه محاطات نضالية متعدّدة، رغم الوضع الوبائي الحرج الذي أثار على الأنشطة وقلّص من حجمها. فقد أشرف القسم على عدة جلسات تفاوض وصاحب الجامعات في عديد القطاعات خلال مفاوضاتها وجلسات عملها، فضلا عن الإشراف على هيئات إدارية قطاعية وجهوية.

وما يميز السنة الفارطة أنها كسابقاتها مثلت سنة الاتفاقات المعطلة التي تهربت سلطة الإشراف أو الحكومات المتعاقبة من تنفيذها بعد أن كانت التزمت بها وتعهدت بتطبيقها، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، ملفّ الاتصالية للخدمات الذين لم يتمتعوا بالزيادة في أجورهم لأكثر من 3 سنوات، إلى جانب ملفّ أعوان الحراسة والتنظيف في قطاع البريد وملفّ الصناديق الاجتماعية.

القسم اشتغل أيضا على مراجعة النظام العام لأعوان المنشآت العمومية والذي أشرف على نهايته في شهر فيفري الفارط، قبل أن يصطدم بمشروع قانون عدد 81 لسنة 2019 المتعلق بحوكمة المساهمات والمؤسسات والمنشآت العمومية، الذي وضعه الشاهد

### إنقاذ المؤسسات والتصدي لمحاولات التفريط

فهذه الشركة كانت بالسابق عرضة لخطر التفويت، عبر إقامة اصلاحات على المرفأ 8 و 9 ميمنا رادس والمرتبطة بالمؤسسة الامريكية «مؤسسة تحدي الألفية» MCC وهي الاصلاحات المرتبطة بدورها بهبة 115 مليون دولار الذي سيُقدم لتونس شريطة أن لا تبقى الشركة التونسية للشحن والتزيف هي المحتركة لأنشطة ميناء رادس وأن يفتح الميناء على القطاع الخاص الذي سيقوم بأنشطة الـ STAM نفسها.

هذا الأمر رفضه الاتحاد العام التونسي للشغل، وهو الآن بصدد التفاوض لإيجاد الصيغة الملائمة لهذا الإنجاز على ان تبقى الشركة التونسية للشحن والتزيف هي المحتركة للأنشطة في الميناء.

ورغم الوضع الصحي الحالي، فإن قسم المنشآت العمومية بالاتحاد منكبّ

عقد جلسات ماراطونية مع وحدة متابعة تنظيم المؤسسات العمومية برئاسة الحكومة للتفاوض في مشروع القانون عدد 81 لسنة 2019 الذي سحبته حكومة المشيشي من مجلس النواب من أجل بديل يضمن اصلاح المؤسسات العمومية والمحافظة على ديمومتها وعموميتها.

أما في علاقة بالخطوط التونسية، فقد طرح الاتحاد العام التونسي للشغل ملف إنقاذها منذ المؤتمر الاخير، وفي هذا المستوى وحب التذكير باتفاق 22 أكتوبر 2018 الذي نصّ على تشكيل لجنة مشتركة بين الحكومة

والاتحاد للنظر في المؤسسات التي تمرّ بصعوبات حالة بحالة، بكن للأسف، فيالي اليوم لم تتعد أي جلسة لهذه اللجنة ولم تتمّ دعوة الاتحاد للنظر في مستقبل أي مؤسسة، والمنظمة الشغيلة حريصة كل الحرص على عقد جلسات جدية مع الحكومة بشأن موضوع الخطوط التونسية. ومعلوم أن اغلب شركات الطيران قد حصلت من حكوماتها على منح لمجابهة الازمة العالمية الناتجة عن وباء الكوفيد 19، لكن شركة الخطوط التونسية بقيت دون ذلك، إذ ترفض الحكومة ضخّ الاموال لانقاذها ولم تتلق ملييما واحدا منها، رغم طلب الادارة العامة للمؤسسة لضمان قرض

### في صفاقس

### القطاع الخاص محور الاهتمام

اجتماع الاطارات النقابية بالصخرة يوم 5 جانفي 2021 الاستعداد للإضراب العام الجهوي بجهة صفاقس دفاعا عن جهة صفاقس  
- وايجاد آلية للتشغيل تضمن كرامة الشباب المعطل عن العمل  
- الدفاع عن السيادة الوطنية

- حق جهة صفاقس في بيئة سليمة  
- الإبقاء على صيغة المدنية للمستشفى الجامعي المتعدد الاختصاصات بطينة  
- التصدي لغلاء المعيشة وتحسين المقدرة الشرائية.  
- تفعيل المشاريع والخطط التنموية المعطلة.

#### ندوة التعليم الأساسي

انعقدت ندوة إطارات التعليم الأساسي بإشراف الأخ يوسف العوادني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس والأخ مرشد اللواتي عضو مكتب تنفيذي. تحضيرا للإضراب العام الجهوي المقرر ليوم 12 جانفي 2021.

#### ندوة الوظيفة العمومية

ندوة إطارات نقابية لقطاع الوظيفة العمومية بإشراف المكتب التنفيذي و برئاسة الأخ يوسف العوادني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس. استعدادا للإضراب العام الجهوي يوم 12 جانفي 2021.





القيّمون والقيّمون العامون في تجمع احتجاجي سلميّ بالقصبة:

\* صبري الزغدي

## الفرق الأمنية تعدي بالعنف الشديد على المحتجين بالغاز والهرات



للتذكير، فإن الجامعة العامة للقيمين والقيمين العامّين تطالب بإصدار الأوامر المتعلقة بتطبيق اتفاق 08 ماي 2018 المبرم بين الطرفين الوزاري والنقابي بحضور المركزية النقابية للاتحاد.

ومحضر الاتفاق المذكور تمّ إمضاؤه في ماي 2018 وتعلق بمنحة القاعدة العددية والزمن المدرسي ومنحة الإشراف ومنحة الساعات الإضافية للقيمين العامّين، إلى جانب المنح الجامعية لأبناء منتسبي القطاع. كما يطالب القيمون والقيّمون العامون بترقية استثنائية للقيمين والقيمين العامّين ولتقاعد على قاعدة 35 سنة خدمة و 57 سنة تقاعد، وتسوية سنوات التعاقد بالنسبة إلى أعوان التأطير وتسوية الوضعية المهنية والاجتماعية للمتعاقدين، إضافة إلى إصدار الترقّيات العادية لسنة 2020، وتسوية وضعية العاملين بإعادة التوظيف.

**\* الأخ جمال الهاني لـ«الشعب»: هذه الاعتداءات لن تزيدنا إلا ثباتا وإصرار على حقوقنا**

وأكد الأخ جمال أن النضالات ستتواصل دون هوادة ويتصعيد مستمرّ ما دامت سلطة الإشراف تتعامل مع المحتجّين بتجاهل وتدير ظهرها لمشاكلهم وهمومهم وتقلّب على تعهداتها والتزاماتها. ومعلوم أن الإطارات النقابية للقطاع تنفذ منذ أكثر من 6 أسابيع اعتصامات مفتوحة بمقر وزارة التربية وبمقرات المندوبيات الجهوية للتربية بتأطير من مكتب الجامعة والهيكل القطاعية في الجهات، مع مقاطعة القيمين والقيمين العامّين للمهام البيداغوجية والتربوية في المؤسسات.

تعرّض، أمس الأربعاء، القيمون والقيّمون العامون إلى اعتداءات بالعنف الشديد من قِبَل الفرق الأمنية المرابطة بساحة الحكومة بالقصبة، باستعمال الهراوات والغاز المسيل للدموع، مما أدى إلى إغماءات وإصابات وجروح مختلفة ومتفاوتة في أوساط المحتجين.

كان ذلك خلال تجمع سلميّ بساحة القصبة بالعاصمة دعا إليه المكتب التنفيذي للجامعة العامة للقيمين والقيمين العامّين احتجاجا على انقلاب وزارة التربية على تعهداتها وتجاهلها لحقوق القيمين وضربها لمصادقية المفاوضة الجماعية.

عن هذه الاعتداءات، قال الأخ جمال الهاني الكاتب العام للجامعة العامة في تصريح لـ«الشعب» إنها انتهاك صارخ للحق في الاحتجاج السلمي الذي يكفله الدستور، ولن تزيد القيمين والقيمين العامّين إلا ثباتا على نهجهم النضالي وإصرار على حقوقهم المشروعة.

## صفاقس على أتم الاستعداد للإضراب العام

## بعد أن أقرته الهيئة الإدارية

فقط...

وأضاف الأخ الكاتب العام بأن العديد من المشاريع الأخرى معطلة... وبقيت حبرا على ورق... مدارس ومعاهد لم تشيّد وشُعبت تمّ التخلي عنها في ولاية عادة ما تحتل أعلى نسب النجاح على المستوى الوطني. وفي ختام كلمته أضاف الأخ يوسف أن الإضراب العام الجهوي ليس غاية في حدّ ذاته وسندافع عن حق الجهة التي تعدّ أكثر من مليون ساكن. اتحادنا قوة خير وبناء لفائدة المواطن والوطن والحملة التي تشنها بعض الأطراف على منظماتنا العتيقة لا تربكنا بل تزيدنا قوة للدفاع عن مصلحة الوطن ومبادرة الاتحاد خير دليل على ذلك، وقد برمجت الحكومة جلسة تخصّ ولاية صفاقس ليوم 8 جانفي ونحن نأمل في أن هذه الجلسة تشكل أرضية للنظر في مشاغل ومشاكل الجهة.

\* سهيل عاشور



إلى مسألة أساسية وحيوية ومحطة التطهير الأكبر على المستوى الإفريقي التي كانت مبرمجة لصفاقس تمّ تحويلها إلى ولاية أخرى. والمتمرو ومشروع تبرورة والمدينة الرياضية والمستشفى الجامعي المتعدد الاختصاصات الذي تمّ فتحه مؤخرا كمركز وطني للكوفيد والذي تشرف عليه وزارة الدفاع في استراتيجية غير واضحة المعالم من قِبَل الدولة... فهل هو على ذمة المرضى المدنيين أم العسكريين

تجسيما لمقررات الهيئة الإدارية الجهوية لصفاقس المنعقدة بتاريخ 17 ديسمبر 2020 برئاسة الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل الدخول في إضراب عام جهوي المقرر ليوم 12 جانفي 2021 وذلك احتجاجا على التهميش الذي تتعرض له جهة صفاقس من تعطيل للمشاريع الكبرى، إضافة إلى المطالبة بتحقيق التنمية والتشغيل، إذ برمجت المكتب التنفيذي الجهوي روزنامة اجتماعات بالهيكل والإطارات النقابية القطاعية بالجهة على مدى الأيام الفارطة بإشراف الأخ يوسف العوادني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس صحة أعضاء المكتب التنفيذي الجهوي وخلال مداخلته تطرق الأخ يوسف إلى العقاب التي تتعرض له الجهة وتهمشها قائلا: مدينتنا قد هُتمشت بما فيه الكفاية وهي تعمل وتكدّ وتجتهد ملتزمة بالقانون وضوابطه...

طفح الكيل، وسندافع على صفاقس بكل ما أوتينا من جهد، فالنقائص تعددت والمشاكل تفاقمت وتراكمت واستفحلت البطالة والإجرام واشتد الوباء، وتدحرجت الجهة التي مراتب متدنية في التنمية والتشغيل ومن أبرز هذه المشاريع المعطلة والتي بلغ عددها 743 مشروعا وأهمها محطة تحلية المياه باعتبارها تحولت

## لائحة مهنية للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين



والتفاوض مع نائب شعب ليس له دراية بملف الشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق ولا يمثل الجهة وعدم تطبيق مخرجات جلسة العمل بالوزارة بتاريخ 20 أكتوبر 2020، نعلن استعدادنا للدخول في تحركات احتجاجية تصعيدية يتم التنسيق لها مع هيكلنا النقابية جهويا ووطنيا.

دون غيرها.

- ندعو سبط الاشراف وضمانا للسلم الاجتماعي بالجهة إلى صرف المال المتداول ورصد ميزانية خاصة بقطاع الحلفاء وذلك لتأمين السير العادي للشركة في تنفيذ الاتفاق بخصوص اعادة الهيكلة وذلك في اجل لا يتعدى موفى شهر جانفي 2021. وبناء على ما تقدم في اتباع سياسة المماثلة والتسويق

نحن أعضاء النقابات الاساسية للحلفاء والشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق بالقصرين والنقابة الأساسية للمقر الاجتماعي بتونس المجتمعين يوم الثلاثاء 22 ديسمبر 2020 تحت اشراف المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين وبحضور جامعا العامة والفرع الجامعي للنفط والمواد الكيماوية بالقصرين وبعد تدارس الوضع المهني بالمؤسسة نسجل:

- اعتزازنا بالانتماء لمنظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل ونؤمن ما تقوم به من تكريس لمبادئ الحوار كسبيل لحل الخلافات بين جميع مكونات المجتمع.

ونعلن ما يلي:

- ندعو رئاسة الحكومة إلى التعاطي الجدي والمسؤول مع وضعية الشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق بعيدا عن كل التجاذبات السياسية وما تقوم به بعض الاطراف الداخلية عن الجهة من تشويه للمؤسسة وبنائها.

- نحمل وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم تعطيل مشروع الاصلاح داخل المؤسسة وندعو رئاسة الحكومة لعقد مجلس وزاري عاجل خاص بوضعية الشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق باعتبارها القلب النابض والمحرك الاقتصادي والاجتماعي الوحيد بجهة القصرين.

- نطلب من سلطة الاشراف ان يكون التعامل في موضوع الشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق بالقصرين مع ابناء القطاع والجهة وممثليها من اتحاد جهوي واعضاء مجلس نواب

### المنستير

## غضب المتقاعدين

إثر البلاغ الصادر عن الجامعة العامة للمتقاعدين والمندادين بشنّ يوم غضب وطني في قادم الأيام سارع الفرع الجامعي للمتقاعدين بالمنستير ويأشراف الاتحاد الجهوي للشغل بعقد اجتماع عاجل ترأسه الاخ الحبيب بزويده وحضره الاخوة بلقاسم بن أحمد وعياد بن علي اعضاء المكتب التنفيذي الجهوي للنظر في هذا الموضوع وذلك بسبب تجاهل الحكومة لمطالب المتقاعدين والوضعية المزرية التي آلت اليها اوضاعهم في ظل ما تعرفه البلاد من اشكاليات القت بظلالها على هذه الشريحة التي اضحت تواجه صعوبات الحياة بشيء من اليأس والقنوط على حدّ قول احد المتدخلين بعد العجز عن مواجهة الصعوبات ومنه ما هو صحي ومنها ما هو مادي بالنظر إلى جنون الاسعار ومحدودية الاجر وتكاليف العلاج الذي يتعين ايجاد اليات لتجاوزها خاصة في خريف العمر فضلا عن باقي الالتزامات الاسرية ومنها في كثير من الحالات توفير نفقات الدراسة للأبناء المباشرين للدراسة او من هم في الكفالة (صغار السن).

### \* زحف السنين

الأخ بشير القربي كاتب عام الفرع الجامعي للمتقاعدين نبّه إلى ان نشطاء اليوم الذين يتجاهلون الوضعية ويصوغون القوانين هم انفسهم من سيخضعون لها ولو بعد حين باعتبار ان التقاعد كالموت باب كل الناس داخله لمن يمدّ الله في انفاسه وهو ما يفسّر الحيرة والتساؤلات التي يطرحها ابناء هذه الشريحة عندما يلحظون هذا التقصير في حق المتقاعدين وتجاهل مطالبهم والاستخفاف بحقوقهم وآمالهم ولو على كبر والتناسي المقرف للدور التاريخي لهؤلاء في كل محطات وتاريخ الوطن وفي كل القطاعات العمومية منها والخاص ومن جهة اخرى شدّد الاخ



- الاستياء من عدم اكرثا سلطة الاشراف بوضعية المتقاعد ومطالبه المشروعة وعدم الالتزام بتعهداتها تجاه هذه الشريحة.

- المطالبة بتمتع كل المتقاعدين دون استثناء بالزيادات وبعض المنح التي تسند إلى المباشرين.

- تمكين متقاعدي القطاع الخاص من حقهم المسلوب في زيادة الاجر الأدنى المضمون بعنوان 2017 الذي طال انتظاره رغم انه حق مكتسب.

\* حمدة الزبادي

حبيب بوزويده وبعض اعضاء الفرع الجامعي على ضرورة ايلاء هؤلاء ما يستحقون من اهتمام بل اكثر من ذلك تمت الدعوة الى استثمار خبرة وتجارب هؤلاء - حسب المقدرة - في عديد الانشطة والمساهمات ولم لا بعض الاعمال التي تحتاجها بعض الاسلاك وبعض الاعمال مما يعزّز فكرة مضاعفة الرعاية الصحية والاجتماعية لهؤلاء الذين ساهموا في بناء الصرح الوطني وضخوا من اجله بالغالي والنفيس وليس اغلى وأنفس من العمر على حدّ قول احدهم وعلى حدّ ما جاء في اللائحة العامة الصادرة عقب الاجتماع والتي عبرت فيها النقابات الاساسية بالجهة عن:



مع نهاية شهر ديسمبر

# استقرار نسبة التضخم في حدود 4,9 بالمائة

\* ارتفاع أسعار البيض والملابس الشتوية والأحذية



احتساب الطاقة والتغذية استقرارا في حدود 5,9 بالمائة مقابل 6,1 بالمائة خلال شهر أكتوبر و6,3 بالمائة خلال شهر سبتمبر 2020.

وشهدت أسعار المواد الحرة ارتفاعا بنسبة 4,9 بالمائة بحساب الانزلاق السنوي مقابل 4,8 بالمائة بالنسبة إلى المواد المؤطرة، علما أن نسبة الانزلاق السنوي للمواد الغذائية الحرة قد بلغت 4,3 بالمائة مقابل 4,7 بالمائة بالنسبة إلى المواد الغذائية المؤطرة. ارتفاع الأسعار عند الاستهلاك بنسبة 0,3 % خلال شهر ديسمبر 2020 مقارنة بالشهر السابق

وشهد مؤشر أسعار الاستهلاك العائلي ارتفاعا بنسبة 0,3 بالمائة مقارنة بشهر نوفمبر بعد الاستقرار الذي شهده خلال الشهر المنقضي.

ويعزى هذا التطور بالأساس إلى ارتفاع أسعار الملابس والأحذية بنسبة 1,5 بالمائة وأسعار مواد وخدمات الصحة بنسبة 1,2 بالمائة وأسعار الخدمات المقاهي والمطاعم والنزل بنسبة 0,4 بالمائة.

في المقابل شهدت أسعار المواد الغذائية وأسعار النقل استقرارا نسبيا وأسعار خدمات وتجهيزات الاتصالات تراجعا طفيفا. وارتفعت أسعار الملابس والأحذية بنسبة 1,5 بالمائة ويعود ذلك بالأساس إلى ارتفاع أسعار الملابس الشتوية بنسبة 1,6 بالمائة وأسعار الأحذية الشتوية بنسبة 1,6 بالمائة.

وشهدت أسعار مجموعة الصحة ارتفاعا بنسبة 1,2 بالمائة خلال هذا الشهر ويعود ذلك بالأساس إلى ارتفاع أسعار الأدوية بنسبة 2,1 بالمائة وأسعار الخدمات الطبية الخاصة بنسبة 0,5 بالمائة. وسجل مؤشر مجموعة التغذية والمشروبات استقرارا في الأسعار مقارنة بالشهر السابق.

ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار البيض بنسبة 5,2 بالمائة وأسعار زيت الزيتون بنسبة 2,9 بالمائة، من جهة، وتراجع كل من أسعار الدواجن بنسبة 1,4 بالمائة وأسعار الخضر الطازجة بنسبة 1,4 بالمائة.

سجلت نسبة التضخم عند الاستهلاك لشهر ديسمبر 2020 استقرارا في مستوى 4,9 بالمائة، وفق بيانات المعهد الوطني للإحصاء. وقد شهدت نسبة التضخم نسقا تنازليا منذ بداية سنة 2020 من 5,9 بالمائة خلال شهر جانفي إلى 5,8 بالمائة خلال فيفري 2020 تبعه ارتفاع طرقي إلى مستوى 6,3 بالمائة طيلة فترة الحجر الصحي الشامل ثم العودة إلى النسق التنازلي خلال أشهر متتالية لتصل إلى مستوى 5,4 بالمائة وتنتهي سنة 2020 بنسبة تضخم في حدود 4,9 بالمائة.

وتجدر الإشارة إلى أن معدل نسبة التضخم لكامل سنة 2020 استقر في حدود 5,6 بالمائة بعد أن كان في مستوى 6,7 بالمائة سنة 2019 ونسبة 7,3 بالمائة سنة 2018.

وباحتساب الانزلاق السنوي، ارتفعت أسعار المواد الغذائية خلال هذا الشهر بنسبة 4,4 بالمائة ويعود ذلك بالأساس إلى ارتفاع أسعار الخضر بنسبة 5,9 بالمائة وأسعار مشتقات الحليب والبيض بنسبة 5,8 بالمائة وأسعار الحلويات والشكولاتة والسكريات بنسبة 5 بالمائة وأسعار الأسماك بنسبة 4,6 بالمائة وأسعار مشتقات الحبوب بنسبة 4,2 بالمائة.

وشهدت أسعار المواد المصنعة ارتفاعا بنسبة 4,9 بالمائة باحتساب الانزلاق السنوي وذلك بسبب ارتفاع أسعار مواد صيانة المنزل ومواد التنظيف بنسبة 6,9 بالمائة وأسعار مواد البناء بنسبة 5,7 بالمائة.

أما أسعار الخدمات فقد تطورت بنسبة 5,3 بالمائة ويعزى ذلك بالأساس إلى ارتفاع أسعار خدمات الصحة بنسبة 7,1 بالمائة وأسعار الإيجارات بنسبة 4,9 بالمائة وأسعار الخدمات العمومية بنسبة 3 بالمائة.

## استقرار على مستوى التضخم الضمني

سجل التضخم الضمني لشهر ديسمبر 2020 أي التضخم دون

كلمة حق:

## أصل الداء في القضاء

\* النفطي حولة



منذ ان نشأت فلسفة التشريع في المجتمع الإنساني سواء في طابعها الأسطوري أو في طابعها الديني أو المدني. كان الهدف المركزي دائما هو تمكين الإنسان في بيئته الاجتماعية من وسائل حمايته الفردية والجماعية. وذلك من أجل ان يتمكن من العيش في مأمن من الظلم والاعتداء على حقوقه والفردية والجماعية. بل وتمكين المجتمع من أسلحة ردعية تتضمن العقوبات بكل أنواعها الأدبية والأخلاقية التي تتدرج من السبيل إلى المركب، ومن الخفيف إلى الشديد. وكل ذلك في سبيل سيادة العدل الاجتماعي والمجتمعي بين الجميع. ففي عهد الأسطورة كانت ثقافة الخرافة موجهة إلى السلوك وتتضمن في خلفياتها الأوامر والنواهي. أما في عهد الرسالات السماوية فكانت الشرائع الدينية هي الموجهة للسلوك وتتضمن الحلال والحرام. وانتصب القضاء الشرعي بوصفه ممثلا للسلطة القضائية كأحد أذرع الخليفة. ومر القضاة في عهد المحاكم الشرعية بعدة محن سببها توظيف القضاء في تصفية الخصوم السياسيين بدعوى مخالفتهم للحكم بل أصبح القضاء الشرعي في مرحلة طغيان الحكم الفردي المستبد باسم الدين أداة رئيسة للخليفة لتأكيد سلطانه باسم الحاكمية لله. حتى أصبح الخليفة ظل الله في الأرض. وهكذا جثمت على البشرية سلطة تيوقراطية سواء في مرحلة المجتمع العربي الإسلامي ما بعد مجتمع السقيفة أو في مرحلة محاكم التفتيش في القرون الوسطى. أما في عهد المجتمعات المدنية إبان مرحلة الأنوار التي ولدت الثورة الفرنسية سنة فكانت ثقافة العقد الاجتماعي والتشريعات المدنية هي الموجهة للسلوك والتي تمثلت في تقسيم السُلط إلى تشريعية وتنفيذية وقضائية التي يجب أن تكون مستقلة على السلطة السياسية الحاكمة القضائية.

وانطلاقا مما تقدم، لا يسعنا إلا أن نوكد الحقيقة البديهية التي بُني عليها المجتمع الإنساني منذ أن بدأ الإنسان البدائي في التنظيم الاجتماعي من العشيرة إلى القبيلة إلى الدولة إلى الدولة الأمة. ولا شك في أن تلك الحقيقة تكمن في وجود سلطة رادعة تعطي لكل ذي حق حقه. ويتبين من خلال ذلك أن تلك السلطة لن تكون ممثلة إلا للسلطة القضائية.

ولن تشيع تلك السلطة العدل بين الناس، إلا إذا كانت مستقلة استقلال تاما عن السلطة السياسية. نستنتج مما سبق أن استقلالية القضاء هي أولوية الأولويات.

من دونها لا يمكن تحقيق مجتمع العدل الاجتماعي بين الناس. وفي صورة ما إذا كان القضاء غير مستقل ستكون الأحكام القضائية غير عادلة. وبالتالي ستسود عملية التوظيف السياسي، ما سيعجل بفساد القضاء. وما إن تسرب عدوى الفساد للقضاء حتى يسري كما تسري النار في الهشيم. عندها يضرب المجتمع والدولة في عماد الدولة والعمران البشري ألا وهو العدل.

وبالتالي أليس أصل الفساد في فساد القضاء؟ من هنا يتبين أن أية توجه لمكافحة الفساد الذي أصاب الدولة التونسية في مقتل، لا ينطلق من إصلاح القضاء من أجل استرجاع استقلاليته المفقودة لعقود في العهد البورقيبي ثم في العهد النوفمبري، والآن في عهد قضاء البحري في مرحلة الربيع العربي. فمن هنا يتأكد لنا أنه من دون إصلاح القضاء لن تكون مكافحة الفساد إلا خبطة عشواء. وعلى كل حال نتمنى أن تكون حالة الصحوة التي عليها بعض القضاة الآن شبيهة بحملة الأباذي البيضاء في إيطاليا. تلك الحملة الواسعة التي أمطت اللثام عن الجوانب المظلمة في عالم السياسة والأعمال في إيطاليا.



مكافحة الفساد أم المعارك أم هي حرب التشفي والانتقام؟

# تشكيك في الجولة الحالية لحرب مكافحة الفساد ومخاوف من شخصنة الظاهرة وتطويعها لتحقيق مصالح سياسية



تزامنا مع الذكرى العاشرة للثورة، وفي اطار سياسة الاحتواء والتطويق التي اعتمدها كل الحكومات المتعاقبة تقريبا، خلال العشرية الأخيرة، أثبتت من جديد ملفات فساد تورط فيها مسؤولون في الدولة. وعادت حرب مكافحة الفساد لتخيم على الأحداث في تونس وعلى الأجواء الرسمية التي تشهد بطبيعتها توترا وتشنجا منقطع النظير. في المقابل تسود شكوك في مدى جدية السلطات المهنية في الحد من حالات الفساد وإهدار المال العام التي توسعت في سنوات ما بعد الثورة.

فبعد فتح القضاء تحقيقات في شبهات طالت مسؤولين في قطاعات عدة، بينها سلك القضاء ذاته، شهدت الدولة قبل أيام صخبا واسعا، بعد قرار إيقاف وزير البيئة مصطفى العروي، في أعقاب إقالته، إذ طالته اتهامات بتسهيل دخول شحنات نفايات خطيرة من إيطاليا إلى تونس، وكذلك رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي المدان في قضية تبييض أموال.

## التشكيك في جدية الحكومة

وعرفت جولة الحرب على الفساد هذه المرة أحداثا متسارعة، غير أن الكثير من التونسيين باتوا يشككون في جدية الحكومة في مكافحة الفساد، بسبب غياب الشفافية في التعامل مع قضايا الفاسدين، ومحاوله الأحزاب توفير الغطاء السياسي والقانوني للمتهمين، الأمر الذي يكرس للفساد، إذ تظهر البيانات الرسمية تجاوز حالات شبهات الفساد 39 ألف حالة، أحييت ملفاتها إلى الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

وعقب إصدار القطب القضائي والمالي قرارا بسجن رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي مؤخرًا، قالت الكتلة البرلمانية لحزبه إن أطرافا تحاول عزل الحزب عبر سجن رئيسه في قضية «فساد مالي». جاء ذلك على لسان رئيس كتلة الحزب بالبرلمان أسامة الخلفي خلال مؤتمر صحافي، أشار فيه إلى وجود ما أسماها «سهاما سياسية وسكاكين الغدر التي لم تدع أي فرصة لمحاولة عزل قلب تونس والتنكيل برئيس الحزب ونوابه»، دون تسمية طرف بعينه. غير أن المتحدث باسم المحكمة الابتدائية محسن الدالي، قال إن «القروي موجود في السجن بناء على قرار قضائي صادر عن القطب القضائي والمالي في قضية تتعلق بتبييض الأموال».

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث عن الفساد بات الخطاب الأكثر رواجًا في تونس، في وقت بات فيه التلازم بين الفساد المالي والفساد السياسي أمرا ثابتا.

وقد ساهم الخلل الإداري في مؤسسات الدولة بشكل كبير في تأثير بعض الفئات الاجتماعية وذوي النفوذ والمال على بعض أجهزة الدولة وتوظيفها بطرق مختلفة لتحقيق مكاسب وثروات كبيرة عبر الانخراط في أنشطة وممارسات غير مشروعة والحصول على بعض التسهيلات الائتمانية والقروض البنكية دون وجه حق أو ضمانات، وإهدار المال العام أو الاختلاس.

ويدفع تشعب الإجراءات وكثرتها وتعقدها بالمتعاملين مع الإدارة من فاعلين اقتصاديين إلى البحث عن المسالك الأقرب والأسهل. كما أن المنظومة الإدارية والقانونية في تونس تضع المبادرة الاقتصادية في متاهات الشكليات والإجراءات، مما يفتح الشهية أمام محاولة الالتفاف على تلك الإجراءات بطرق ملتوية، عنوانها الفساد، وغالبا ما يتم ذلك عن طريق تدابير «قانونية».

من التوجه نحو السوق التونسية، بسبب الفساد الإداري والقضائي وعدم قدرتهم على مواجهة القضاء في حال التحكيم، بينما يدفع الاقتصاد منذ سنوات فاتورة باهظة بسبب تمكن الفساد من مفاصل الدولة ومحاولات الأحزاب والبرلمان توفير الغطاء السياسي للوبيات الفساد المتنفذة.

وتتصاعد المخاوف في تونس، من تحويل ملفات الفساد إلى أداة حرب بين الأحزاب السياسية والزج بالإدارة ومؤسسات الرقابة الحكومية في خصومات بين أطراف الحكم. ويطالب نشطاء وسياسيون بتحديد أجهزة الدولة والقضاء لفرض الشفافية وكسب المعركة الحقيقية على الفساد الذي يكبد البلاد خسائر تقدر بنحو 8 مليارات سنويا، وفق أرقام رسمية.

## مكافحة أم تشفي وانتقام؟

وحول هذا الموضوع، قال عضو جمعية المراقبين العموميين والخبير في الحوكمة، شرف الدين اليعقوبي، إن مساراً جديداً لمكافحة الفساد في تونس بصدد التشكل، مشيراً إلى أن هناك مؤشرات إيجابية لمرحلة حوكمة جديدة في البلاد من خلال تعقب الفساد الإداري والإذن بمهمات تدقيق في قطاعات مهمة، منها رخص استكشاف واستخراج النفط. وأضاف اليعقوبي، أن إطلاق حملة جديدة لمكافحة الفساد الإداري يجب أن يواكبه إصرار في البتّ القضائي في الملفات المحالة إلى المحاكم، لإثبات نجاعة مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين. وأشار إلى أن مسار مكافحة الفساد في تونس لا يزال طويلا بسبب تعقيدات إدارية وقضائية نتيجة تشعب المصالح وتداخلها، معتبرا أن هذا التداخل يضع الدولة في موضع الدولة الرخوة أو اللينة.

من جهته، يقول المختص في علم الاجتماع سامي نصر، إن ردة الفعل الشعبي بعد كل ما يسمى حربا على الفساد في تونس تثير الكثير من الاستنتاجات أبرزها أن الفساد منبذ اجتماعيا وهناك تعاطف مع الأجهزة القضائية. ولكن في الوقت نفسه ما زال الوعي الشعبي يحتفظ بخيط سلبي من التشفي والانتقام كلما برزت إيقافات من هذا القبيل وهو سلوك ناتج عن الشعور بغياب

وفي إطار الحديث عن مكافحة الفساد، لا بدّ من الإشارة إلى أن تلك الظاهرة تتطلب إصلاحاً شاملاً لأداء الإدارة، إذ أن شخصنة خطاب مكافحة الفساد والتكيز على أسماء أو فئات لا يمكن إلا أن يوجب الصراعات ويشحذ بارونات الفساد ضدّ كل إصلاح.

## 39 ألف ملف فساد

ويجري في تونس حاليا التجهيز لاستراتيجية وطنية بشأن الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام. وأكدت عضو هيئة مكافحة الفساد ألفة الشهيبي، تلقي الهيئة أكثر من 39 ألف ملف فساد خلال السنوات الخمس الأخيرة، أحييت منها أكثر من 1800 ملف إلى القضاء.

وقد قامت السلطات بمحاولات لمأسسة مكافحة الفساد عبر تأسيس الهيئة وإصدار مجموعة من القوانين لتعقب الفساد في كافة مصالح الدولة وحماية المبلغين، غير أن هذه الجهود لم تعطِ أكلها بسبب ضعف الإمكانيات التي تمّ وضعها على ذمة الدوائر القضائية المتخصصة في النظر في قضايا الفساد. إذ أن ضعف الإمكانيات البشرية واللوجستية الموضوعية على ذمة القطب القضائي المتخصص في قضايا الفساد تزيد من صعوبة البتّ في هذه القضايا وتطيل إجراءات التقاضي وربما الإفلات من العقاب.

وتعمل هيئات الرقابة العامة دون أي تنسيق بينها وبين الحكومة، ما يفسر عدم الأخذ بتوصياتها التي تصدرها في تقارير الرقابة الصادرة عنها، وهو ما أدى حقاً إلى تنفير المستثمرين، فالمتعاملين الاقتصاديين، ولا سيما الأجانب منهم، باتوا حذرين

## هيئة مكافحة الفساد

تلقت 39 ألف ملف فساد،

والصفقات العمومية لها

نصيب الأسد



مقاومة ظاهرة الفساد في حد ذاتها حتى وإن سلمنا بشرعية هذا التشفي اللامقبول اجتماعيا. كما يؤكد المتحدث بروز فئة اخرى في تناول هذه الظاهرة وهي ما يمكن تسميتها بالفئة الساخرة التي تعتمد تدوينات وآراء تقلل من جدية مقاومة الفساد في بلادنا نظرا إلى ما استنتجوه سابقا في مثل هذه الحالات على غرار ما قام به رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد إذ تعتقد هذه الفئة التي تسخر من هكذا حملات أنها ليست إلا لتصفية حسابات سياسية لا غير رغم أن ردود افعالهم في بادئ الأمر كانت إيجابية ودافعة نحو المضي في اجتثاث الفاسدين ومحاسبتهم.

ويقدم الأستاذ سامي نصر تساؤلات كبيرة في هذا الجانب وهي تصب كلها في خانة الربط بشأن تطور الأحداث وتشعبها بين إضراب القضاة من جهة والذي لقي شيطنة كبرى من بعض وسائل الإعلام وبين الاستفاقة الحاصلة بعد الاتفاق مع الحكومة ورفع الإضراب ذلك أن عديد المنابر الإعلامية وجهت سهامها حادة إلى إضراب القضاة واحتقرت مطالبهم على حد تعبيره. ويؤكد المختص في علم الاجتماع على أن الجهاز القضائي ربما بعث برسالة مشفرة عنوانها نحن قادرون كلما توفرت لنا الظروف الملائمة لمهنتنا. وهذه الرسالة تلقاها بالخصوص الرأي العام بكثير من الترحاب وكأنهم غفروا لهم ما تسبب فيه الإضراب من تعطيل لمصالحهم وتناسي الأغلبية قساوة الإضراب القضائي في سبيل أن يفرحهم بمثل هكذا خطوات في سبيل ما سُمي بمكافحة الفساد وكسب القضاء ثقة الرأي العام من جديد على أمل أن تكون مقاومة الفساد متواصلة وبصفة جديّة.

**الصفقات العمومية.. أرض خصبة لترعرع الفساد**  
وتمثل الصفقات العمومية الأرض الخصبة لترعرع الفساد في تونس، وفق محللين، إذ يستفيد المنتفدون من الصفقات التي تطرحها الدولة محتمين بالأحزاب والسلطة السياسية، ما يجعل سهام النقد توجه نحو البرلمان الذي أوكل إليه القانون السلطات الرقابية.

وقال رئيس لجنة مكافحة الفساد في البرلمان بدر الدين القمودي، إن مجلس نواب الشعب لن ينفرد بالسلطة الرقابية خلال السنوات الخمس القادمة، مشيرا في تصريح إلى أن المجلس ينوي إشراك كل الفاعلين في وضع الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في الخماسية القادمة. وكان الرئيس السابق لهيئة مكافحة الفساد شوقي الطيب، قد تحدث عن خسائر سنوية بنسبة 25 % من مجموع الصفقات العمومية نتيجة غياب آليات الرقابة والمتابعة، أي قرابة الألفي مليون دينار من المال العام. ولا تُعدّ الحرب المعلنة في تونس هذه الأيام الأولى من نوعها، إذ سبق لحزب قلب تونس الذي يواجهه رئيسه نبيل القروي تهمة تبييض الأموال أن دعا إلى الإطاحة بحكومة الفخفاخ.

كذلك قاد رئيس الحكومة يوسف الشاهد عام 2017 حملة لمكافحة الفساد تمّ على إثرها إيقاف رجال أعمال وشخصيات نافذة، غير أن الحملة واجهت انتقادات عديدة بعد أن اتهمته المعارضة البرلمانية حينها بتحريك ملفات ضدّ الفاسدين لتحقيق مآرب سياسية، فيما لا يزال عدد من الموقوفين في تلك القضايا قيد السجن دون محاكمة.

وخلاصة الامر، فإن مكافحة الفساد ليست حملات انتقائية تستهدف أشخاصا دون غيرهم، بل مجهود وطني يتعيّن على مختلف السلطات الانخراط فيه بهدف تحسين صورة تونس في الأسواق الخارجية والحفاظ على جاذبيتها الاستثمارية.

\* حياة الغامبي



الناشط البيئي والخير في الطيور عبد المجيد دبار:

## أمراء خليجيون يرتكبون جريمة في حق البيئة الصحراوية في تونس ويهدّدون سلالة الطيور بالانقراض

\* طارق السعيد

وصلت الآن إلى المكان التخييم بعد أن حطت طائرتان بمطار توزر نفطة تحملان مختلف التجهيزات اللازمة لعمليات الصيد الجائر التي ستقضي على ما تبقى من أنواع في الصحراء وقال إن الطائرتين كانتا محمّلتين بالسيارات. وأشار إلى أن الجهة شهدت قبل حوالي أسبوع قدوم أكثر من 300 شخص في أحد النزل في نفطة حيث أقاموا احتفالات رأس السنة التي نشطتها مغنية عربية معروفة دون احترام البروتوكول ودون حتى السماح للسلطات التونسية بمراقبة احترام الجوانب الصحية من عدمه خلال الحفل. وقال إن إقامة الحفل خلق نوعا من الارتياح بأن المجموعة بصدد الاحتفال لا غير ولكن وصول الطائرات المحلّمة بالتجهيزات يوم 05 جانفي 2021 جدد المخاوف وأكد الشكوك حول النوايا الحقيقية من الزيارة وهي الصيد الجائر باستعمال أحدث التقنيات الفتاكة. ودعا الخير البيئي إلى ضرورة إيقاف هذه الجريمة مؤكدا أن على الدولة والحكومة التونسية تحمل مسؤوليتها في حماية التنوع البيئي وحماية الثروة البيئية من العبث. وأشار في هذا الصدد إلى وزارة الفلاحة والإدارة العامة للغابات رفضت منح ترخيص لدخول طائر الشاهين كما تمّ اعتراض عدد من هذه الطيور في مطار تونس قرطاج غير أن الوفود القطرية عرفت كيف تحصل عليها.

### انطلاق الكارثة

وذكر محدثنا أن العملية انطلقت منذ سنة 1988 عندما قرّر زين العابدين بن علي منح الأمراء الخليجين حق الصيد في الصحراء التونسية وتعقّب أنواع نادرة من الطيور والغزلان بمقابل مالي ضخم. وبيّن أن العملية توقفت خلال حرب الخليج لتستأنف في ما بعد. وقدم الخير البيئي معطيات عن طريقة الصيد خلال 2020 التي شهدت خرقا واضحا للقانون الدولي إذ تمّ لأول مرة اعتماد الهيلكوبتر في تعقب الحيوانات والطيور مع الاعتماد على سيارات خاصة تحمل كاميرات حرارية تمكن من تحديد مواقع الطرائد مهما كان حجمها أو مكان اختبائها. وقال إنه كان من المتوقع أن تقوم السلطات التونسية بما يجب القيام به لحماية البيئة خلال هذه السنة غير أن هذا الأمر لم يحصل.

طفا الصيد الجائر في الصحراء التونسية إلى سطح الأحداث بعد أن ذكر نشطاء في مجال البيئة ان طائرتين فحمتين حطتا بمطار توزر يوم 05 جانفي 2021 من السنة الجديدة على متنها أمراء خليجيون أغلبهم من دولة قطر جاؤوا بهدف ممارسة هواية الصيد الجائر وتعقب الحيوانات النادرة. وأكد النشطاء ان هذه الرحلة قد أعدّ لها مسبقا من قِبَل المسؤولين الجهويين في الجنوب التونسي رغم رفض وزارة الفلاحة والإدارة العامة للغابات التصريح لهم. ولمزيد التفاصيل حول هذه القضية البيئية اتصلت جريدة الشعب بالناشط البيئي وخير الطيور عبد المجيد دبار الذي أكد أن ما يحصل في الصحراء جريمة بيئية وان على الدولة التدخل لوقفها.

### تهديد واستعدادات

وقال الخير البيئي السيد عبد المجيد دبار أن عدة أنواع من الطيور في طريقها إلى الاندثار نتيجة الصيد الجائر واعتبر ان القضية خطيرة وتعد جريمة عالمية في حق الطبيعة والبيئة وهو ما يستوجب إيقافها. وبيّن أن اكتشاف الأمر كان نتيجة جهد شخصي منه وبمساعدة عدد من النشطاء. وشرح أن عدة وفود قطرية قامت خلال شهريّ نوفمبر وديسمبر 2020 بعدة زيارات لولايات توزر وقبلي وعقدت اجتماعات في مقر ولاية قبلي وفي مقرّ معتمدية دوز الشمالية. وبيّن محدثنا ان الوفد القطري قام بزيارات إلى الصحراء بهدف اختيار مواقع التخييم وتمّ اكتشاف ذلك صدفة عندما التقى عدد من النشطاء في المجال البيئي بموكب سيارات الوفد القطري ولاحظوا وجود طائر الشاهين الممنوع في تونس وهو ما يؤكد في نظرهم ان الجولة التي قام بها الوفد القطري تهدف إلى اختيار مكان الصيد. وذكر الخير البيئي عبد المجيد دبار ان الشباب في الجهة توجه إلى معتمدية دوز الشمالية للسؤال حول سبب وجود وفود قطرية فأجابهم المعتمد ان الوفود بصدد القيام برحلات استكشافية للنظر في بعث مشاريع تنمية في الجهة. ورجّح محدثنا ان تكون معطيات حول إمكانية وجود استثمارات قطرية في الجهة قد تكون وراء تأجيج الصراع المؤسف الذي عرفته جهة بني خدّاش حول العين السخونة.

### على عين المكان

وقال الخير البيئي الوفود المشاركة في عملية الصيد الجائر



## قناة الزيتونة ودور الاتحاد العام التونسي للسلغ في ثورة 17 ديسمبر 2010

\* بقلم: التهامي الهاني



شاعت الأقدار أن أشاهد بعض الحلقات من الملف الذي أعدته قناة الزيتونة التونسية للتذكير بثورة 17 ديسمبر 2010 التي انطلقت من سيدي بوزيد، وقد كان الملف متضمنا الكثير من الأخطاء، وتعنيما بينا للحقائق التاريخية، كما رأيت عديد ومضات الدس، وسمعت حشا للزيف في المضمون الذي يبث بالتوازي مع المشاهد.

ومما رأيت مجانباً للحقيقة، وأريد تقويم المعوج من هذه الآراء أسجل ما يلي:

أولاً: أغفل هذا الملف الدور الوطني الذي قام به الاتحاد العام التونسي للسلغ في هذه الثورة عامة.

ثانياً: أغفل الملف الدور الذي قام به الاتحاد الجهوي بسيدي بوزيد واحتضانه للثورة.

ثالثاً: بثّ الملف مشاهد لأم البوعزيزي والاخ عبد السلام جراد وأطال تثبيت الصورة وزعم بالصوت ان الاتحاد العام التونسي توسط بين الرئيس وام البوعزيزي في عملية مقايضة مضمونها ان الرئيس بن علي يسدّد أموالاً لمنوبية ام البوعزيزي، وهذه الأخيرة تهدئ الأوضاع بالبلاد.

رابعاً: الفصل بين القاعدة والكوادر النقابية

الاتحاد والإرهاص بالثورة

الاتحاد العام التونسي للسلغ منظمة عريقة عرفت الصراع مع الاستعمار والمواجهة مع الاستبداد، والدليل على ذلك ان هذه المنظمة منذ ظهورها مع رائدها الأول محمد علي الحامي قد عرفت الصدام مع الطغمة الحاكمة كل عشر سنوات.. وقدمت الشهداء وضحي روادها بالمنافي والتعذيب لذلك اكتسبت كوادرها عبر التاريخ الإحساس الوطني والقدرة على الإرهاص بالأحداث قبل وقوعها..

فالاتحاد العام التونسي للسلغ شعر من وقت مبكر بالخلل الفادح في التوازن الجهوي... وفي أثناء الفترة التي تحول فيها. الاتحاد العام التونسي للسلغ بعد مؤتمر جربة (7 - 8 - 9 - فيفري 2002) وبرزت رؤية جديدة للأشياء والأحداث بقيادة الأمين العام الجديد الأخ عبد السلام جراد، فكانت المواقف:

\* في هذه المرحلة لم يعد الرئيس زين العابدين بن علي يفتتح المجلس الوطني للاتحاد العام التونسي للسلغ، ولم يعد الرئيس يفتتح المؤتمر الوطني للاتحاد العام وهي عادة دأب عليها رئيس الدولة طيلة الأمانة العامة للسلغاني.

ويتذكر الجميع ممارسات الأمين العام السابق للاتحاد العام السلغاني كيف كان ينصب الخيام ويحضر الفرسان للحملة الرئاسية، لذلك ثار عليه النقابيون وأقالوه وأنجزوا مؤتمر جربة سنة 2002 الذي أفرز مكتباً تنفيذياً يتقدمه الأمين العام عبد السلام جراد.

\* كان الاتحاد العام التونسي للسلغ يعرف الوضع العام ويشعر بما يحسّ به الناس من غبن، الذي يظهره الناس في المناطق الداخلية فقد كانت النسبة الوطنية للفقر حينها 3.8 % مقابل نسبة الفقر التي كانت في الوسط الغربي (الفيروان والقصرين وسيدي بوزيد) 12.8 % وهذا لم يغب على رؤية قادة الاتحاد العام التونسي للسلغ، فتولى قسم الدراسات بهذه المنظمة دراسة التنمية الجهوية والتفاوت بين الجهات، وجمع الخبراء فقاموا بالدراسات وأصدروا الكتب التالية:

- إشكالية التنمية الجهوية بولاية الكاف سنة 2005.

- إشكالية التنمية الجهوية بولاية سيدي بوزيد بين الواقع المكبل والإمكانات الواعدة جوان 2010.

- التشغيل والتنمية بولاية قفصة، قفصة الواقع والآفاق - نوفمبر 2020.

وكان المأمول أن تتواصل هذه الدراسات لكن الاتحاد العام واصل دوره الإيجابي في الساحة الوطنية ويعلم الجميع ما قام به الاتحاد العام التونسي للسلغ والأمين العام الأخ حسين العباسي في الحوار الوطني الذي جنب

في تونس 17 ديسمبر والدور الوطني للاتحاد العام التونسي للسلغ» الصادر في ديسمبر 2011 والبيان مثبت بصفحة 91 وفي اليوم نفسه 19 ديسمبر قدم الأخوان محمد سعدو و المولدي الجندي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي، وقد أرسلهما الإتحاد العام للاطلاع على الأوضاع مباشرة ومواكبة الأحداث والتنسيق مع الإطارات النقابية الجهوية وفي ذلك اليوم 19 ديسمبر 2010 أشرف الأخوان المذكوران على اجتماع عام حضره النقابيون وبعض الحساسيات السياسية من اليسار والقوميين «ناصرين وبعثيين» والحزب الإشتراكي التقدمي و بعض الناشطين من المجتمع المدني.. أما من يتشدقون بالقول (أنا أنجزنا ثورتنا وأنجزنا دستورنا فهؤلاء لم يواكبوا الثورة في سيدي بوزيد من أولها إلى آخرها.

وانعقد الاجتماع بدار الاتحاد الجهوي إلا أن الصدام قد اشتد بالقرب من الاتحاد أي على بعد مسافة تقل عن 100 متر وانتشر دخان القنابل المسيلة للدموع، فانفض الاجتماع، ويعلم الله كيف حاول الاتحاد الجهوي تأمين خروج الأخوين من المدينة لأن كل الشوارع تشتعل والدخان يتصاعد في كل الجهات، وبعد صعوبات تم إخراجهما للمبيت بمدينة سبيطلة (بولاية القصرين) يرافقهما الأخ المولدي القراوي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي.

وفي الغد أي 20 ديسمبر 2010، كان الاتفاق أن تتم مقابلة تجمع من الجانب النقابي (محمد سعد، المولدي الجندي، التهامي الهاني الكاتب العام للاتحاد الجهوي) مع والي الجهة وكان الطلب العاجل هو إطلاق سراح الموقوفين، كان اللقاء على الساعة الثامنة والنصف إلا أن الوالي اتصل بالكاتب العام للاتحاد الجهوي بأن يكون اللقاء على الساعة السابعة صباحاً نظراً إلى ما حدث أثناء الليل من حرق للمراكز الأمنية وبعض المؤسسات الإدارية التابعة للأمن رغم أن المدينة كانت تعج بالجيش والأمنيين، وكان الاتحاد الجهوي محاصراً بحافات الأمن وشاحنات الجيش من كل الجهات في هذه الأثناء كان الاتحاد الجهوي على اتصال دائم بالأخ الأمين العام للاتحاد العام التونسي للسلغ الأخ عبد السلام جراد بواسطة الهاتف، إذ كان يحصل على امتداد النهار وإلى ساعة متأخرة من الليل. فكنّت أحيطه علماً بما يحدث في معتمديات الجهة وطلبت منه أن يساعدنا في إطلاق سراح بعض الموقوفين. فالأخ الأمين العام قد اتصل شخصياً برئيس الجمهورية للإفراج عن الأخ عطية عثمان وتم الإفراج عنه، وحين وصل إلى الاتحاد الجهوي علت زغاريد من نساء موجودات في بهو الاتحاد الجهوي.

ويوم 21 ديسمبر 2010، أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي

البلاد مآلات الله أعلم كيف ستكون، مما جلب جائزة نوبل ضمن الرباعي الراعي للحوار لتونس. كذلك ما يقوم به الأخ الأمين العام الحالي نور الدين الطوبوي الذي يواكب أحداث البلاد ويبيد الرأي ويعدل الاعوجاج ويقدم المبادرات الوطنية.

الاتحاد والثورة في 17 ديسمبر:

إن الاتحاد العام التونسي للسلغ الذي نادى بالديمقراطية للشعب التونسي منذ الستينات من القرن العشرين حين بعث أحمد التليلي برسائله الشهيرة إلى الزعيم الحبيب بورقيبة ونادى رواده بالحرية للشعب التونسي والانعتاق من الاستعمار الغاشم (محمد علي الحامي - فرحات حشاد - أحمد التليلي - حبيب عاشور) وضحت أجياله المختلفة و تحملت القمع والإرهاب والسجون والمنافي والتضحية بالحياة، إن هذه المنظمة التي خربت الصعاب والصدام ومجاهدة القمع والديكتاتورية، كانت دوما ترهص بالتحولات للشعب التونسي لذلك حين اندلعت ثورة 17 ديسمبر 2010 بسيدي بوزيد كان الإتحاد العام قد احتضن الثورة لأن الإتحاد الجهوي للسلغ بسيدي بوزيد قد احتضنها، و يخطئ من يفصل بين الإتحادات الجهوية والإتحاد العام.

لذلك نقول أن الثورة حين اندلعت كان النقابيون و كان الإتحاد الجهوي بسيدي بوزيد في الحدث.

إن الثورة دامت 29 يوماً منها 17 يوماً في ولاية سيدي بوزيد وحدها باستثناء بعض برقيات التأييد أو الاتصالات الهاتفية، و12 يوماً في بقية البلاد.

وأعتقد يقينا أن الذي لم يعيش تلك الأحداث لا يتصور ما كابده النقابيون مع أبناء الجهة في تلك الأحداث.

أضرم البوعزيزي النار في جسده يوم 17 ديسمبر 2010 وتم نقله بواسطة سيارة الحماية المدنية إلى المستشفى الجهوي بسيدي بوزيد وكان أول من تبعه 4 نقابيون وهم: عطية عثمان، و نجيب بياوي و بحار العمري و جمال بالطيب.

ويوم 18 ديسمبر 2010 كان يوماً ضارياً اشتد فيه الصدام منذ العاشرة صباحاً وادلهمت سماء المدينة بدخان العجلات والقنابل المسيلة للدموع..

ويومها تم إيقاف 37 شاباً منهم نقابيون وغيرهم.

ويوم 19 ديسمبر 2010 أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي بسيدي بوزيد بياناً مطالباً فيه بالإفراج عن الموقوفين وبالتنمية للجهة محملين السلطة مسؤولية ما يحدث أيامها.. وهذا مثبت بالكتاب الموسوم «الثورة



## الفيلم الفلسطيني:

200 متر

\* حسني عبد الرحيم

حادثة تجبره على العبور ليراه ويطمئن عليه ويكتشف عندها نفاذ تصريحه للعبور وهنا تتخطفه شبكات التهريب والتي تشكل من فلسطينيين آخرين ويحمله المهربون الذين يتفاوضون مبلغ كبير لإيصاله مع آخرين عبر طرق شاقة وتبدأ دراما العبور: صحفية المانية ويهودية تدخل خلصة بعد طردها الاحتلال من قبل لتصوير فيلم وثائقي عن الاستيلاء الاسرائيلي وفلسطيني أتى معها من الشتات ليرشدها، ومراهق يبحث عن عمل بسيط وعامل بناء ومهربيين.

مواجهات بين ثقافتهم المختلفة بدءا من نوع الأغاني التي يبثها الراديو حتى الاشتباه في هوية المسافرة معهم بأنها من «الموساد» وحتى التعرض لمحاولة السطو من فلسطينيين آخرين وفي الحافلة تدور السجلات بين فلسطينيين فرقتهم اوضاع التشنت بحيث لم يصحوا يشبهون بعضهم سوى بالشكل بعضهم بقي قروي فلسطيني وآخرون اصبحوا مواطنين عالميين بعضهم يتحدث العربية وآخرون لا يفهموها... سوء تفاهم كامل بين ابناء شعب كان واحدا وفرقته الاسوار والاحداث وهي ما مضى عليها اكثر من ثلاثة ارباع القرن وقضت اجيال وجاءت اجيال.

الفيلم يتعامل مع صورة واقعية لفلسطيني الداخل والشتات ودون الصورة المثالية للفلسطيني المظلوم والمقاوم والذي لديه حاجات واقعية في العمل ورعاية صغاره وليس فقط في عودة فلسطين كما كانت، والاختيارات المتناقضة التي تفرضها شروط الحياة الواقعية والظروف الشخصية والعائلية، وحتى ينتهي الفيلم لا نستطيع معرفة هل الصحفية ألمانية أو اسرائيلية رافضة للاحتلال؟ فصوره الاسرائيلي واليهودي لم تعد موحدة كذلك.

المخرج يحكي حكاية شخصية جدا ومشاركة مع آلاف الفلسطينيين فيبينما كان يعيش صغيرا في «طولكرم» وصله نأ وفاة جدته الذي لم يستطع وهو في الجانب الآخر من السور ان يلتحق بجنازتها لتأخر تصريح العبور. حصل الفيلم على جوائز عديدة من مهرجان «فينيسيا» ومهرجان «الجونة» وهو من إخراج أمين نايفة وانتاج مي عودة وستشاهده الجماهير في قاعات العرض بعد ان شاهده البعض في أيام قرطاج واستقبله استقبالا حسنا وأشاد به عديد النقاد.

الفيلم الفلسطيني الذي عُرض خلال ايام قرطاج السينمائية والذي حسب مخرجه استغرق لتنفيذه سبعة اعوام وهو تحول فعلي في موضوعات السينما الفلسطينية فهو يعالج مشكلة ليست متعلقة بالمقاومة السلمية او المسلحة لكنه يدور حول المتاعب التي خلفها الاحتلال لسكان الضفة الغربية فالسور العازل الذي اقامته سلطات الاحتلال قد فرق الاسر وقسم القرى والمدن وحتى عدد الثقافات واللغات في شتات غير مسبوق سوى للارمن.

رب اسرة (مصطفى) يرفض ان يحصل على اوراق الإقامة او الجنسية الاسرائيلية رغم أنه من عرب فلسطين من اراضي 1948، وبذلك لا يمكنه ان يبقى مع زوجته واطفاله فيبقى في منزل والدته على بعد مائتي متر ويفضله عن اسرته السور العازل والذي يقع في منتصف القرية وللتواصل مع أبنائه وزوجته فعليا بإرسال إشارات ضوئية كل مساء كي يطمئن على ذهابهم للفراش وحتى يتأكد من قيامهم بواجباتهم المنزلية وكذلك يتواصل مع زوجته عبر الموبايل، لكنه مضطر أيضا إلى العمل بالأراضي المحتلة وعليه أن يعبر السور هو وآلاف العمال الفلسطينيين عبر نقاط التفتيش ليرزوا للجنود الإسرائيليين تصاريح العمل يهروا بها ليعملوا في البناء وفي الزراعة كعمال باليومية لدى مستوطنين مزارعين احتلوا بلادهم. في حين قبلت زوجته (سلمى) البقاء خلف السور كي تعمل وترعى أطفالها الذين يذهبون إلى مدارس اسرائيلية وهو يرفض ذلك ويقبل بمواجهة المتاعب اليومية على الاندماج وزوجته رغم محبتها له ترى في ذلك جلبا لمتاعب يمكن تجنبها ولكنها تعيشها معه محبة.

يدخل ويخرج كل يوم ليعمل مع آخرين في البناء ويكسب ما يمكن ان يقيه العوز في ظل غطرسة الاحتلال حادثة دخول ابنه إلى المستشفى في

## زغوان:

## الدورة الأولى للملتقى الجهوي للمطالعة



بإشراف ادارة المطالعة العمومية بوزارة الشؤون الثقافية والمكتبة الجهوية بزغوان وبمساهمة من جمعية أوفياء للمطالعة والكتاب بزغوان انتظمت من 5 إلى 8 جانفي الجاري فعاليات الدورة الأولى للملتقى الجهوي للمطالعة والذي اهتم محور «إدارة المشاريع الثقافية بقطاع المكتبات العمومية: المكتبي: استراتيجية، إبداع، تقنية».

الملتقى في يومه الأول وبعد تقديم الجوانب التنظيمية والبرنامج وميثاق العمل الخاص بـ«إدارة المشاريع الثقافية» تنتظم الورشة الأولى الخاصة بـ«مراحل إدارة المشاريع الثقافية: من التشخيص إلى التقييم» من خلال التعرف على الإشكالية والتقييم والمتابعة وتصميم نظرية التغيير، لتهمم الورشة الثانية بالخارطة الثقافية بولاية زغوان وخاصة بالتعرض الى كيفية بناء علاقات التعاون والشراكة، ثم تنتظم أشغال الورشة الثالثة حول «الشراكة الاستراتيجية» لتهمم بمحاور إدارة الشراكة وعوامل النجاح والتهديد.

وخلال اليوم الثاني ينتظم نشاط تأليفي تذكيري ثم ورشة رابعة حول «التخطيط الاستراتيجي للمشاريع الثقافية» وتهمم بتحديد الأهداف والإمكانيات ووضع خطط العمل لتنظيم إثرها ورشة خامسة حول «الميزانية» يقدم خلالها نموذج تطبيقي لتهمم الورشة السادسة بـ«مصادر التمويل: الاستشهاد» من خلال التعرض إلى خطوات الاستشهاد وعرض ملف استشهاري كنموذج ليختتم اليوم الثاني من أشغال هذا الملتقى بتقديم نشاط تأليفي وتقييم ما قدم.

وخلال اليوم الثالث يناقش الملتقى موضوع «التسويق الشبكي» ومن خلال تقديم ورشات حول «الشبكات الاجتماعية: كيفية الإنشاء والتواصل» و«الشبكات الاجتماعية: الدعاية والتسويق» و«الإصغاء إلى شبكات التواصل الاجتماعي» و«التفاعل على شبكات التواصل» و«إدارة التواصل الرقمي».

ويختتم الملتقى يوم 8 جانفي الجاري بالتعرض إلى محور «التصوير الفوتوغرافي» من خلال تقديم عام للتصوير الفوتوغرافي وتعريف الصورة وتسمياتها في عالم الفن النظري والتعرض إلى قواعد الصورة وقواعد تحليلها إلى جانب التعرض إلى المصطلحات الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي والولوج إلى عالم تخزين الصورة وجودتها ومراحل تخزينها والتعريف بالقطع الموجودة في آلة التصوير ووظيفة كل قطعة إلى جانب تناول آليات التحكم في تعديلات إدارة الضوء للحصول على الصورة وتفصيل العدسات لتتوج أشغال هذه الورشة بجانب تطبيقي من خلال التقاط صور في مكان مفتوح ومحاولة تطبيق القواعد والتحكم في التعديلات ثم اختتام اللقاء بورشة تناول معالجة الصور الملتقطة وتصحيح الأخطاء.

\* المنصف كرمي

للشغل المجتمع برئاسة الأخ الأمين العام عبد السلام جراد بيانا ذكر فيه انه يتابع بانشغال كبير ما تشهده سيدي بوزيد من أحداث، وأكد في هذا البيان على أن الشغل حق مشروع تضمنه كل التشريعات والمواثيق والمعاهدات الدولية ويؤمّن دستور البلاد.

والاتحاد العام كان يرسل أعضاء المكتب التنفيذي الوطني إلى الجهات، وكان يتدخل للإفراج عن الموقوفين وهو الذي أشرف على اجتماعات الهيئة الإدارية الوطنية التي أقرت الإضرابات العامة في الجهات وليتذكر القارئ الإضرابات العامة وأحجامها في مدينة صفاقس يوم 12 جانفي 2011 والإضراب العام لولايات تونس الكبرى يوم 14 جانفي 2011 وإضرابات في سيدي بوزيد يوم 13 جانفي وفي مختلف ولايات الجمهورية حتى أن رئيس الدولة استقبل الأخ عبد السلام جراد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل يوم 12 جانفي 2011 وطلب منه إلغاء الإضراب العام بتونس الكبرى (تونس، بنعروس، منوبة، أريانة) إلا أن الأخ عبد السلام جراد رفض ذلك مؤكدا له أن القرار اتخذته الهياكل النقابية لا يمكن إلغاؤه وهنا نتساءل:

- لو لم يحتضن الاتحاد العام الثورة ماذا سيكون؟  
- لو لم يتم الإضراب العام في الولايات هل سيحصل ما حصل؟  
نتمنى أن يعي الذين لم يشاركوا في الثورة بهذه الأحداث وما تحمله الاتحاد العام ويكفوا عن التشكيك في الدور الذي لعبه الاتحاد في الثورة والتحويلات التي شهدتها البلاد.

الادعاء بأن الاتحاد توسط مع أم البوعزيزي لتهديئة الأوضاع: ومما كشف نوايا أصحاب الملف المذكور الذي بثته قناة الزيتونة هو الكذب المفضوح المتمثل في الادعاء بأن الاتحاد توسط بين الرئيس بن علي ومنوبية أم البوعزيزي، حيث يسدّد الرئيس مقدارا ماليا لأم البوعزيزي وتتولى هذه الأخيرة تهديئة الأوضاع في البلاد.

ولتقديم هذا الزعم الكاذب بثت القناة صورة الأخ عبد السلام جراد الأمين العام للاتحاد أيامها وصورة منوبية والصوت يردد هذا الزعم. وللدرد نقول إن صاحب هذا الكذب كان غيبا إلى حد بعيد، إذ يعلم الجميع أن منوبية وابنها الذي أحرق جسده لا يقودان التظاهرات ولا يتحكمان في الشارع، وهذا يعلمه جيدا رئيس الجمهورية فهل يعقل أن يطلب الرئيس بالتوسط والوضع كما يعرفه الجميع، إذن فهذا كذب في كذب فالأخ عبد السلام جراد رفض طلب رئيس الدولة حين طلب منه يوم 12 جانفي 2011 أن يلغي إضراب تونس الكبرى (تونس وبنعروس وأريانة ومنوبة) الذي تقرر ليوم 14 جانفي 2011. وهنا تلقى الأسئلة التالية:

لو لم تنجح الثورة ماذا يكون موقف الرئيس من الاتحاد العام التونسي للشغل ومن الأمين العام الأخ عبد السلام جراد؟  
النهاية:

بعد هذا التوضيح، هل يبقى للذين يضمرون الحقد للاتحاد العام التونسي للشغل مبرر لسلوهم؟

إن الذين يروجون مثل هذا التشويه السخيف وهم الذين يعلمهم الشعب، لم يشاركوا في الثورة ويغيبهم إشعاع هذه المنظمة داخليا وخارجيا عليهم اليوم أن ينهوا أكاذيبهم فالشعب عرف من كان مع المواطن عبر التاريخ ومن كان لا يفكر إلا في مصالحه الخاصة.

إن الاتحاد العام التونسي للشغل الذي عرف السجون والمنافي والاستشهاد في سبيل الوطن وعانى من التعذيب والطرده والبؤس ولم يطالب مناضلوه (تعويضا على نضالهم) ولم يستثمروا «الثورة» من أجل جمع الدعم المالي لأسباب واهية قصد التمتع بها.

إن هذا الزمن بات غريبا فمن لم يشارك في الثورة شكل جمعية ثورية وصار (يوسم) ويمنح صكوك الثورة وتلك هي غرابة هذا الزمان. والكلمة الأخيرة: إن تاريخ الثورة هو 17 ديسمبر 2010 فلا يمكن القول هي ثورة 14 جانفي هنا نقول فهل يعقل القول إن فرنسا احتلت تونس سنة 1956.

هذا اعتداء على العلم، الثورات تؤرخ ببيدائها كما لا يمكن القول ثورة 17 ديسمبر 14 جانفي، هل يعقل أن نقول استقلال تونس 1881-1956 وهل نقول إن احتلال فرنسا لتونس هو 1881-1956.

إن هذا جهل فادح، وقد سمعت رئيس حزب كبير وهو يجيبني عن هذا السؤال بالقول: ذلك لنجعل الجميع راضين! فهل يعقل هذا الكلام؟ إن الاتحاد العام التونسي للشغل سيبقى سائرا في طريقه الوطني يعدل المواقف ويشارك في تسوية المسارات وتبقى الكلاب في نباها.



# الشاعر رياض الشرايطي لـ«الشعب»: قصائدي باقية والحكام راحلون...

\* أبو جرير

الحوارات التي أجريناها مع بعض الفاعلين الثقافيين شعراء ونقادا وروائيين وصحافيين هدفه ممارسة نزعتين الأولى: الاجتماع البشري يحتاج الى الحوار .

الثانية: ممارسة الاختلاف داخل إطار جامع .

اختيارنا لمن اتجهنا لمحاوالتهم نابع من عدم التطبيع مع الجمود والخمول والسكون بعيدا عن العصبية. فالأشياء يجب أن تتحرك من أجل أن تبقى.

الحوار مع ضيف هذا الأسبوع مختلف عن الحوارات السابقة .

هو حوار أجراه الناقد والمترجم محمد صالح بن عمر مع الشاعر رياض الشرايطي منذ ثلاث سنوات أو أكثر ولم ينشر في أي وسيلة إعلام مكتوبة .

استأذنت من الأستاذ محمد صالح بن عمر للاتصال بالشاعر رياض الشرايطي فأعدنا تحيين الأسئلة والأجوبة لتحقيق المنشود فالحوار حاجة مشتركة خاضعة للتجانس والتمايز.

أذن نحن في أمس الحاجة الى الحوار خاصة مع شاعر تونسي مختلف اختار الالتحام مع الشأن العام. فشكرا للناقد والمترجم المتميز محمد صالح بن عمر على الموجات الإيجابية.

رياض الشرايطي أصيل قصص (تونس)، ومن مواليدها، زاول دراسته بتونس والعراق والجزائر في تخصص العلوم القانونية والإدارية. اشتغل في القطاع السياحي. ينتمي إلى عائلة وطنية مناضلة بقي طيلة حياته وفيها لمبادئها. وهو من الشعراء التونسيين النادرين الذين كتبوا عن الثورة التونسية قبل وقوعها. عانى التهميش والطرد من العمل. في شعره يسود إحساس قوي بالظلم مع التزام غير مشروط تجاه قضايا الطبقات الشعبية. ولكن قيمة نصوصه لا تتأثر من جانبها الأغراض وحده وإنما أيضا بل خاصة من مستواها الأسلوبية حيث يتوفق إلى الارتقاء بقصائده إلى درجة عالية من الألق الجمالي.

صدرت له ست مجموعات شعرية عناوينها: مواقيت/ جاءت لتقول/ لا أحد كان خارجي/ نوافذ/ موسيقى الأمكنة/ أعلى من المدى.. أضيف من الظل.

\* شاعت الظروف أن تجعل منك ثوريا منذ الولادة. ففي سنة 1962 ولما يتجاوز عمرك الثلاثة أعوام أعدم النظام السياسي المناض الوطني الكبير الأزهر الشرايطي. ثم في العهد السابق فصلت عن عملك لأسباب سياسية فذقت طعم الجوع والبؤس لكنك اليوم بعد مرور عشر سنين على الثورة لا تزال تعاني من البطالة والتهميش. فهل هذا الوضع المأسوي ناتج عن لعنة من لعنات القدر أم هل هو بفعل فاعلين؟

- الإحساس بالضميم يكون عادة قذاحة التمرد، والمظالم التي عشتها وأعيشها والتي استهدفت قوتي وقوت عائلتي جراء فصلي سنة 1985 عن الشغل بقطاع التعليم لأجل نضالي النقابي ضد هجمة السلطة حينها على الاتحاد العام التونسي للشغل ومحاولة تهجينه وتدميره وأردف هذا الطرد بأخر سنة 1996 وهذه المرة كان لأجل نشاط ثقافي، علما أن كل عائلة لزهري الشرايطي ومنطقته وأصدقائه ورفاقه وعشيرته عانت الأمرين بعد إعدامه بتهمة محاولة الانقلاب على نظام بورقيبة، ونال بعدها الرجل من التشويه الكثير وجعلوا منه أميا وجاهلا وهو الذي قبل نشاطه النضالي المسلح ضد الاستعمار كان نقابيا وكان يفاوض إدارة منجم المظلية الفرنسية حيث كان يشتغل ويشغل خطة نقابية هذا الموقع الذي تركه سنة 1948 والتحق بفسلطين لمقاومة الصهيونية والعودة بعدها إلى الوطن مسلحا بقدرات قتالية وقيادية عالية وقاد الثورة المسلحة في تونس ضد المستعمر الفرنسي ونال لقب القائد الأعلى لجيش التحرير. والذي أعيشه اليوم لا أعتقد أن مصدره لزهري الشرايطي بل هو اختيار شخصي وهو النضال ضد سلطة رأس المال والرأسمالية والظلمية. فأنا منحاز بالكامل إلى الطبقات المسحوقة من كادحين ومهمشين ومعطلين ومفقرين ومنحاز بالكامل إلى النضالات النسوية وكل نضال لأجل الحرية والكرامة وطنيا وإقليميا وعالميا، وكان لي شرف المشاركة من مواقع متقدمة في حراك 2010/2011 الذي اسقط الدكتاتور راس نظام العمالة والمافيا، وكان الحلم كبيرا أن تُرفع عني المظالم التي تعرضت لها في العهدين السابقين، ولكن ملقاني في الغرض لم تبارح أدراج حكام اليوم، ومعركتي متواصلة لافتكاك حقوقي.

\* تُعد من الشعراء التونسيين النادرين جدا الذين كتبوا قبل 14 جانفي 2011 ضد النظام السابق. والقصائد التي نشرتها في تلك الفترة على الفايسبوك وفي المواقع الالكترونية لا تكاد تحصى. فلماذا لم تعترف الحكومات المتولدة عن الثورة بنضالك؟

- الشعر قبل 2011 كما الآن يمثل لي الرتبة الثالثة التي بها أنتفس حرية تعبيرية كما أشتهي. والشعر له متسع شاسع للتبليغ عن توق الشعوب المضطهدة إلى الحرية والكرامة وعن حزنها وغضبها من خلال الشاعر في

غيبها، وحين كتبت لم (ولن) انتظر من سيعترف بما أحبر ولا أنتظر ممن كان خارج كل النضالات التي خاضها شعب الفقراء قبل وبعد 2011 أن يعترف بحرفي الذي في الآخر يعاديه، أنا مستمر في نشر قصائدي في كل فضاء يتاح لي ولن ينثني قلبي ولن يركع والقصائد باقية والحكام راحلون .

\* يُجمع النقاد ومؤرخو الأدب على أن الكاتب أو الشاعر الثوري هو الذي ناضل بأدبه قبل الثورة لا الذي ظهر فجأة بعد اندلاعها. إلى أي حد ينطبق هذا التعريف على مئات الشعراء التونسيين الذين ينسبون أنفسهم اليوم إلى الثورة؟

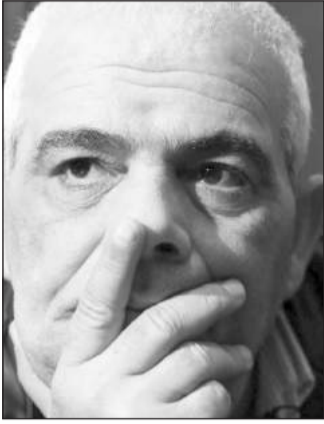
- بعد 2011 شهدت تونس تسونامي من الشعراء، ظهر جيل من الكتاب ما بين شويعر وقويص ونويقد يتبارون على صفحات المجلات والمواقع والروابط والتجمعات والمجموعات الرقمية ويحصدون الوهم من لدن أناس وهميين ويتصارخون أنهم من فصائل الثورة ولا أحد قبلهم ولا أحد بعدهم معولين على ذاكرة السمك التي أضحت تعيشها ساحتنا الثقافية وعن الرذاعة التي أصبحت سمتها. قبل 2011 كانت القصيدة الملتزمة كأنها منشور سياسي سرّي وكم من شاعر لوحق وقمع لأجل قصائده. وهؤلاء لم نعد نشاهدهم اليوم وكأنهم خيروا الزاوية والاكتفاء بمراقبة كرنفال فقايق الرذاعة التي حتما هي ذاهبة إلى الزوال وليست سوى ظاهرة أو لنقل انتصاب فوضوي.

\* ما هو دور الشاعر الثوري اليوم؟ فهناك من يرى أن دوره يتحدد في نقد الحكومات مع الاعتراف بها لأنها وليدة انتخابات ديمقراطية شفافة. فهل أنتم على هذا الرأي؟

- دور الشاعر الحرّ من دور المثقف العضوي الملتزم بقضايا شعبه والمدافع عن الطبقات الاجتماعية المسحوقة ولكن ليس بالسياسي وخصائده ليست بالخطب أو الشعارات السياسية ولا تتسم بالمباشرة وهذا لا يمنعه من أن يكون فاعلا في مجتمعه ومعبرا بأسلوب راق عن شواغله شعرا وكذلك لعب دوره كمواطن في فضح المسرحيات التي يعيها الوطن. فلا ديمقراطية حيث الجوع والعطش والبطالة والجريمة والإرهاب والتهرّب الجبائي وحكم المافيا والعصابات وما شاكلها، كان من الواجب أن نناقش منذ 2011 أي ديمقراطية نريد، ديمقراطية اجتماعية أم ديمقراطية سياسية؟ فالجمهير ثارت وكان شعارها المركزي «شغل حرية كرامة وطنية»، أين نحن من هذا الشعار؟ لا شغل تحقق لجيش عاطلين ما عدا جحافل من الظلاميين. والحرية مهددة اليوم والكرامة الوطنية أين هي ونحن نشاهد الحاكم ماضيا في التفریط فيما تبقى من السيادة الوطنية، هذا إلى جانب التزوير الذي عرفته الانتخابات بشراء الذمم وإغراقها بالمال الفاسد الذي تدفق من طامع في هذا الوطن غربا وشرقا وأغلب مساحة للانتخابات كانت صراعات مقتنعة بين دول فوق أرض تونس تحت غطاء الانتخاب والديمقراطية وبأيادٍ تونسية. وخير دليل اليوم النظر إلى فسيفساء مجلس النواب الذين ينوبون فعليا من أعقد عليهم المال وأعانهم على الوصول إلى تحت قبة باردو لتمثيله كذبا وبهتاننا وصف مجلس النواب بمجلس نواب الشعب .

\* بينت الانتخابات التي انتظمت في تونس منذ 14 جانفي 2011 أن أغلبية المقترعين الساحقة مساندة لليمين الليبرالي والتيار الديني. فما الذي يأمل فيه الشاعر الثوري في سياق سياسي كهذا؟ وإلى من يكتب؟

- أولا لا بد من الإشارة إلى مصطلح «الشاعر الثوري» وحسب رأيي لا أعتقد أن الشاعر في حاجة إلى أي تصنيف أو ألقاب وخصوصا إذا كان هذا التصنيف أو هذه الألقاب من طبيعة سياسية. لا يحتاج الشاعر إلى هذه الألقاب لأن الشعر مساحة أخرى من التعبير ومناخات أخرى عميقة وأبعد كثيرا من حصرها في مجرد لقب أو تصنيف سياسي. صحيح أن الشعر يخوض في مسائل المعيش وفي كل ما هو إنساني ولكن مع كل ذلك لا يتحول أو لا يحول الشعر أو الإبداع إلى بيان سياسي مباشر. الشعر يهتم بالأمّ الناس ومعاناتهم وأحلامهم وطموحاتهم وجراحاتهم وانكساراتهم وأفراحهم وكل مشاعرهم. الشعر يهتم بالحب والعدالة وبالقيم ولكن لا يخوض في ذلك بمباشرة وفجاجة. الشعر والشاعر غوص في غمار المعنى وتوليد للجمال والقيم من مساحة أخرى إنسانية عميقة وصافية وشاعرية لا يتوقر الإبحار فيها لمن يريد لأن الشاعرية هي المطلوبة وليس النظم والمحাকাوة والحماسة. هذا أولا أما ثانيا فلا أعتقد كذلك أن الشاعر يكتب لجمهور محدد سلفا. الشاعر تعنيه القيم الكونية والإنسانية، كل الشعراء الذي خلدتهم التاريخ هم هؤلاء الذين كتبوا عن الإنسان في شموليته وعن القيم في إنسانيتها وعن العدالة في إنصافها ومع كل هذا يبقى الشاعر أيضا مواطنا دائما ويذهب إلى الأسواق أيضا ويسير في المظاهرات. أن نجسد كينونتنا السياسية أو أن نميل ونتبني طموحات طبقة ما فلا يعد ذلك، حسب رأيي، سوى ممارسة دورنا المواطني الذي لا يمكن أن نتخلى عنه أبدا. صحيح أننا نكتب أحيانا لهؤلاء ولهم وحدهم ولكننا في الحقيقة نكتب للإنسانية جمعاء والمعاناة الكبرى هي في تحويل هذه القضايا إلى قضايا تهتم الإنسانية جمعاء. لا يأمل الشاعر في شيء



في الحقيقة، لا ينتظر شيئا يطلب شيئا. قضية واحدة تشغله وتعيش معه ويعيش بها ولا يستريح منها أبدا هي قضية الحرية والحقيقة والجمال. الشاعر هو هذا المقيم في هذا البعد لا غير.

\* كان الشعر الثوري في

تونس منذ الستينات ينبع دائما من خلفية فكرية يسارية أو قومية عربية. لكن هذين التيارين تقلص انتشارهما اليوم بين المواطنين. والدليل على ذلك نتائجهما المتواضعة في الانتخابات. فكيف ترون مستقبل الشعر الثوري في تونس؟

- بغض النظر عن الاحتراز عن التسمية أو الاعتراض لا أعتقد أن الشعر مرتبط بالسياسة أو بالتيارات السياسية. الشعر في التاريخ كان قبل السياسة. هو مبروس لم يكن سياسيا ولم يكن تعنيه السياسة كتدبير أو انتماء. رامبو وبودلار كذلك والشعراء الغنائيون عبر كل فترات التاريخ لم تكن تعنيهم السياسة باعتبارها انتماء. أسوأ قصائد محمود درويش هي قصائده السياسية. مساحة الشعر في تونس أو في المنطقة العربية أو العالم ليست مساحة الأيدولوجيا. من الخطأ أن نقرن الشعر بالسياسة والاتجاهات السياسية. صحيح أن الخلفية الفكرية للشعر الذي تُسميه أنت «الشعر الثوري في تونس» خلفية يسارية أو قومية عربية ولكن أسئلة عدّة تطرح حول هذا الشعر. صحيح أن هذه الموجة من الشعر تقلصت الآن. ولكن ذلك لا يعود إلى تقلص انتشار التيارين اللذين ذكرت شعراء كثيرين أذفاذ في تونس لم يكن لهم أي انتماء سياسي أو لم يعلنوا انتماءاتهم السياسية منهم منور صمداح مثلا وشعراء كثيرون آخرون .

\* المشكلة الرئيسية التي يثيرها الشعر الثوري عامة هي صعوبة التوفيق فيه بين الفن والموضوع المطروق. وذلك لأن معظم القصائد النضالية ليست سوى خطب تحريضية جافة خالية من كل ألق جمالي. فما رأيكم في هذه المشكلة؟ وكيف تسعون إلى حلها؟

- بالنسبة إلى لا أعتبر نفسي شاعرا سياسيا ومسألة فن الشعر أو الشعارية في ما أكتب هي مسألة تشغلي دائما وأعتقد أنها هي الفيصل في التمييز بين ما هو شعر وما هو غيره. كيف أوفق، كما سألتني؟ فالمسألة لا تطرح من حيث التوفيق أو الإخفاق بل تطرح من حيث القدرة على التجاوز. والقدرة على التجاوز تعني المحاولة المستمرة والدائمة. لا نولد شعراء بل نصبح شعراء. القصيدة ليست بيانا سياسيا ولا إلهاما. إنها صناعة وحرفية ولكن بعناد هو اللغة والمعنى والمعاناة والتأسيس الدائم لقيم الجمال والحرية. الحقيقة أن في تونس شعراء كثيرون تجاوزوا ما يمكن أن نسميه بالفجاجة الشعرية أو شعر البيان السياسي الذي ساد في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته خصوصا والساحة الشعرية التونسية اليوم اختلفت عما كانت عليه سابقا ولكن ليس من السهل على القارئ العادي العثور على هؤلاء الذين بدؤوا رحلة التجاوز هذه في هذا الكم الهائل من الكتابات الشعرية التي تجدها في المجلات والجرائد وفي المدونات وعلى صفحات التواصل الاجتماعي.

\* أنتم تنتمون إلى المنتخب الشعري العالمي منذ تأسيسه سنة 2009. فما رأيكم في ما يكتبه شعراء المنتخب المنتمون إلى مناطق أخرى من العالم من خلال ما ترجم من قصائدهم في هذا الفضاء؟

- بمثابة لشعراء المنتخب الشعري العالمي منذ 2009 نالت تجربتي الشعرية بالاحتكاك بتجارب شعرية أخرى بلغات أخرى زادا إضافيا معنى وأسلوبا ومضمونا ووحدة تعبير شعري مترجمة لعالم أو حلم متحرك يستعصي رسم أجوائه بلغة تقليدية مستهلكة وصور جامدة جاهزة، لذلك كان للمنتخب قدرة في استخدام الترجمة كجسر تواصل وتلاقح بحرفية في نقل النصوص من لغتها الأصل إلى لغة أخرى مع المحافظة على الدهشة والمفاجأة والجودة والإبداع وروح النص ولذته تثبिता لعضوية القصيدة وانتمائها إلى المستقبل.

\* هل قدم لكم الفايسبوك شيئا إيجابيا باعتباركم شاعرا؟ وهل ترون فيه عيوباً ترجون إصلاحها؟

- مكنتي الفايسبوك إلى جانب عدّة مواقع الكترونية من التواصل ونشر قصائدي والتعريف بها في كل الوطن العربي وخارجه. فقط يبقى العيب في هذا الفضاء أنه يعجّ بلصوص الكلام ولست بكل صدق متمكنا من مسائل التكنولوجيا وقدرتها من عدمها على الحد من هذا الخور.

\* ما هي مشاريعكم القريبة والبعيدة؟

- أضمّر إصدار مجموعة شعرية جديدة تحت عنوان «مضارع البلاد» .



يتداخل الماضي السحيق وقد ولى وخلف الحكايات والأخبار، والواقع الراهن الذي يمثل التسامح وأكود قضاياه، وفرط طاج أم الحضارات ومهد التعارف والتعاون والاختلاف، وهو ما يجدر نظرتنا لحاضرنا في سياق كوني إنساني.

الأستاذة فوزية الصغار الزواقي تناولت سفير الإنسان من خلال هدير العشق في الأسرار ومعهد خزنندار .

السنيمائي المخضرم علي العبيدي خضع المحتفى به سفير العيادي من خلال

خصوصيات الكتابة المسرحية..

الأستاذ مصطفى المدياني بأناقته وطيبته تحدث عن مجلة علاقة سفير العيادي

بمجلة ثقافة وظروف تأسيسها وإيقافها.

أما الأستاذة منوية بن غدامه وهي التي ترجمت لعدد الأسماء في منازل الثقافة

التونسية.

تناولت بعشق المجموعة القصصية لسفير العيادي. (هكذا يقتلون الأمل) التي

أخذت الحاضر في عوالم سفير العيادي من خلال المشهد والمشهدية ومجهرية

الصورة. الصورة الفوتوغرافية القصصية ذات النشاطات المتعددة.

\* الاختتام عادة حميدة دأب عليها منسق الندوة الناقد والمترجم الكبير محمد

صالح بن عمر كرشفة قهوة ساخنة حضور الشعر. غادر النقاد التونسيون الركن وتركوه

لسدنة ضروب الحياة حتى يعلنوا حربهم على النقاد والنقد والتقييم الرجيم .

الشاعرات هن القدس تمهد نجسها فاطمة بن فضيلة.. زهور العري.. نجا الورغي..

سليو الراجي.. حرقن البخور في زوايا القاعة وما حمله طير السجيل.

الشعراء انحسار الفسطين في كل الفصول وكل ذكرى جميلة والذكرى نبال الهواء

النقي. سفير العيادي كالمسيح يضحك على جواده المنجح. محمد الهادي الجزيري.

محمد الطاهر السعيد. معز ماجد. الشعر منابر الصهيل لأجل النقش على جدران

الجغرافيا والتاريخ. واختتمت الندوة النقدية الرابعة والأمل رقصه الفراشات لإنجاز

الندوة النقدية الخامسة.

**كلمة الاختتام**

ومما جاء في كلمو الاختتام للأستاذ محمد صالح بن عمر:

في اختتام ندوة دار إشراق للنشر ومجلة «مشارف» الرابعة أعرّب عن ارتياحي

لقيمة المداخلات التي قُدمت والقائدات التي أقيمت. ويرجع الفضل في ذلك إلى حسن

اختيار المشاركين والمشاركات الذي لا نعتمد فيه معيار الصداقة ولا الألقاب الرئانة

وإنما معرفتنا الدقيقة لمسيرة كل واحد وواحدة، كما أبرزت ما اتّسمت به المداخلات

من موضوعية في التناول وصحة في إصدار الأحكام، وهو ما يبشر بصدور كتاب في

الأشهر القليلة القادمة يجمع بين الثراء (تسع دراسات) والمصداقية عن وجه من أبرز

وجوه التجريب الأدبي في تونس. ومن جهة أخرى لفتُ أنظار الحاضرين والحاضرات

إلى التطور الكمي لمحتويات ندواتنا في أربع سنوات. فمن خمس مداخلات وقراتين

شعريتين في ندوتنا الأولى وصلنا في ندوتنا الرابعة إلى تسع مداخلات وسبع قراءات

شعرية. وهو ما جعلنا نفكر في الفصل بين المداخلات والقراءات بتنظيم أمسية شعرية

سنوية مستقلة نرفع فيها عدد المشاركين إلى خمسة عشر شاعرا وشاعرة. وفي الختام

لم نحد بعد الشخصية التي ستدور حولها ندوتنا القادمة بعد أن كنا قد اتّفقنا أولا

على الكاتب السردّي والنّاقد رضوان الكوني لأنّ عائلته تحبّذ في ما يظهر ندوة احتفائية

كالتّي تنظّمها وزارة الثقافة لا ندوة نقدية كالتّي تنظّمها نحن.

## سفير العيادي قاصّاً وكاتباً مسرحياً

الكبيرة سعاد التريكي والأستاذ الكبير عبد الوهاب بوحديية .

محمد صالح بن عمر المضمّر حباّ لعشيره زينة الحياة الدنيا أحمد حاذق العرف

الذي خلج عليه لقب عميد النقاد التونسيين. ووسّمه بدرع فاخر .

بعد ذلك تأبط بالمكرم أحمد حاذق العرف الكلام ليحكي حكاية مسيرة سفير العيادي

في الطليعة وأصر على أن سفير العيادي هو ملحقها واتباعها وهو الوافد عليها المفرد

المتعدّد في طلائعته وهو البطريق الرئيس، الناقد التونسي الذي دخل المدينة والمدينة

ومن حراس الأدب التونسي. تحدث عن سفير العيادي مسيرته ومسارته والعنوان الاكبر:

سفير العيادي الرمز المثالي للمنشط المبدع، هكذا تحدث الباحث محمد المي عن

الأيدي المبدع سفير العيادي وعرج على تأسيسه لعدد الملتقيات وخاصة عند مروره

بإدارة دار الثقافة ابن خلدون وما تعرض له من معوّقات .

الناقد والروائي مصطفى الكيلاني تناول سفير العيادي من خلال صخب الضمت.

مبرزا أن الصمت هو مشروع لنشر الكلام الدلالي على مستوى الأسلوب الفائق الراقق

وخلص الى ان سفير العيادي هو الملوحه المجهريه لأجل بناء مزرة الصمت

المخضب الأستاذ أحمد ممو تحدث عن علاقة سفير العيادي بالناقد أحمد

حاذق العرف وعلاقة سفير العيادي بالإذاعة والتلفزة .

الأستاذ عمر حفيظ تناول مجموعة زمن الزخارف لسفير العيادي

مجموعة مارس فيها العيادي ضروباً من التجريب مختلفة، في مستوى

الخطاب السردّي وفي مستوى بناء الحكاية والشخصيات وعلاقتها

بالمرجعيّ بمعانيه المختلفة. من مظاهر التجريب مثلا ذلك التداخل

بين الفصحى والعامية، وأسئلة الخطاب، ومحاكاة الكتابة الشعريّة في

بعض الأفايص في نظام الجملة والبحث عن أشكال مختلفة من التوقيع.

وأهم شيء في نظري هو الإبهام بأن الكتابة أحيانا ضرب من الهذيان، والواقع

أنها ليست كذلك. وما يحسب للعيادي في هذه المجموعة هو دفاعه عن حرية

التفكير والتعبير إلى حد أنه جعل شخصيّة من شخصيّات أقصوصة المفكر تتمرّد على

خالقها وتحجّج عليه مطالبة بحقّها في حرية أن تفكر بحريّة. وهذا مهمّ وعلينا أن

نصل الأفايص بسياقاتها التاريخية والاجتماعيّة والثقافيّة لنفهم أهميّة تلك الكتابة

في حينها وزمنها.

أما الأستاذة نسرين السنوسي : فقد تناولت محور المجموعة القصصية علسية،

وأبرزت

أن هذا النصّ المسرحيّ طرح عدّة أسئلة أهمّها تأويل إعادة كتابة التاريخ

والأسطورة في جنس مسرحيّ يتخذ شكل التراجيديا بمختلف عناصرها، ومحاكاة

الآداب الكلاسيكيّة القديمة في توظيف أبعاد شعريّة عميقة جسّمتها اللغة وأغاني

الجوقة وحركة الصراع الدرامي. غير أنّ المؤلف يبيد عن المحاكاة بإعادة بناء العالم

التخييليّ عبر ضروب من العدول الفنّي برزت في تعدّد الأصوات بجعل صوت الراوي

ناطقاً باللغة العاميّة التونسيّة وبالانزياح بالنهاية نحو البحث عن طريق توظيف رمز

طائر الفينيق الذي يحترق ثمّ يعث من رماده، وفي ذلك إيحاء بإمكان بعث جديد

لقيم الإنسانيّة المتجدّرة في أصول التونسيّين منذ عهود غابرة. وفي مسرحيّة علسية

\* أبو جرير

نظمت دار إشراق للنشر ومجلة «مشارف» الندوة النقدية الرابعة حول الكاتب

التونسي الراحل سفير العيادي. ندوة نسقها وأطرها وسبّر أعمالها الناقد والمترجم

الأستاذ محمد صالح بن عمر وذلك يوم السبت 2 جاني 2021 على الساعة التاسعة

صباحا ببنادي جمعيّة قدام تلاميذ المدرسة الصّادقيّة بنونس العاصمة ورغم جائحة

الكورونا فقد واكب الندوة مجموعة محتزمة من أصدقاء الجمعية والأديب المحتفى

به وبعض الصحافيين مع التقيد بالبروتوكول الصحي.

**\* سيرة ذاتية للكاتب الراحل سفير العيادي (1947 – 2008)**

ولد بالمطوية (قابس) في 24 أفريل 1947. وتوفيّ بنونس في 31 ماي 2008. زاول

دراسته الابتدائية والثانوية بالعاصمة. حصل على البكالوريا سنة 1966. التحق بوزارة

الثقافة منشطاً ثمّ مديرا لدار ثقافة ثم مستشارا. رأس تحرير مجلة «ثقافة» التي

صدرت منها تسعة أعداد. عمل بالمسرح مؤلفاً ومخرجاً وممثلاً. من أبرز أعضاء حركة

الطليعة الأدبية في تونس (1968 – 1972). اتّسمت نصوصه الإبداعية بهدم الحواجز

القائمة بين الأجناس والفنون. كتب مسرحيات كثيرة صدر بعضها في كتب وجمعت

كلها في أعماله الكاملة. الأعمال المسرحية الكاملة: وزارة الشؤون الثقافية، جمع

وتحقيق: محمّد المديوني، تونس 2010.

صدر له في القصة:

- صخب الضمت، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس 1970

- زمن الزّخارف، الدّار العربيّة للكتاب، تونس 1976

- كذلك يقتلون الأمل، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس ط 1985

ط 2003

- هدير العشق في الأسرار، على النّفقة الخاصّة، تونس 2002

صدر له في المسرح:

- عطشان يا صبايا، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس 1975

- سندباد، دار ابن رشد، بيروت 1983

- أم كوراج في الحروب الصليبيّة، عن بريشت، الدّار التونسيّة

للنّشر، تونس 1991

- يوم صحو في آخر شتاء من حياة صابرة، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس 1991

- علسية، دار سحر للنّشر، تونس 1991

- الأعمال المسرحية الكاملة: وزارة الشؤون الثقافية، جمع وتحقيق: محمّد

المديوني، تونس 2010.

افتتح الندوة عن جمعية قدام تلاميذ الصادقية الأستاذ الشاذلي بن يونس الذي

أعاد بعض الذكريات المنقوشة في ذاكرة شتات المبدعين التونسيين الشباب زمن

الصادقية وابن شرف وخزنندار ودار الثقافة ابن رشيقي وابن خلدون وعلاقة النواة

الأولى المؤسسة للشأن الثقافي التي شارك فيها بامتياز المحتفى به المبدع سفير العيادي.

وعرج على المعاناة التي عاشها مع وزير الثقافة وهو مستشاره بعد إرضائه لعريضة

تطالب الدولة باحترام حقوق الإنسان

ثم أحييت الكلمة لسادن وساكن ومؤث الندوة الناقد والمترجم الأستاذ محمد

صالح بن عمر الذي طلب من الحاضرين الوقوف دقيقة صمت في ثلاث مناسبات

متتالية تحمّا على أرواح النّاقِد والمترجم الكبير عثمان بن طالب والنّاقدة والمترجمة

## تونسر تودع أيقونة من أيقونات الساحات النضالية وهذا ما قيل عن الشاعر الراحل سليم ساسي

فاجأنا صباح السبت رحيل الرفيق الشاعر سليم ساسي، الذي ترك اللوعة في قلوب أصدقائه ورفاقه وأحبائه الذين عرفوه في الساحات والحفلات الموسيقية والشعرية التي يقدمها الاتحاد العام لطلبة تونس وغيرها من المحطات النضالية. وكان الشاعر الراحل قد قدّم الكثير من المساهمات الأدبية في جريدة الشعب منذ سنوات الجمر. وجمعنا في هذا الملف ما قاله عنه الرفاق والأصدقاء والكتاب.

**بشير موسى (شاعر وأستاذ أنقليزية وابن أخت الشاعر الراحل سليم ساسي)**

سافرت وحدك يا رفيقي، سافرت ولم أحزم

معك الحقائق، إذ لا حقيقة في السفر الأخير

ولا متاع لنحمله! ربما لا يحمل الموت غير شوق

للتفاصيل البسيطة: للحياة، غير شوق للأحيّة غير

أوجاع الفراق المرّ... سلام لروحك يا خالي البهيّ.

كمال الهلاي (قاص)

حديقة الوطن تنفد أحد أنبل أشجارها..

وداعا سليم ساسي.. وداعا صاحبي النبيل.. ثمة

حياة تنتظر هناك مع شكري وسنان وفرجاني..

ثمة حياة تنتظر هنا في اشعارك وفي قلوبنا وفي

الساحات التي كنت تزرع فيها، زريعة الحب،

(عنوان مسرحيتك التي أحب)..

**خالد الهداجي (شاعر)**

رحل الشاعر سليم ساسي اليوم.. غاني من

السرطان أربع سنوات ولم يلتجئ إلى الدولة أو

إلى الرفاق... عاش مرضه وحيدا ورحل وحيدا... لا

خير في رفاق لا يسألون عن رفاقهم.. إنهم ليسوا

رفاقا ...

**لسعد بن حسين (قاص)**

وداعا آخر الشيوعيين المحترمين... حتى أنت يا

سليم ساسي تختار المغادرة خلسة...

اللعنة...



غادرنا اليوم الرفيق الرّمح الشاعر المثقل

بهموم الشعب والإنسان .

سليم ساسي صاحب قصيدة «داداش كبر

وعاش» .

نعزي أنفسنا ونعزي كل الرفيقات والرفاق

.نعزي عمر وجهال وعماد. لروحه السلام .

**جعفر العلوي (كاتب)**

سبحان من تفرد بالبقاء. الرائع كما عهدته

دوما، الشاعر والكاتب اليساري سليم ساسي

في ذمة الله، وقد أحزنتني الخبر كثيرا ونزل على

رأسي كالصاعقة. ليس لي إلا أن أطلب لك الرحمة

حبيبي.

**ياسين النابلي (أستاذ في الحضارة العربية)**

الطبيون يرحلون باكرًا... وهذا العالم سيداد

ازدحاما بالتجار والكهنة و«أصحاب الحسابات».

إلى الشاعر سليم ساسي الذي رحل باكرا: أرضنا

الخضراء وعدتنا بالموت المبكر لأننا وعدناها

بحياة مليئة بالضجيج والألحان والزلازل

والقصائد! أرضنا الخضراء تقتل الورد وتحرس

البارود!

\* عبد الفتاح بن حمودة

**حزينا أنا، صدقا حزينا أنا، محمد الهادي**

**الوسلتي (شاعر)**

في صحراء ودموعي سُخيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

رحيلك شاوي قلبي شَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

نحب نظير نشوفه شوَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

موجوع يا سليم وحَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

رافقتك ما شفت السَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

نغيب في وادعك يكوِي كَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

وصيتك تستنى شوَيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

آي..آي..آي..آي..وأيّ

دَيّ دَيّ كرسي التّي

دَيّ دَيّ كرسي التّي

دَيّ دَيّ كرسي التّي

الطيب بوغلاق (شاعر)

وداعا سليم ساسي

داداش.. مات غُلاش؟

مازالت ضحكة في جيبه

وُغُنّاية ما غنّاهاش

ما عرفتش وين نحّبّه،

على الموت، وكيف نُداريه

## وديع الجريء يكتب بعد معاقبته بـ 4 سنوات



\* ونؤكد لكم أننا توصلنا بمراسلتين وذلك من الاتحاد الدولي والاتحاد الإفريقي لكرة القدم بتاريخ 23 نوفمبر 2020 و 8 ديسمبر 2020، يؤكدان من خلالهما عدم وجود أي أثر وتداعيات قانونية على أي قرار محتمل من اللجنة الأولمبية ومن لجنة قيمها في مستوى مختلف هياكل كرة القدم الوطنية والدولية وأن أي قرار محتمل لن يلزمها ولن يؤخذ بعين الاعتبار.

\* اللجنة الأولمبية ولجنة قيمها غير مختصتين تماما. \* أطمئن رئيس اللجنة الأولمبية بأنه لا نية لي في الترشح للجنة الأولمبية طيلة 4 سنوات القادمة. \* أمسك بنفس الرسالة التي وجهتها في ظهوري الإعلامي «تقرا على روحك توصل... تخدم على روحك توصل.. موش بالضرورة تنتمي إلى طبقة بورجوازية باش توصل.. نحترمو الناس الكل.. أتشرف بأصلي وبالمنطقة اللي جيت منها.. ونحترم المناطق الكل.. وانا نشبه لـ 80% من التوانسة... وفي الختام نحب نعاونهم بحاجة وبكل روح أولمبية:

علقت اللجنة الأولمبية نشاطي الأولمبي الرياضي: ظاهري المسؤول عندو نشاط إداري، وما فيايليش أنجم نكون من بين رياضيي النخبة اللي ينجمو يشاركوا في الألعاب الأولمبية المقبلة.

شكر الله سعيكم

حيث كان لي ظهور تلفزيوني في قناة التاسعة في برنامج التاسعة سبور بتاريخ 19 أكتوبر 2020 وحيث أجبته باحترام على من خولت له نفسه التهمك على شخصي قائلا «جاء بغلطة لتونس، باش يصق فانتو الكار، جد عليه يحب يترشح للكاف»، كما أجبته باحترام على من قال «10 سنين لتالي كان في بن قردان».

وحيث استنتجت وجود قاسم مشترك بين بعض الأشخاص المنسوبين إلى البورجوازية والذين دعموا السيد طارق بوشماوي وصرحت به دون المساس من أي شخص مؤكدا احترامي للجميع وهو ما أكدت عليه في مداخلتني في إذاعة Ifm.

إثر ذلك تقدم الهلال الرياضي الشابي إلى اللجنة الأولمبية مدافعا عن هؤلاء ولا أعرف بأي صفة، متهمًا شخصي بالتحريض على العنف ضد رئيس الجمعية في مداخلتني في التاسعة وعليه قرّر المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية تعليق نشاطي الرياضي الأولمبي طيلة 4 سنوات.

وأردت من خلال هذه التدوينة توضيح وتأكيده ما يلي:

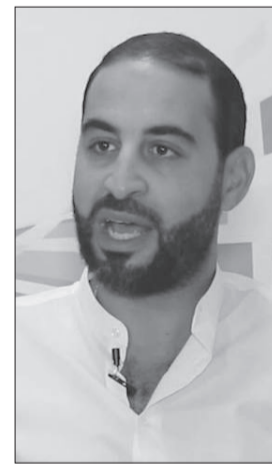
\* هذا القرار ليس له أي أثر قانوني على رئاستي للجامعة ولا لأي علاقة أو نشاط يتعلق بكرة القدم وطنيا أو دوليا مع الفيفا أو الكاف.

## هذا شرط عبد السلام اليونسي لانسحاب من الإفريقي و 32 مليون دينار ديون



قال رئيس النادي الإفريقي عبد السلام اليونسي أنه يرفض الاستقالة في الوقت الحالي واضعا شرطاً لمغادرة منصبه وذلك لتفادي تكرار ما حدث للنادي بعد مغادرة سليم الرياحي. وأكد اليونسي أنه «سيغادر في صورة توفّر شخصية ترغب في رئاسة النادي وتتعهّد بخلاص ديون الفريق وتوفير كل الموارد اللازمة لذلك» وأضاف أنه يرفض فكرة تعيين هيئة تسييرية. وأنهى عبد السلام اليونسي بالقول: أن على النادي الإفريقي ديونا ثقيلة تتوزع كالتالي: 13.5 مليون دينار للفيفا، 6.3 مليون دينار كنزاعات مع لاعبين تونسيين، 2.8 مليون دينار لفائدة الجامعة التونسية لكرة القدم، 5.5 مليون دينار ديون تجاه اللاعبين، 2.8 مليون دينار للقبضة المالية و 1.4 مليون دينار ديون للبنوك.

## بلال الفضيلي يجلس الى مأدبة غداء مع الجريء



علمت الشعب من مصادر مطلعة ان علاقة الود قد عادت بين رئيس الجامعة وديع الجريء والعضو الجامعي السابق المستقبل بلال الفضيلي وقد جمعتهم مأدبة غداء في وقت سابق تم خلالها إذابة الجليد وطبّ صفحة الماضي بما فيه من خلافات كما علمنا ان اتصالات هاتفية حصلت بينهما خلال الاحتفال بالسنة الإدارية الجديدة على كل حال نحن نبارك هذا التوجه لطبّ صفحة الماضي بما فيها من اختلافات وهي طبعا لا تفسد للود قضية.

\* محمد يوسف

## حكيم عون مدربا جديدا لمستقبل السبيخة



تعاقدت الهيئة المديرية للمستقبل الرياضي بالسبيخة مع المدرب «حكيم عون» للإشراف على المقاليد الفنية لأكابر كرة القدم، خلفا لـ «محمد عامر حيزم». وسيساعد المدرب «حكيم عون» في تدريب الفريق، اللاعب السابق للترجي الرياضي التونسي «العربي جابر».

## عبد الحي بن سلطان يدرّب نادي حمام الأنف



تعاقد نادي حمام الأنف، مع المدرب «عبد الحي بن سلطان» للإشراف على تدريب فريق الأكابر لكرة القدم. وسيساعد المدرب «عبد الحي بن سلطان» في تدريب نادي حمام الأنف، كل من نوفل الخضراوي في خطة مدرب مساعد ونوفل اليازيدي في خطة مدرب حراس.



بعد 5 جولات في البطولة التونسية

## الصادق السالمي ونضال لطيف في الطليعة، يامن الملولشي دون منازع وعقوبة جمال بركات متواصلة

الكرد يبرصيد مقابلتين. هذه القائمة غاب عنها جمال بركات وهو ما يطرح أكثر من سؤال. فرما أبعدوه تماما عن الساحة التحكيمية عقابا له على ذلك العشاء الودي مع توفيق المكشر أو أنه احترم نفسه وابتعد من تلقاء نفسه لينسى هول وفتح تحيته من قبل لجنة التكوين والرسكلة والامتحانات وهو الذي سخر وقته على حساب عمله وعائلته من أجل التحكيم وتحمل كل الانتقادات اللاذعة عندما ترأس لجنة التحكيم طيلة 5 سنوات متتالية في سابقة من النادر حصولها. فتحي بوسته بدوره تجاهلوه. في حين تم تعيين مراد الدمي في مناسبة وحيدة. مراد بن حمزة تذكره في الجولة الخامسة لكنه اعتذر لأنه كان في مسقط رأسه لقضاء شؤون عائلية.



يليهم يوسف الجامي ومحمد مزيد (صفاقس). أما شكري سعد الله، فقد عين 24 مراقبا وهي تسمية أن الأوان لتغييرها بمتفقدين لأن دورهم يقتصر على مراقبة الطاقم التحكيمي وليس المقابلة ككل التي أصبحت من صلاحيات المنسقين العامين بعد تغيير تسمية مندوبي الرابطة. وقد كان نصيب الأسد لكل من عمار عواز الطرابلسي ومحمد الدبابي

بعد 5 جولات من بطولة الرابطة 1 منذ يوم 6 ديسمبر 2020 تم تعيين 18 حكما لإدارة 34 مقابلة يأتي في طليعتهم صادق السالمي ونضال بن لطيف برصيد 3 مقابلات ثم يتبعهما كل من وليد الجريدي ويسري بوعلي ونصر الله الجواوي ونعيم حسني وهيثم القصعي وهيثم قيراط وأيمن النصري وأسامة رزق الله ومحرز المالكي ويوسف السرايري ومجدي بلحاج علي وأمير لوصيف ثم نجد وسيم بن صالح وأسامة بن إسحاق وماهر الحراي وعامر شوشان. وبالاطلاع على القائمة، نلاحظ غيابا لم نجد له تفسيراً لأمر العيادي وبدرجة أقل خالد قويدر ومراد الجري وباديس بن صالح ثم وليد البناني وسفيان كئات ومحمد الفني وفرج عبد اللاوي. أسماء أخرى تنتظر بروزها وتتساءل متى سيقع إنصافها على غرار وليد المنصري ومجدي بلاغة وأسامة شريط. اما بالنسبة إلى المساعدين، فقد عين توفيق العجنقي 33 مساعدا من مختلف الرابطة باستثناء قفصة ونابل ومدنين ويأتي في طليعتهم يامن الملولشي (صفاقس) وعبد العال حسن (قابس) وأحمد الذويوي (سوسة) وجمال الدرعي (القيروان) ثم يليهم محمد مزيد ووليد معلى (صفاقس) ووليد الحراق (تونس) برصيد 4 مقابلات

وياسين حروش وزبير نويرة برصيد 3 مقابلات ثم محسن بلعيد وسعيد

\* محمد عزيز

## ناصر البياوي يدرّب الملعب التونسي

تعاقدت هيئة الملعب التونسي مع المدرب السابق للعدالة السعودي «ناصر البياوي»، وسبق للبياوي تدريب كل من النادي البنزرتي، هجر، الفتح، الرائد والقادسية بالمملكة العربية السعودية والخور والخريطات القطريين اما على مستوى الإنجازات فإن أبرز ما حققه ناصر لقب البطولة والكأس الممتازة كمساعد مدرب في الفتح السعودي واحتلال المرتبة الخامسة في الدوري الممتاز السعودي كمدرب اول في مناسبتين مع فريقين مختلفين هما الفتح والرائد.

المدرّبون في الرابطة الثانية

## كأوراق الخريف يتساقطون الواحد تلو الآخر

إن ما يحدث في كرتنا لا يدعو إلى الاستغراب والدهشة فحسب، وإنما إلى دراسة معمّقة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الرغبة الجامحة لدى المسؤولين والمدربين للانفصال لأبسط الأشياء. الرابطة الثانية حطمت مرة أخرى كل الأرقام القياسية السابقة، فالبطولة لم تنطلق بعد وبلغ عدد المدربين المقالين أو المستقبليين 12 بالتمام والكمال أي نصف الأندية، وكنا قبل شهر تناولنا هذا الموضوع عندما بلغ عدد المدربين الذين انتهت علاقتهم مع أنديةهم الثلث ما جعلنا نطلق صيحة فزع حينها. فكيف ستكون الأمور عند انطلاقها؟ إن عدم الاستقرار الإطارات الفنية هو أحد أبرز أسباب تدهور مستوى الأندية فنياً وعدم بروز لاعبين جدد ذلك أن لكل مدرب طريقة لعب واختيارات قد تحول دون بروز عناصر جديدة قادرة على صنع الفارق. فالخوف من النتيجة والحرص على كسب اللقاء بكل الطرق يجعل اللاعب تحت الضغط دائما ولا يمكنه تقديم ما يكتنزه من مؤهلات فتموت بالتالي مواهبه. كما أن المدرب يدرك جيدا أنه ستقع إقالته في صورة عدم الحصول على نتائج إيجابية، فتراه لا يبرمج إلا للمقابلة القادمة دون التفكير في استراتيجية عمل. وتبعاً لذلك لا يمكن تقييم عمله ولا مشاهدة فريق منسجم يقدم لعبا جميلا لأن ذلك يعود على المدربين بالوبال. وهذه قائمة الأندية التي انفصلت عن مدربيها علما أن الشبيبة القيروانية غيرت مدربيها الحمزاوي قبل أيام من انطلاق دورة الباراج بالعقبي:

مستقبل قابس: صالح داي ثم مرسي محمود

قوافل قفصة: عز الدين خميلة ثم قيس القروي

الملعب القابسي: أنيس الباز ثم سلامي ونان

ترجي جرجيس: شكري الجاوي ثم أنيس الباز

جندوبة الرياضية: فتحي الحاج إسماعيل ثم محمد عزيز

أمل جربة: حاتم العونلي ثم الياس السماعلي

النجم الرادسي: محرز بن علي ثم توفيق الصالحي

مستقبل المحمدية: محمد التمرى ثم مراد باشا

أولمبيك سيدي بوزيد: عبد الحي العتيري ثم عز الدين خميلة

نادي حمام الأنف: شكري الخطوي ثم عبد الحي بن سلطان

مستقبل السبيخة: محمد عامر حيزم ثم حكيم عون

## الليبي فرج غيضان في النادي الصفاقسي

تعاقد النادي الصفاقسي مع المهاجم الليبي فرج غيضان لمدة ثلاثة مواسم. ويشغل فرج غيضان (2001) مركز مهاجم. يذكر أن النادي الصفاقسي يضم في صفوفه الدولي الليبي محمد صولة.

## جمعية بريد بنزرت تحرز كأس السوبر لسنة 2020



بتاريخ 27 ديسمبر 2020 بملاعب الياسمين الحمامات الجنوبية دارت مقابلة بين جمعية بريد بنزرت وجمعية البريد الرياضي بالقيروان بإشراف السيد عبد اللطيف التركي رئيس الوداديه الوطنية للبريد التونسي وبحضور شخصيات رياضية من الاتحاد

التونسي للمدارس التربوية والرياضية على غرار ناجي بن عبداللطيف رئيس الاتحاد وولياء الشابي وسليمة عروم ومجدي التومي وبعيدا عن نتيجة المباراة التي دارت في أجواء احتفالية رياضية عالية وكانت النتيجة النهائية لصالح جمعية بريد بنزرت بـ 6 أهداف مقابل صفر وفي الختام تم تكريم المتوجين من مسؤولين ولعابين فبرافو للسيد عبد اللطيف التركي على حسن التسيير والتنظيم المتميز وهذا ليس بغريب عن رجل قدم الكثير من التضحيات لجمعيتيه ولرياضة البريد التونسي على امتداد سنوات طويلة.. جمعية بريد بنزرت أحرزت كأس السوبر لسنة 2020 في نسختها الرابعة بعد تنظيم عائق الروعة والامتياز.



يكتبها: ناجي الخشناوي



## رواية «لقاء الليلة الصفر»:

# حبال الثورة وحسابات التموّج

روائيٌ يعرض مواقفه الشخصية عبر الأبطال الذين يخلقهم ويحملهم ما يريد قوله، فإن الكاتب مصطفى بن أحمد نجح في الحفاظ على المسافة بينه كاتباً وبين جميع شخصياته التي خلقها في روايته، وربما نستشف موقف الكاتب مما حدث ويحدث من خلال كامل الرواية بما تحمله من متناقضات وما تقدّمه من شخصيات متأرجحة ومختلفة في التفكير وفي نمط الإقامة في هذه الحياة، ذلك أن الرواية تعزّز فكرة الاختلاف والتنوع وتعزّز ضرورة الحوار والتفاعل بين الجميع رغم ما تحمله كل شخصية في داخلها من سرّ كامن فيها ومن نزعات فردانية وأنايية ورغبة في الاستئثار والتحوّز.

هل الثورة تجبّ ما قبلها؟ وهل المسار الثوري صفحة بيضاء جاهزة للكتابة من جديد؟ هذا ما تحاول الرواية أن تقدّمه لقارئها، وهي لا تقدّم أجوبة جاهزة أو تفرض وجهة نظر معينة، فزمنياً الرواية تتحرك أحداثها ليلة سقوط النظام وتعود بشخصياتها إلى أكثر من خمسين سنة تقريبا من تاريخ البلاد، وإلى الخميس الأسود في 1978، وإلى انتفاضة الخبز في 1984 والحرب الأهلية في لبنان والانقلاب الأبيض على بورقيبة... لكن من خلال هذه الحقبة وما حفّ بها من استبداد سياسي وحكم كلياني لم ينجح سوى في تغذية النزعات الفردانية وتأجيج العداء بين مختلف الفئات والطبقات، وهو ما يقدمه الكاتب في أسلوب رواي متين من خلال المركبات والعقد النفسية لدى كل شخصية، فنحن إزاء شخصيات متفرّقة داخلها تعاني من الكبت الجنسي ومن الاستغلال الاقتصادي والقهر الاجتماعي، وأمام شخصيات يُحرّكها الفساد واستغلال النفوذ والمعاملات المشبوهة ونزعات التسلّط والاضطهاد، وأخرى موسومة بالعهر وبالسقوط الأخلاقي والانحدار في مستنقع الخيانة، وشخصيات مهزومة ومحبطة وبأيسة ومعزلة لا أفق لها وشخصيات خانعة ومنضبطة للتعليمات والأوامر لا تناقش ولا تجادل ولا تتفنن سوى الولاء الأعمى... شخصيات تتحرّك وفق قاعدة «الخضوع أفضل من الجوع»،

والملاحظ أن أغلب الشخصيات طيلة حياتها السابقة مفعول بها ومُتحكّم فيها، لكنها تحوّلت في ليلة دون ضحاها إلى شخصيات فاعلة ومحددة بعد سقوط النظام، أصبحت شخصيات مستعدة للفعل حتى لو كان فعلها تصعيداً لعقدها النفسية ولمرگبات القهر التي كانت تزرع فيه، وربما لذلك نتفهم حالة الفوضى التي عمّت منزل كمال في فجر تلك الليلة الصفر، وقد انتشرت فيه روائح المؤامرات والتحالفات الانتهازية والصدمات العنيفة التي مهدّت لفجر أحمر...

وحدها «كارما» والتي اسمها الأصلي «كارمن»، الشخصية التي عاشت بعقدة غياب الرّجل الحامي وتعقّقت فيها تلك العقدة» وحدها الشخصية التي تغلّبت على واقعها المرير، في «ذلك الوسط الذي لا يرحم تعرّفت على كلّ أصناف الرّجال واكتشفت حقيقة نزواتهم وشذوذهم وأمزجتهم المتقلّبة والأقنعة التي يختفون وراءها»، ورغم ألهاها وعصر التناقضات الذي تعيشه فقد تشبّثت بحلمها في أن تعيش حرّة إذ «لا عذارة إلا عذارة الرّوح»، وان تظلّ تغتني وترقص ناشدة الفرح والبهجة والأمل... رغم الدماء النازفة منها، ورغم الذئاب البشرية التي تنهش جسدها وتهذّ كيانها...

رواية «لقاء الليلة الصفر» للكاتب مصطفى بن أحمد، ستكون علامة بارزة في المدونة الروائية التونسية التي تشكّلت ملامحها بعد الثورة، وما زالت، فالكاتب يقدم لنا رواية رمزية متينة الأسلوب والبناء القصصي وهي تعتمد على الحركة والفعل والحوار في تقنية مهيمنة أجاد الكاتب توظيفها في لغة منتقاة كانت خير مراقبة لبناء عالم سرديّ تحركت فيها الشخصيات في نسق تصاعديّ وتفاعليّ كان في خدمة الحبكة القصصية.

بينها ليلة سقوط النظام، وزمن استرجاعي يغوص في ماضي كل شخصية على حدة، لتظلّ شخصية «الثورة» أو تحديدا مساراتها ومآلاتها وملامحها غائمة وضبابية ومحلّ تنازع بين الجميع، فرغم أن «خيوط الصباح تمسح آثار تلك الليلة الطويلة وسط دويّ طلاقات متقطّعة قادمة من أعماق الأحياء البعيدة وصور الأشباح السوداء تقفز فوق أقبية وأسطح المباني»، فإن «المدينة بدأت تنهض من خمولها لتفتّح أبوابها ونوافذها لأنوار اليوم الجديد».

وأمام هذا التوزيع للشخصيات ستتحرك الرواية في مسارين متكاملين، أو في رحلتين تعضد فيهما الواحدة الأخرى دون أن تفصّلها، إذ يرسم الكاتب المسار الفرديّ والرحلة الشخصية لكل بطل من الأبطال السبعة في روايته وتتدرّج الأحداث إلى أن يوصلها الكاتب إلى مسار مشترك، إذ يضع الجميع في رحلة مشتركة لا مناص من السير فيها بشكل جماعي، مسار جماعي سيفتح مجدداً قمم الفردانية والأنايية ومحاولات الاستئثار مهمّة القيادة أو النجاة لكل فرد رغم المراجعات أو محاولات التنازل والقبول بهذه الوضعية الإشكالية الطارئة التي أربكت جميع الشخصيات المذكورة: «ها إنك في النهاية تجد نفسك في رحلة لا تعرف وجهتك فيها»، غير أن الكاتب يختار مساراً مخالفاً للشخصية الأنثوية «كارما» تلك الشابة الفنانة الاستعراضية في مطعم ليالي تونس والتي ستلقى مصرعها برصاصة مسدّس أمام نظر الجميع، «كارما» هي «الجمال الوحيد الذي يغطّي قبحنا» وهي «الدرب المضيء الذي عمينا عن رؤيته»، وهذه الشخصية هي حتماً إجابة على تونس التي أصبحت مزرّجة في الدماء منذ 14 جانفي 2011، فهذه الشخصية المرحّة والمبهجة والمغرية، ورغم قروحها الماضية وجراحها الغائرة التي خرّبت روحها، وجدت نفسها بين مخالب الشخصيات الستة تناهشها والكلّ يُخطّط للاستئثار بها لوحده، والشخصيات الذكورية مثلما يقدمها لنا الكاتب ليست إلا تعبيرات عن مختلف التيارات أو الأطياف المخلفة في البلاد، فكارما مُحاصرة

بأحد سدنة النظام السابق «مطيع» وبواحد من أشرس الجلّادين «مطيع» ومهزّب انتهازيّ فاشل، سائق التاكسي «كمال» وبتاجر دين بدأ يوزّع صكوك التحريم والتكفير «السعدي»، وبشابّ عاطل عن العمل أنهكته الأحلام الموهوودة «عائش» و«ميام الغاني» ذاك السّيّميّ من جنوب البلاد، المهزوم الذي لم ينجح في تحقيق أحلامه وأحلام جيل كامل ظلّ يعيش على وقع «لعبة الرّوليت السياسيّ التي ابتدعها الرّعيم» وصار «أكثر عرضة للهواجس والتهبّوات»...

إن ابتداء الكاتب مصطفى بن أحمد لهذه الوضعية/المأزق بشكل روايّي متخفّف من الإسقاطات الأيديولوجية ومن الكتابة المباشريّة منحت الرواية جماليّة سردية تجلّت خاصّة في اعتماد الكاتب على الحوارات بين الشخصيات، رغم أنّها حوارات عدائيّة وتستبطن النّفور والرّفص، لكنّ توظيفها في الرواية كان في خدمة تطوير الأحداث وكشف مواطن الشخصيات ممّا يسهّل عملية تصنيفهم وتوقع أفعالهم وردودهم واكتشاف أفكارهم ومخطّطاتهم، واعتماد تقنية الحوار بشكل جليّ في الرواية كان مرفوداً بتقنية الحكيم المسترسل والسلس الذي يراوح فيه الكاتب بين الوصف الدقيق للوضعيّات وبين سرد الأفعال والأحداث والمتغيّرات النفسية والاجتماعية والسياسية التي تحفّ بحياة كلّ شخصية، وكل ذلك في لغة بسيطة ونقيّة ومتخفّفة من الشوائب، بل إن الكاتب أتقن جيّداً توزيع علاماته السيميائية بالشكل الذي جعله محايداً أمام جميع الشخصيات وأمام تطوّر الأحداث، ورغم اعتماده على راوٍ عليم فهو لم «يتورط» في الانحياز إلى شخصية على حساب شخصية أخرى، أو الانتصار لواحدة على الأخرى، ولئن كانت اللغة هي منذ كل كاتب وكل

ما زال الحدث الثوري الذي غير تاريخ تونس الحديث، يمثّل منهلاً رئيسياً في العشريّة الأخيرة لعدد كبير من الروائيين والشعراء التونسيين إن لم نقل كلّهم، وتنازلت الإصدارات طيلة العقد الذي تلا سقوط نظام بن علي ليلة 14 جانفي 2011، فشملت مختلف التعبيرات الإبداعية، وقد كان للرواية نصيب مهمّ من هذا المنهل، إذ لم تخلّ رواية من المئات التي صدرت بعد جانفي 2011 من ثيمة «الثورة» معطى رئيسياً في المتون السردية الروائية على اختلاف توجهاتها وأشكالها وعلى اختلاف كتّابها، ومن هذه الإصدارات، رواية الكاتب مصطفى بن أحمد «لقاء الليلة الصفر» الصادرة منذ أيام عن دار نقوش عربية، وهي الرواية الثانية لمصطفى بن أحمد بعد روايته «الحالم الأخير في مدينة موت» التي صدرت سنة 2018، ورواية «لقاء الليلة الصفر» لا تستلهم تفاصيلها من الثورة التونسية فقط، بل تجعل هذا الحدث الثوري الشخصية الرئيسية على كامل الرواية، وفي رحابها تتحرّك مختلف الشخصيات، وتتقاطع أحداثها ووضعيّاتها ضمن أفق ثوري منظر أو معلوم بها.

تضعنا رواية «لقاء الليلة الصفر» أمام مجموعة من الشخصيات المركّبة التي ستتوافتد تباعاً من مشارب مختلفة لتلتقي مُصادفة في مكان محدّد المعالم، هو منزل أحد الشخصيات، كمال الرّاجح، الذي «يقع بعد باردو في ضاحية منوبة»، وفي زمن مضبوط، وهو تحديدا النصف الثاني من ليلة سقوط نظام بن علي، أي ليلة 14 جانفي 2011، أما اللقاء بوصفه حدثاً روائياً فهو لقاء مصادفة لم يتمّ الترتيب له مسبقاً، وهذه المعطيات يوفّرها العنوان بوصفه العتبة المفصية إلى المتن السردية، فهذا التّركيب الثلاثي «لقاء الليلة الصفر» يرسم للقارئ فاتحة مغرية ومثيرة لاكتشاف عناصر هذا اللقاء والأجواء المحتملة لهذه الليلة، ولماذا هي الليلة الصفر؟ وهو ما سيتكلّف به الراوي العليم الذي سيشرح تباعاً وعلى مدار 21 فصلاً في تقديم الشخصيات الواحدة تلو الأخرى ورسم المسارات التي أفضت بكل شخصية للانضمام إلى هذا اللقاء الذي قد يبدو في ظاهره غريباً وعجيباً، لكنّ الكاتب وهو يبني عوالمه التخيلية ويتقدّم في مراتب السرد الروائي يتدرّج في إيضاح دلالات ورمزية هذا اللقاء الحتمي، وبشكل مواز يتوغّل في غياهب ما بعد هذا اللقاء، والكاتب يُجمل تفاصيل هذا اللقاء وما سبقه فيما يسمّيه «بحر الظلمات»، أما ما سيتمخّض عن اللقاء، وهو الأفق المنتظر، فهو سينتمي إلى «الدرب المضيء» وهو سيظلّ نافذة هذه الرواية المفتوحة على كلّ الاحتمالات والتأويلات، هذا «الدرب المضيء» الذي عمينا عن رؤيته، وما بينهما رحلة في الزمن سيؤمّنهما قطار التجارب البشرية... «هذا القطار المجنون قبل أن يغرقنا في بحر الظلمات». ولذلك تُنبّهنا إحدى شخصيات الرواية إلى أنه «كي نتحدّث عن المستقبل علينا في الأول تصفية تركّة الماضي».

الشخصيات في الرواية التي يقدمهم الكاتب الواحدة تلو الأخرى هي العنصر المغذي للحكاية وهي الطاقة الدافعة التي تنطلق منها الأحداث ويختلق منها الكاتب الوضعيات الخيالية التي تتقاطع في ما بينها لتشكّل البناء الحكائي للقصة، وجلّ الشخصيات مركّبة تتقاذفها نزعات ورغبات مختلفة وجميعها تشترك أيضاً في كونها شخصيات ذات عقد ومرگبات نفسية واجتماعية وسياسية وثقافية... وتقدّم الرواية سبع شخصيات رئيسية، ستّ شخصيات رجالية هي دون ترتيب «كمال/عائش/ميام/مطيع/السعدي/حازم» وشخصية نسائية وحيدة اسمها «كارما»، وهي الشخصيات التي سيجتمعها لقاء الليلة الصفر، ولكن سنكتشفها كياناً مستقلةً تشكّلت ملامحها قبل هذا اللقاء غير المنتظر، ومن هذه الشخصيات تتناسل شخصيات أخرى تبدو في الظاهر ثانوية لكنها شخصيات مؤثّرة في الشخصيات الرئيسية، والكاتب لا يُفحم هذه الشخصيات الثانوية أو يُسقطها اعتباراً على مسار السرد، بل يجعل منها عناصر إيجابية يوظفها لتطوير أفعال الشخصيات الرئيسية ويستفيد من مواقفها لتطوير بنية الحكاية من خلال توسيع الحقول التوليدية التي تعزّز الالتحام العضوي بين الجميع، وهي شخصيات لا تتقاطع في ما بينها وإنّما تتقاطع مباشرة مع الشخصيات الرئيسية، وتحديدا في ماضيها، القريب أو البعيد، فالزمن في الرواية يتحرك في اتجاهين عكسيين، زمن تتحرّك فيه الشخصيات في ما

